الكويت في الخمسينات

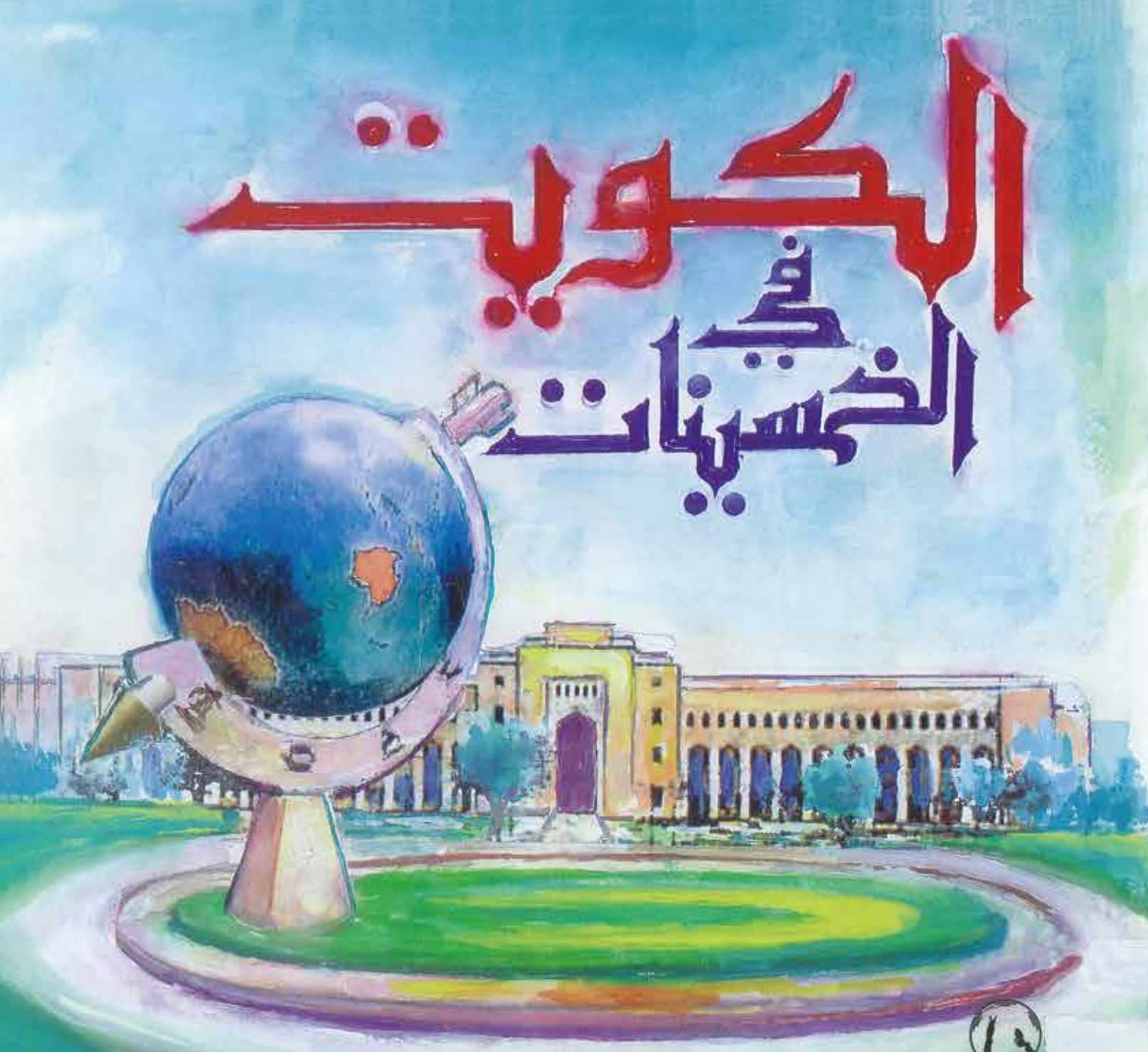

عمزة عليان

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

المكتبة الخاصة للباحث
والإعلامي اللبناني
حمزة عليان
إهداء إلى
المكتبة الشرقية
الجامعة اليسوعية
بيروت - لبنان

ورشة بناء الدولة الحديثة وإعمارها

الكويت في الخمسينات

حمزة عليان
«الكويت في الخمسينيات»
الكويت: ذات السلاسل ٢٠٢٠م
١٩٤ص: ٢٢x٢٢ سم
لوحة الغلاف بريشة الفنان أمين محفوظ

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
1441هـ - 2020م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع P.O.Box 12041 Al-shamiyah, 71651 Kuwait

Thatalsalasil
Thatalsalasilbookstore
www.thatalsalasil.com.kw
+965 22466266/55
+965 22438304
info@thatalsalasil.com.kw

ورشة بناء الدولة الحديثة وإعمارها

الكويت في الخمسينات

حمزة عليان

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

الكويت - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تكتسب العقود الزمنية أهميتها لكونها الحلقات التي يشكل ترابطها مسار التاريخ، وعندما يختار الأخ الأستاذ حمزة عليان مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي فهو العقد الذي حمل الأهمية والمكانة التي يستحقها تاريخنا الكويتي في العرض والتحليل، باعتبارها المرحلة التي قُدّر للكويت اختيارها منطلقاً لاستكمال حداثتها المادية إن صح التعبير، والتي تتماشى مع التحول العالمي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

فالتحول الاقتصادي البحري من الغوص والسفر والنقل البحري بين الموانى الآسيوية في الهند وما جاورها شرقاً، إلى السواحل الشرقية لأفريقيا غرباً، فضلاً عن الطرق البرية غرباً وشمالاً، كل تلك الأنشطة الاقتصادية ومراحلها انحسرت أمام انطلاق المرحلة الاقتصادية في التحول إلى صناعة النفط إنتاجاً وتسويقاً أو تصنيعاً، مما أتاح للكويت والكويتيين تحقيق الطموحات والرؤى والأفكار التي راودت أحلام القيادات والمفكرين والمصلحين من أبناء شعبنا منذ أوائل القرن الماضى، وتحويلها إلى واقع يعتمد على الإرادة الوطنية، والاستفادة القصوى من الخبرات العربية والدولية في بناء الدولة وفق متطلبات العالم من حولنا، مدعمة بالجداول والارقام والإحصاءات.

ومن المتفق عليه أن رسالة القلم والفكر هي خير من يؤرخ للمرحلة التي نحن بصددها ويختار الوسائل التي تدفع بالدولة إلى مصاف العالم المتطور.

ولعل الأخ الأستاذ حمزة عليان بمواكبته اليومية في عالم الصحافة والتأليف يضعه مع الصفوة التي تقرأ وترصد وتقترح بالرأى والقلم؛ فهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو الحادي والعشرون له من المؤلفات التي أصدرها والتي غطت الحياة الثقافية والسياسية والإعلامية في الكويت بالذات عبر تاريخها السابق على الخمسينيات، مستعرضاً الرحّالين الذي مروا بالكويت منذ بدايات القرن الماضي، فضلاً عن بعض المقيمين فيها ممن تركوا بصماتهم المذكورة والمشكورة.

وأرجو ألّا أتجاوز الموقف حين أشيد بجرأة مؤلفنا العزيز في إصدار هذا المؤلف مع العديد مما يختزنه في ذهنه لمؤلفات قادمة، في الوقت الذي سيطرت على أجيالنا الشاشة الصغيرة بكلماتها المبعثرة على حساب الكتاب، ورحم الله المتنبى حين اختصر الموقف بقوله في شطرة:

"وخير جليس في الزمان كتاب".

سليمان ماجد الشاهين

مقدمة

من أين جاءت الفكرة؟

طوال ٤٤ سنة من إقامتي في هذا البلد الذي تآنست معه، وعملي في الصحافة، لم تتوقف الجملة المشهورة التي تتردد على مسامعي في الأدبيات الإعلامية، وهي "إن العصر الذهبي للكويت كان في الخمسينيات".

وظلت الفكرة تطاردني إلى أن استقرت في الذهن، وقررت أن أشبعها بحثاً، ودراسة، وتنقيباً.

وهأنذا أخرج هذا الكتاب؛ الذي لولا دعم وجهود الصديق الدكتور عبدالله يوسف الغنيم، رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية؛ لم يكن ليرى النور.

وكم كنت أتمنى أن يعود بي العمر إلى الوراء لأعيش في تلك الحقبة من تاريخ الكويت؛ هذا البلد الذي أحببته واستقررت فيه مع أبنائي وأسرتي، وأنتجت فيه كتباً، ومؤلفات، ودراسات كانت خير رصيد لي في مهنة التأليف والكتابة.

حمزة عليان

الكويت ٢٠٢٠

الفصل الأول

مراحل بناء الدولة الحديثة

١- المجالس التنفيذية
(الوزارات)

مجالس (١٩٣٨ - ١٩٤٩م)

١. مجلس المعارف.

٢. مجلس الأوقاف.

٣. مجلس الصحة.

٤. المجلس البلدي.

٥. مجلس الإنشاء.

٦. اللجنة التنفيذية العليا والتي أقرَّت قيام ٢١ دائرة حكومية.

٧. المجلس الأعلى (يتألف من رؤساء الدوائر) (١٩٥٦م).

٨. (الهيئة التنظيمية).

٩. (اللجنة التنظيمية).

المجلس المشترك

١. (استحدث عام ١٩٦١م واستمر لمدة سنة)، وهو دمج للمجلس الأعلى بالهيئة التنظيمية.

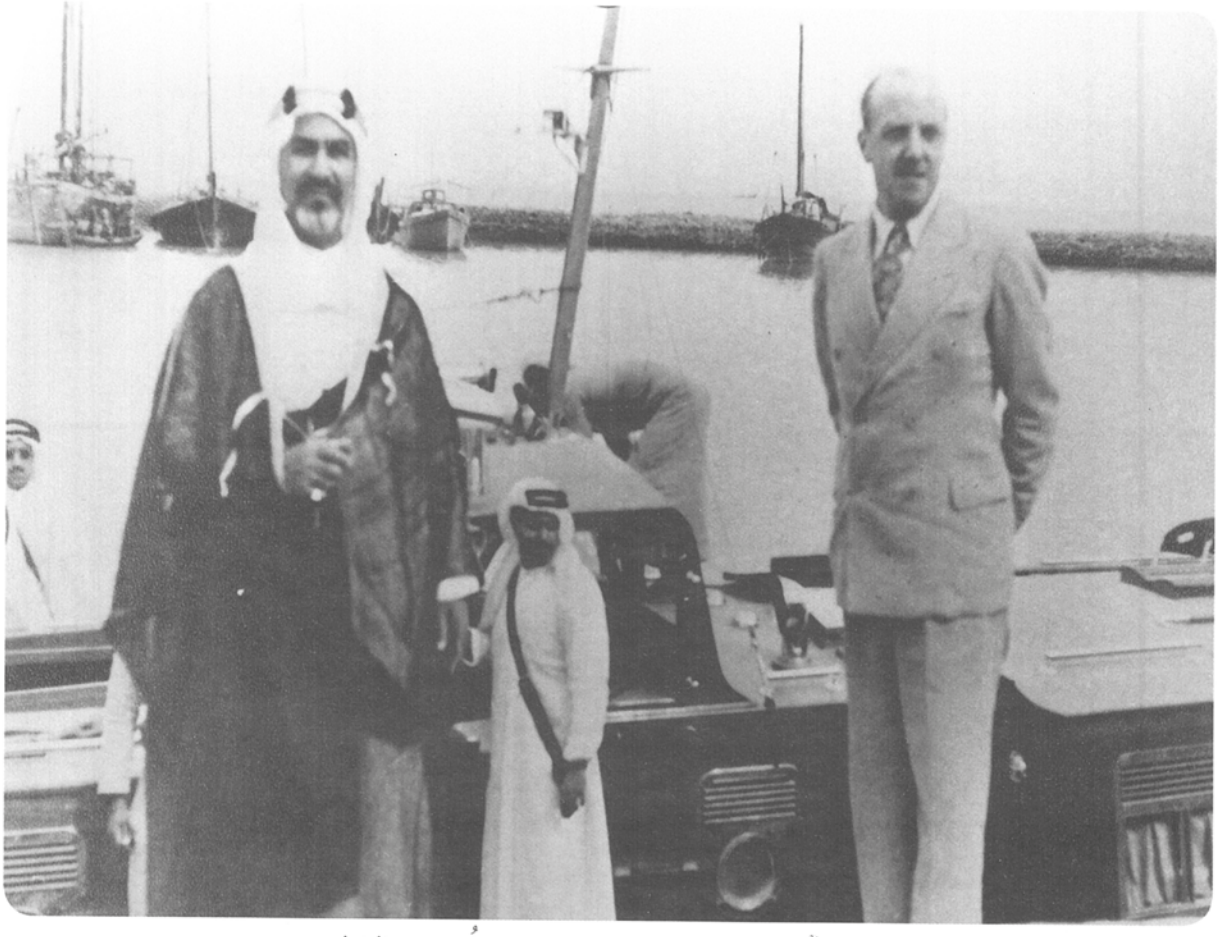

الشيخ أحمد الجابر الصباح - يراقب تصدير شُحنة من النفط

٢- التنظيم الإداري والحكومي

التحول الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته الكويت فترة الخمسينيات لم يكن وليد اللحظة؛ فقد سبقته محاولات جادة، ظهرت تباعاً ابتداءً من أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي.

تلك التحولات أحدثت تغييراً في إدارة الإمارة، وكانت إيذاناً ببدء مرحلة جديدة، وخلال عقدي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين برزت مطالب إصلاحية تدعو للمشاركة وإدخال تنظيمات في مجالات القضاء و الصحة و التعليم والخدمات.

وتشكلت مجالس إدارات مجموعة من الدوائر كانت أشبه بنظام الحكم المحلي ؛ منها إدارة المالية، و إدارة الصحة، ومجلس المعارف، والمجلس البلدي، مارست نشاطاتها، وأنجزت كثيراً من المشاريع.

وفي عام ١٩٤٦م كانت هناك لجنة لإصلاح الدوائر الحكومية مكونة من الأعضاء التالية أسماؤهم: عبدالحميد الصانع و عبدالمحسن الخرافي و نصف اليوسف و خالد الزيد و يوسف الحميضي، عقدت اجتماعات لوضع الأسس الواجبة لاستحداث دوائر جديدة.

وبموازاة الإعلان عن تصدير أول شحنة نفط إلى الخارج تغيرت مصادر الثروة، وصار الاعتماد على عائدات البترول المالية هو الأساس الذي بنيت عليه مشاريع التطوير بدلا من الرسوم والضرائب التي كانت تجنيها إدارات الجمارك، وكذلك تجارة اللؤلؤ وصناعة السفن و صيد الأسماك.

وما إن اقتربت بداية الخمسينيات حتى تبلورت صور من مشروعات التنظيم الإداري والعمراني من خلال مجلس الإنشاء، والذي عهد إليه القيام بوضع الخطط اللازمة لجميع الإنشاءات وتنفيذها و إعطاؤه صلاحيات واسعة؛ حيث اشترك فيه أعضاء من المجلس البلدي، ومدراء الدوائر الحكومية، ومهندسون

واستشارون إنكليز، كان من بينهم السيدان «هستيد» و«كرايتون»، وكان برئاسة الشيخ فهد السالم الصباح. وعمليا توزعت الأدوار بين دائرة المالية ودائرتي الأشغال والبلدية في شأن التمويل والتنفيذ والتنظيم، وبقي هذا المجلس حتى عام ١٩٦٠م، ليقوم محله مجلس آخر يعرف باسم مجلس الإنشاء والتنمية الاقتصادية، ويعهد إلى الشيخ فهد السالم الصباح أيضاً.

ولم يتوقف عمل الدوائر القائمة عن العمل أو النشاط، وأولها دائرة البلدية وإدارات الأوقاف والمعارف والصحة، بل أضيفت إليها دوائر جديدة اقترحتها «لجنة الإصلاح»، وكانت أشبه بالسلطة التنفيذية.

وقد ارتكز بناء مقومات التحول من الإمارة إلى الدولة على عائدات النفط الضخمة، وسط مجتمع صغير، متزامناً مع رؤية حاكم يمتلك إرادة صلبة، وهو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح (١٩٥٠-١٩٦٥م) وذلك بالتعاون مع نخبة من التجار ورجالات الدولة.

ويعّد هذا التحول من وجهة نظر علماء الاجتماع في مصاف الدخول في عالم الحداثة الحقيقية، وكانت الكويت سباقة عن مثيلاتها في منطقة الخليج العربي، وهو ما يتجلي فيما يلي: [1]

١. مشروع تحلية مياه البحر والتوسع في بناء المحطات منذ عام ١٩٥٦م.
٢. فتح باب التعليم المختلط لكل فئات المجتمع وبناء المدارس.
٣. توفير خدمات الإسكان و الصحة وبناء الطرق والموانى النفطية والتجارية.
٤. تأسيس البنوك الوطنية وإشراك القطاع الخاص.
٥. هدم السور، والتوسع في إنشاء المناطق السكنية الجديدة، وبناء مدينة الأحمدي النفطية، وميناء الشويخ خارج المدينة، بما يعني دمج المجتمع الحضري بالبادية.

(١) الحداثة والتحديث في دول الخليج العربية منذ منتصف القرن العشرين - (ديسمبر ٢٠١٨م) سلسلة عالم المعرفة - رقم ٤٦٧.

٦. تأميم الثروة النفطية والسيطرة على المورد الوحيد.
٧. مواجهة النقص في العدد السكاني للمواطنين، وتعديل الخلل في التركيبة السكانية.

٣- قفزة أسطورية:

لقد شهدت الخمسينيات قفزة أسطورية في عالم النفط، وباتت الكويت محط أنظار الدول العظمي؛ نظرا لأهميتها المالية والإستراتيجية؛ فقد تم تقدير الاحتياطيات في بداية عقد الخمسينيات بنمو بلغ ١٦ في المائة من إجمالي الاحتياطات العالمية، ووفرت الكويت وحدها عام ١٩٥٣م ما نسبته ٥٨ في المائة من احتياجات بريطانيا من النفط، وهذا النفط المستورد من الكويت ساهم في التعويض عن توقف الواردات البريطانية – الإيرانية عام ١٩٥١م في أثناء ثورة محمد مصدق ضد حكم الشاه.

وكما جاء في الوثائق البريطانية[١] فإن إصرار الشيخ عبدالله السالم على إنفاق عوائد النفط على مشاريع التنمية المحلية وخلق دولة رفاه حديثة قد زاد بوضوح من أعداد الذين من مصلحتهم بقاء النظام واستقراره؛ ففي نهاية عقد الخمسينيات أصبح أكثر من ٢٧ ألف طالب و ١٨ ألف طالبة منتظمين في المدارس، وشكل افتتاح أول مستشفى حكومي عام ١٩٤٩م بداية برنامج توفير الرعاية الصحية الشاملة.

وقد لاحظ أحد الساسة الإنكليز، ويدعي هـ.جي. جاكينز، عام ١٩٥١م أن « الكويتيين عازمون على تأسيس خدمة صحية ستكون نموذجا يحتذى به في الخليج»، أما السيدة روزماري سعيد زحلان، وفي معرض إشارتها إلى نتائج سياسات الشيخ عبدالله السالم، فتشير إلى « أن الأمير قد وفر لشعبه دولة رفاه لم تبلغ مداها حتى أكثر البلدان الأوروبية تقدما».

(١) سايمون.سي.سميث كتاب " الكويت في عهد عبدالله السالم (١٩٥٠-١٩٦٥م)"، ترجمة بدر ناصر المطيري.

لقد أتاحت إيرادات النفط، بحسب المؤلف البريطاني سايمون سميث، المجال للدولة لتقدم مثل هذه الخدمات السخية دون فرض أي ضرائب، كما تم توفير فرص عمل مغرية، حتى إنه في عام ١٩٥٥م أصبحت ما نسبته ٦ , ٥٥ في المائة من قوة العمل تعمل في القطاع الحكومي.

فقد كتب السفير البريطاني في الكويت ج. سي. ريتشموند واصفاً الشيخ عبدالله السالم بعد مرور عام على تحقيق الاستقلال بقوله: « يمثل الشيخ عبدالله السالم جوهر الوجود السياسي للكويت ورمزه، ومن الصعب تصور استمرار هذا الوجود المستقل بدون حاكم من آل الصباح»، بل وذهب إلى القول إنّ الأمير يعّد النموذج المثالي لما يريد أن يصبح عليه كل كويتي « بأن يكون كبيراً في السن وحكيماً و ميالاً للتوافق والتصالح، وغنياً، وفوق ذلك كله ألّا تجري في عروقه أي قطرة دماء غير كويتية».

وفي عام ١٩٥١م بدأت الكويت تذوق حلاوة الثروة الأولى من النفط [١]، في ذلك الوقت قامت الحكومة الإيرانية بقيادة الدكتور محمد مصدق بتأميم شركة النفط البريطانية -الإيرانية التي أنتجت حينها أكثر من ٣٣٪ من كامل إنتاج نفط الشرق الأوسط، وكانت تكمن تلك الأهمية في أن قيمته قد ازدادت، وأن العائدات فاقت عائدات أي بلد بالشرق الأوسط، ومع ازدياد أهمية نفط الكويت قام الحاكم بالاشتراك مع شركة نفط الكويت بالتوقيع على اتفاقية جديدة ضاعفت من الأرباح، وهو ما شجع القيادة السياسية فورا على مباشرة العمل بمشاريع مختلفة.

ومع التقدم والتطور احتاجت الكويت إلى أعداد كبيرة من العمال الأجانب؛ ففي نهاية عام ١٩٥٣م تم تشغيل ٤١ ألف عامل أجنبي.

لقد لعبت عائدات النفط، كما تروي الأستاذة الجامعية الأمريكية مريام جويس Miriam joyse، دورا في توفير وسائل دعم التربية وخلق فرص للتوظيف، وفي عام ١٩٥٢م ادعى المندوب السامي روبرت

(١) مريام جويس، كتاب " الكويت ١٩٤٥-١٩٩٦م-رؤية إنكليزية -أمريكية".

هاي أن ازدياد التعليم و وازدهاره و انتشاره في الخليج سيكون له تأثير مزعج جدا؛ لأنه سيؤدي بشركات النفط مستقبلا لاستخدام المتعلمين العرب بدلاً من الأجانب.

٤- تنظيم الدوائر:

كان الوجه الماثل للتحول هو تنظيم الإدارات الحكومية؛ فقد صدر المرسوم الأميري رقم ١/ ٥٤ بتاريخ ١٩ يوليو سنة ١٩٥٤م، الذي يقضي بتشكيل لجنة عليا لوضع سياسة موحدة للإصلاح الداخلي بما في ذلك تنظيم دوائر الحكومة ورعاية المصالح العامة، على أن تكون اللجنة مسؤولة مباشرة أمام الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح.

أما اللجنة التنفيذية العليا وأعضاؤها فكانت على النحو الآتي:

- صاحب السعادة الشيخ جابر العلي الصباح.
- صاحب السعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
- صاحب السعادة الشيخ خالد العبد الله السالم الصباح
- السيد أحمد عبد اللطيف بوحمدي (من عائلة الجناعات)
- السيد عبد اللطيف النصف

وبموجب هذا المرسوم بدأت اللجنة اجتماعاتها في مبني إدارة المالية من مساء الإثنين الموافق ١٩ يوليو سنة ١٩٤٥م، كما ورد في تقرير أعدته دائرة المطبوعات والنشر عام ١٩٥٦م.

وتوالت اجتماعاتها بعد ذلك، وأنشأت لها مكتبا دائما في بناية مجلس الشورى، حيث اتخذت من هذا المكان مقرا لها.

الشيخ خالد العبدالله السالم الصباح - عضو اللجنة التنفيذية

أحمد عبداللطيف بوحمدي - عضو اللجنة التنفيذية

عبداللطيف النصف - عضو اللجنة التنفذية

أحمد السيد عمر - سكرتير اللجنة التنفيذية ونائب المدير

ومن الموضوعات التي نالت عناية اللجنة موضوع «الكادر»، الذي رؤي وضعه لتنظيم شؤون جميع موظفي الدولة، وتنسيق النظم المتبعة بشأن الوظائف والتوظيف، وتوحيدها في جميع الدوائر الحكومية، لإيجاد نوع من الاستقرار في تلك الدوائر، فطلبت اللجنة إلى كل دائرة أن تعين مندوبين عنها لتكوين لجنة فرعية تتولى أمر وضع «نظام الموظفين»، وبالفعل تألفت اللجنة الفرعية المذكورة، وبدأت اجتماعاتها، واستمرت جلساتها، ووضعت النصوص للنظم المطلوبة وناقشتها عدة مرات ونقحتها، وتوالت جلسات هذه اللجنة إلى أن انتهت من وضع « نظام الموظفين والتقاعد لعام ١٩٥٥م في أواخر عام ١٩٥٤م.

تم عرض النظام على اللجنة التنفيذية العليا فدرسته وناقشت مواده وعدلت بعضها، ومن ثم انتدبت أحد أعضائها وهو الشيخ خالد العبدالله السالم الصباح ليتولى رئاسة « لجنة فرعية» منبثقة عن لجنة نظام الموظفين، يعهد إليها بتصنيف الوظائف ووضعها في الدرجات المنصوص عليها في نظام الموظفين، الذي صدق عليه صاحب السمو أمير البلاد بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٥٤م.

وفي ١٦ مايو سنة ١٩٥٥م أصدرت اللجنة التنفيذية العليا تعميما (رقمه ١٩) موجها إلى جميع الدوائر الحكومية، طالبة إليها فيه اتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ كافة الأنظمة الواردة في نظام الموظفين والتقاعد لعام ١٩٥٥م المصدق عليه من صاحب السمو أمير البلاد والتعليمات الواردة في المذكرة التفسيرية للوائح التصنيف، وهكذا بدئ بتطبيق الكادر اعتبارا من ١ يناير سنة ١٩٥٥م.

وعنيت اللجنة التنفيذية العليا بتنظيم الجهاز المالي للدولة؛ فقررت انتداب خبير ليتولى شؤون المحاسبة، وطلبت إلى كافة الدوائر إعداد موازناتها التقديرية لعام ١٩٥٥م.

واستقدمت خبيرا فنيا لدائرة تسجيل الأملاك لتنظيمها وفقا للأساليب الحديثة، وألحقتها بإدارة المالية.

كما قررت دمج «الإسكان و التأثيث» مع مكتب الشؤون الإدارية، وجعلها دائرة واحدة تسمي «دائرة

الإسكان»، على أن تكون هذه الدائرة مسؤولة أمامها مباشرة، كما يجب عليها أن تطبق نظام الإسكان والتأثيث المصدق عليه من اللجنة التنفيذية العليا في ٥ يناير سنة ١٩٥٥م.

وقد أدركت اللجنة الحاجة الماسّة إلى إصدار جريدة رسمية تتولى نشر الأنظمة والبيانات والإعلانات الحكومية، وذلك لكي يطلع عليها أكبر عدد ممكن من الناس، تعميما للفائدة؛ فانتدبت عضوا موظفا من كل دائرة حكومية لدراسة الموضوع من جميع نواحيه، وبعد عدة اجتماعات صدر أول عدد من الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٥٤م، ورأت اللجنة بهذه المناسبة ضرورة وجود مطبعة حكومية تتولى طبع كافة المطبوعات الحكومية بما فيها الجريدة الرسمية، فقررت بتاريخ ١٣ ديسمبر سنة ١٩٥٤م إنشاء دائرة للمطبوعات والنشر، وإلحاق الجريدة الرسمية ومطبعة الحكومة بها، كما عهد للدائرة فيما بعد بالإشراف على شؤون الصحافة في الكويت، وقد أعلن في حينه عن شراء مطابع على أحدث طراز.

وقد اهتمت اللجنة بالناحية الاجتماعية؛ فقررت بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٤م إنشاء دائرة للشؤون الاجتماعية، ومن ضمن الإصلاحات الاجتماعية التي نالت عنايتها ضرورة إنشاء سجن مركزي خارج الكويت على أحدث طراز، تماشيا مع روح العصر في اتباع أحدث الأساليب في معاملة المسجونين وتهيئتهم تهيئة صالحة، حتى يعودوا للمجتمع أعضاء صالحين نافعين. وقد انتدبت خبيرا لهذه الغاية من مصر.

ومن القرارات التي اتخذتها للنهوض بالمستوي الاجتماعي والثقافي القرار رقم «ت٤٥/ ٢٥» بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٤م، أباحت بموجبه فتح دور للسينما على الأسس الآتية:

١) تقوم بالمشروع شركة مساهمة وطنية « ويساهم فيها أكبر عدد ممكن من الموظفين».

٢) تحديد عدد الأسهم.

٣) تحديد قيمة السهم.

٤) تأليف لجنة رقابة حكومية لمراقبة الأفلام قبل عرضها، والسماح بما تراه مناسبا، وتتكون من عضو ديني، وعضو فني، وعضو أدبي، وعضو اقتصادي.

وفي عام ١٩٥٦ جاء تشكيل "المجلس الأعلى" بمرسوم أميري من رؤساء الدوائر الحكومية، وهم:

١- الشيخ عبدالله السالم وهو الأمير الحاكم ورئيس المجلس، ولكنه لم يكن يحضر الجلسات إلا نادراً.

٢- الشيخ عبدالله المبارك رئيس دائرة الأمن العام، ويتبع الأمن العام إدارة الجنسية والجوازات، وإدارة الإذاعة والتلفاز، بالإضافة إلى بعض الدوائر الأخرى.

٣- الشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح رئيس قوات الدفاع التابعة للأمن العام.

٤- الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دوائر المعارف والمحاكم والأوقاف.

٥- الشيخ فهد السالم الصباح رئيس دوائر الأشغال و الصحة والبلدية.

٦- الشيخ صباح السالم الصباح رئيس الشرطة العامة.

٧- الشيخ مبارك الحمد رئيس الميناء البحري.

٨- الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رئيس القضايا بالأحمدي (بمثابة محافظ)، وتولى فيما بعد إدارة المالية والاقتصاد.

٩- الشيخ خالد العبدالله السالم رئيس إدارة الجمارك.

١٠- الشيخ جابر العلي رئيس دائرة الكهرباء والماء.

١١- الشيخ صباح الأحمد الجابر رئيسا لدائرتي الإسكان و الأيتام، وفي فترة لاحقة تولى المطبوعات والنشر، وإدارة الشؤون الاجتماعية.

١٢- الشيخ مبارك عبدالله الأحمد الصباح رئيسا لدائرة البرق والبريد والهاتف.

١٣- السيد أحمد العبداللطيف بوحمدي رئيسا لإدارة المالية و الاقتصاد.

١٤- الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

١٥- الشيخ سالم العلي السالم الصباح.

١٦- السيد محمد العتيبي رئيساً لسكرتارية الحكومة وسكرتيراً للمجلس الأعلى.

١٧- السيد عبداللطيف النصف الذي كان عضواً في اللجنة التنفيذية.

وكان المجلس يقوم بدراسة السياسة العامة للبلاد والقضايا الرئيسية منها، وهو الذي يقر القوانين ويصادق على الأنظمة، ويوافق على الميزانية.

وفي قراءة لموسوعة «الثقافة في الكويت» بأجزائها الثلاثة، الصادرة عن دار سعاد الصباح عام ١٩٩٧م يطالعنا فصل كامل عن تأسيس الدولة ونظام الحكم، نستعين به للإضاءة على كيفية إنشاء المجالس العليا والدوائر، ومنها ما يعرف بالهيئة التنظيمية المشكلة بعد المجلس الأعلى، ومهمتها تقديم المشورة لرؤساء الدوائر. أما آخر تشكيل في أجهزة الحكم قبل الاستقلال فكان « للمجلس المشترك»، وهو أشبه ما يكون بمجلس الوزراء، ليمارس دورا تشريعيا، إضافة إلى رسم السياسة العامة للبلاد، ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن إدارة الفتوي والتشريع أيضا لحقت بأخواتها الدوائر الحكومية في فترة ما قبل الاستقلال، حيث تأسست عام ١٩٦٠م بهدف تنظيم الإدارة والأعمال التي تتولاها، بالإضافة إلى الحاجة إلى جهاز قانوني يتولى مراجعة التشريعات التي تعدها دوائر الحكومة.

وكان جهاز الحكم يضم دوائر رئيسة (وزارات)، ولكل دائرة رئيس يشرف عليها، ولكل دائرة مدير عام ومساعد يتم اختيارهم، ويعمل في تلك الأجهزة موظفون حكوميون ومن جنسيات عربية.

ومن هذه الدوائر «دائرة المال والاقتصاد» التي كان يرأسها الشيخ جابر الأحمد الصباح، وقد قامت بعمل مشروعات حيوية، منها بنك الائتمان الكويتي ، وفي أكتوبر عام ١٩٦٠م صدر قانون لسنة ١٩٦٠م

ينص على إنشاء مؤسسة عامة تحمل اسم بنك الائتمان، كما صدر مرسوم أميري رقم ٨ لسنة ١٩٦١م بتعديل القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٦٠م بإنشاء بنك الائتمان، وبمقتضاه أضيفت إلى قانون البنك المشار إليه الفقرة التالية:

"١- إقراض الموظفين والمستخدمين المشمولين بأحكام قانون الوظائف العامة المدنية بضمان الراتب والمكافأة والمعاش المستحق لهم وفقاً لأحكام القوانين النافذة المفعول."

والغرض منها تيسير الائتمان العقاري والصناعي والزراعي للمواطنين الكويتيين، وقد خصص لهذا الإقراض رأس مال قدره ١٠٠ مليون روبية. وهكذا خطت تلك المؤسسات خطوات إيجابية في حقلي الزراعة والصناعة باعتبارهما من الأعمال الحيوية لبناء مجتمع تتوافر له أسباب الحياة والتقدم، وكما يصف ذلك الكاتب محمود قلعجي في مؤلفه «الكويت المستقلة: الدولة العربية الناشئة».

وإضافة إلى ذلك كان الشيخ جابر الأحمد الصباح يشرف على شؤون النفط و أملاك الحكومة، وقد أوصى بتأسيس شركة وطنية مساهمة باسم «شركة البترول الوطنية الكويتية»، وهي أول شركة وطنية للبترول تأسست في العالم العربي برأسمال قدره ثمانية ملايين دينار كويتي، وجاء في النظام الأساسي أنها تأسست بين الحكومة والمكتتبين، وساهمت الحكومة فيها بمقدار ٦٠٪ من رأس المال (٦٠ مليون روبية)، موزعة على ٦٠٠ ألف سهم، وباقي الأسهم ٤٠٠ ألف للقطاع الخاص.

وعلى أثر تعاظم العائدات المالية، نتيجة بيع النفط وتسويقه في العالم، أدركت القيادة السياسية في البلاد أهمية استثمار هذا العائد وتوظيفه في تحقيق التنمية، ومن ثم وضعه في صندوق احتياطي الأجيال.

وفي فبراير ١٩٥٣م أنشأ الشيخ عبدالله السالم الصباح مجلس الاستثمار الكويتي في لندن ليقوم بهذا الدور.

وبذلك قدمت الكويت نموذجاً جديداً للاستثمار لم يكن أحد سبقها فيه بعد، فكانت الرؤية ذات أبعاد مستقبلية أطلت منه على خيارات ما بعد نضوب النفط.

وفي عام ١٩٦٥م حلّ مكتب الاستثمار الكويتي محلّ مجلس الاستثمار الكويتي، أي بعد أربع سنوات من الاستقلال (الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستثمار).

وتطور المشروع في عهد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وأصدر مرسوماً أميرياً بإنشاء صندوق إحتياطي الأجيال القادمة، وهو الذي حمى الكويت مالياً أثناء نكبة الغزو عام ١٩٩٠م وبعدها، وكان المعين الأوحد للدولة للصرف والإنفاق على الحكومة المؤقتة وما تتطلبه تلك المرحلة الصعبة من أموال للإنفاق على المواطنين داخل البلاد وخارجها، ثم تمويل تكاليف الحرب وورشة الإعمار .

وقبل بزوغ فجر الاستقلال، وفي التاسع عشر من أكتوبر ١٩٦٠م، صدر المرسوم الأميري رقم ٤١ لسنة ١٩٦٠م المتعلق بقانون النقد الكويتي (حمزة عباس حسين - ونصحت لكم - مدارك ٢٠١٦م)، واقتصرت صلاحيات مجلس النقد بصفة أساسية على طباعة أوراق النقد وإصدارها، وضرب المسكوكات، وإلغاء أوراق النقد غير الصالحة للاستعمال، وشراء وبيع الدينار للبنوك المحلية مقابل الجنيه الإسترليني...

ووضعت دائرة المالية في صدارة اهتماماتها موضوع إصدار عملة نقدية جديدة بعد أن كانت تتعامل بالروبية الهندية.

وفي عام ١٩٥٨م رأي القائمون على دائرة المالية أن الوقت قد حان لإصدار نقد جديد وانتهي بها الأمر إلى إصدار قانون النقد الكويتي بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٦٠م والذي جاء بمرسوم أميري رقم ١ لسنة ١٩٦١م خاص بنقد الكويت؛ وهذا نصه:

نحن عبدالله السالم الصباح امير الكويت

بعد الاطلاع على المرسوم الأميري بالقانون رقم ٤١/ ٦٠، وبناء على توصية مجلس النقد الكويتي، وبعد موافقة المجلس الأعلى

مادة أولى:

يعتبر اليوم الأول من شهر أبريل عام ١٩٦١م هو اليوم الأول المحدد لإصدار أوراق النقد والمسكوكات الكويتية في الكويت عملاً بأحكام المرسوم الأميري رقم ٤١/ ١٩٦٠.

أمير البلاد

عبدالله السالم الصباح

وفي عام ١٩٦١م خرج الدينار الكويتي إلى العلن، وكانت قيمته معادلة لقيمة الجنيه الإسترليني تقريبا، ونص القانون على ان تكون تغطية النقد الجديد من الذهب بنسبة ٥٠٪، وأن يكون باقي الغطاء أوراقاً وسندات بعملات أجنبية مختلفة سهلة التحويل إلى ذهب، أو التحويل بالأسواق الحرة دون قيود.

وقامت الحكومة بدعوة المواطنين لاستبدال الدينار الكويتي بالروبية الهندية، وكان يعادل آنذاك نحو ١٣,٣٣ روبية تقريباً، وبالفعل تم جمع الروبيات لتسليمها للحكومة الهندية، وقد بلغت ٣٤٢ مليون روبية هندية، تعادل في قيمتها ٢٥ مليون دينار كويتي، على أن تستلم الكويت مقابلها ما يعادل قيمتها بالجنيه

الإسترليني، وتم استرجاع مقابلها في الحكومة الهندية، واعتبرت بمثابة قرض، على الحكومة الهندية تسديده على دفعات وفي فترات زمنية محددة.

ومع تزايد الموارد النفطية زادت ثروة الكويت المادية، وهذا ما دفعها إلى نقل جزء من تلك الموارد إلى المواطنين عن طريق تثمين الأراضي أو في مجالات الاستثمار.

ومن أهم التغيرات الاقتصادية عام ١٩٥٢م كان الحدث الأكبر وهو تأسيس أول بنك وطني، وذلك بعد الشكاوي التي كانت تصل إلى الحاكم من المواطنين من سوء المعاملة من قبل المصرف البريطاني الوحيد الموجود في الكويت حينذاك، وفرض تسعيرة خاصة بالصرافة، ولهذا تقدم عدد من التجار إلى الشيخ عبدالله السالم الصباح بطلب إنشاء بنك وطني، فكان التجاوب سريعا بالموافقة على تنفيذ الفكرة ونقلها إلى حيز الواقع، على أن يكون ذلك برأسمال وطني ١٠٠٪، ودعي القائمون على تأسيس البنك إلى اجتماع لانتخاب خمسة منهم، وعندما اكتملت عملية الاكتتاب رأت الهيئة القائمة عليه دعوة المساهمين إلى الاجتماع في المدرسة المباركية، حيث جرى انتخاب الهيئة الإدارية التي ستتولى الإشراف على بنك الكويت الوطني، وكانت من تسعة أشخاص؛ هم: خالد الزيد الخالد، خالد الحمد، السيد علي السيد سليمان، أحمد سعود الخالد، عبدالعزيز الصقر، يوسف أحمد الغانم، يوسف الفليج، محمد عبدالمحسن الخرافي، خليفة الغنيم.

وبعد مضي شهرين من العمل حصلت الهيئة على مبلغ وقدره ٥٪ من الاكتتاب، وأسست بناية للمصرف في الشارع الجديد.

وفي كتاب يوسف عبدالمحسن تركي المليفي بعنوان (الشيخ عبدالله السالم الصباح ١٩٥٠-١٩٦٥م)، أنه تم إيفاد خليفة الغنيم إلى لندن للتعاقد مع مدير له خبرة في هذا القطاع.

وبعد مقابلة أعضاء الهيئة للأمير قام سكرتيره الخاص بإبلاغ أحد الأعضاء أن سمو الأمير قد أمر

للمصرف بـ ٥٠٠ ألف دولار و مليون جنيه إسترليني، وعليهم أن يرتبوا تحويلها إلى أي بنك تراه الهيئة، وفي ١٥ مايو ١٩٥٢م صدر مرسوم أميري بإنشاء البنك.

محطة وقود قديمة في أواخر الخمسينيات، وتظهر صورة لسيارتي شيفروليه موديل ١٩٥٦م ودودج خضراء ١٩٥٦م ولوري ١٩٥٢م

٥- دروس في التنمية والتغيير:

صارت الكويت بعد اكتشاف وتصدير النفط «كويتاً أخرى»، فقد أحدث «الذهب الأسود» تغييرا جوهريا في مختلف نواحي الحياة.

وهذه الطفرة المادية المذهلة التي تحدث عنها العالم جرى توظيفها في بناء دولة حديثة تملك مقومات الاستمرار والنهوض.

وكانت رؤية الحاكم الشيخ عبدالله السالم الصباح هي استثمار عوائد النفط في العمران والتنمية البشرية؛ فكان البناء في الحجر يسير جنبا إلى جنب مع بناء الإنسان الكويتي.

واستخدمت وفرة المال في سبيل النهوض باقتصاديات البلاد، وتوسعت إلى المحيط الخليجي والعربي، وكانت مبادراتها تصب في رفع مستوي الإنسان الخليجي والعربي، سواء بالتعليم أو بالخدمات الصحية وغيرها.

وقد أعطت الكويت دروسا في التنمية، ولم تنزلق إلى مهاوي السياسات الخرقاء بجعل المال أداة للهيمنة العسكرية أو غيرها، وكان الإيمان بسلاح المعرفة والتنمية مفتاح العلاقات على المستوي الخارجي.

وكانت في عام ١٩٥٤م واحدة من أصغر بلاد الشرق الأوسط، لا يزيد سكانها على ٢٠٥ آلاف نسمة، وتحصل على أضخم عائدات للنفط في المنطقة، لكن الجزء الرئيسي من تلك الأموال كان يصرف على مشروعات الإنشاء والتعمير والمشروعات ذات العائد المثمر على الاقتصاد ككل.

وإضافة لذلك قامت باستثمار جزء من تلك العائدات في الخارج، كي تكون مصدرا من مصادر إيرادات الدولة في الأوقات الصعبة.

إعادة بناء المدينة والتثمين:

وبحسب الدراسات التي أجرتها الأمم المتحدة عام ١٩٥١م تبين أن عائدات النفط كانت تمثل ٩٠٪

من الدخل، في الوقت الذي كان فيه مجلس الإنشاء يشرف على تنفيذ مشروعات كبرى شملت مصنعاً لتقطير مياه البحر المالحة وإنتاج مياه عذبة صالحة للشرب، وإنشاء محطة لتوليد الكهرباء، وشبكة من الأنابيب لتوزيع الغاز، وبناء أربعة مستشفيات حكومية تقدم الخدمات الطبية مجانا للشعب، ومدرسة ثانوية، وكلية صناعية وأكثر من خمسين مدرسة يتلقى فيها الطلبة العلم مجانا.

ووفق كتاب "النفط في الكويت-مقتطفات جريدة الكويت اليوم -١٩٥٤ -١٩٦١م" من إعداد عبدالعزيز الخطيب ومراجعة د.حسن أبو العينين، الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية (١٩٩٨م) "... ينتظر أن يتم إعادة بناء مدينة الكويت في مدى خمسة عشر عاما".

الإنفاق على المشاريع:

تلك الثروة كانت مادة مثيرة للكتابة في صحافة الخمسينيات؛ ففي سبتمبر ١٩٥٧م كتبت مجلة «النفط» اللندنية تقريرا أشارت فيه إلى أن نسبة الدخل لكل فرد من السكان تعتبر من أعلى النسب في العالم، إذ تبلغ ٥٠٠ جنيه إسترليني في العام، والفضل في ذلك يعود إلى النفط.

ومن المعتقد - كما جاء في المجلة - أن إيرادات النفط وصلت إلى حوالي ١٠٠ مليون جنيه إسترليني عام ١٩٥٦م؛ قامت الحكومة بإنفاق ما يتراوح بين ٥٠ و٦٠ مليون جنيه إسترليني على المنشآت الجديدة والخدمات ومنها إنفاق عشرات الملايين من الجنيهات الاسترليني لتحسين الميناء، حيث قامت ٤٢٤ سفينة بتفريغ شحناتها التي بلغت نصف مليون طن من البضائع عام ١٩٥٦م إضافة إلى شق طريق دولي طوله ١٢٠ كيلو متراً إلى البصرة في العراق، وإنشاء مستشفى الصباح، وبناء مبني كبير للبلدية ومركز توزيع جديد للمواصلات.

وتقوم الحكومة بدفع تعويضات في غاية السخاء عند انتزاع ملكية بعض المساكن أو الأراضي لشق طرق جديدة أو إقامة مبان رسمية، وهي عن طريق دفع هذه التعويضات السخية تعمل على انتشار الثروة

على نطاق واسع بين أفراد الشعب، ومن دلائل الرخاء في البلاد أن عدد السيارات قد أصبح الآن يزيد على عشرين ألف سيارة، أي بنسبة سيارة لكل عشرة من السكان، وقد استوردت في عام ١٩٥٦م سبعة آلاف سيارة، وفي العام الذي سبقه ٣٦٢٥ سيارة.

وتوجد في المدينة ست محطات لبيع وقود السيارات، ويجري بناء محطة سابعة فيها، كما توجد محطة واحدة في الأحمدي، وسيجري بناء محطات أخرى في قريتي الفحيحيل والجهراء. وخلال عام ١٩٥٦ م استمر مستوى مبيعات جميع المنتجات النفطية الرئيسية في الارتفاع، حتى زاد مجموعها عن ٧٥٠ ألف برميل مقابل ٥٨٥ ألف برميل في عام ١٩٥٥ م، وأدخل الغازولين الممتاز في السوق في ذاك العام،وقد بلغت نسبة المبيعات منه إلى جملة المبيعات من الغازولين ٤٠٪ وبلغ الاستهلاك المحلي عام ١٩٥٦م (باستثناء استهلاك شركة نفط الكويت) ما يقرب من ٥١٤ ألف برميل من الغازولين، و١٤٣ ألف برميل من الكيروسين و١٠٠ ألف برميل من زيوت الغاز والديزل، وقد تم في عام ١٩٥٥م مد خط من الأنابيب لنقل الغازولين الممتاز من ميناء الأحمدي إلى مركز التوزيع بشركة نفط الكويت في الشويخ.

وكلما نمت الكويت وتطورت زاد ارتباط صناعة النفط بالمجتمع واندماجها فيها؛ ففي أوائل عهد شركة نفط الكويت كان لابد من استيراد كل شيء تقريبا، وكان التجار يقومون بإمداد الشركة بجزء كبير من احتياجاتها، كما تعاملت شركة نفط الكويت مع المقاولين الكويتيين وغيرهم في كثير من أعمالها الإنشائية، كما ازدادت كمية مشترياتها من السوق المحلية يوما بعد يوم. وقد بلغت قيمة المدفوعات التي حصل عليها المقاولون المحليون في عام ١٩٥٦م للعمل في البرنامج الإنشائي الواسع النطاق مبلغا يزيد على مليون ونصف مليون من الجنيهات.

وقد خصصت السلطات الحكومية مواقع في بعض أجزاء منطقة استخراج النفط لبناء الحوانيت وغير ذلك من أغراض التجارة والعمل، كمحلات إصلاح السيارات ومكاتب للأعمال في الأحمدي، حتى تساعد

هذه المنشآت التجارية على خلق مجتمع طبيعي مختلط بدلا من بقاء المنطقة صناعية بحتة، وينفسح مجال الشركة لتنفيذ سياستها التي تهدف إلى توظيف الكويتيين في جميع الوظائف بمجرد توافر الأفراد ذوي المؤهلات الفنية اللازمة، وذلك بعد انتشار التعليم انتشارا واسعا. وكانت الشركة من جانبها تحاول توفير كوادر من ذوي المؤهلات بإعداد مناهج دراسية فنية وإدارية، وقد قامت بتدريب ما يزيد على الألف من المواطنين على الحرف اليدوية الفنية، وذلك في مركز التدريب في «المقوع».

وقصة النفط في الكويت من حيث المراحل التي مرت بها موثقة ومكتوبة في المصادر التي تناولت هذا الجانب، حيث بدأت عمليات التنقيب عام ١٩٣٤م، وصدر أول قانون خاص بضريبة الدخل عام ١٩٥١م يتضمن الأنظمة المالية التي تطبق على الشركات الأجنبية.

وبدأت شركة نفط الكويت، وهي اندماج بين شركة نفط الخليج الأمريكية (جالف) والشركة (البريطانية-الإيرانية)، عملها عام ١٩٣٧م في منطقة «بحرة» شمال خليج الكويت.

واستمرت عمليات الحفر حتى الحرب العالمية الثانية، لتتوقف ثم تعاود التنقيب، وفي عام ١٩٤٦م صدرت أول شحنة تجارية من النفط الخام، وحتى عام ١٩٥٧م كان عدد آبار التي حفرت حوالي ٢٥ بئراً.

وفي عام ١٩٦٠م بدأ نفط حقل الروضتين بالتدفق نحو الأسواق العالمية، وفي نهاية عام ١٩٤٩م كان ميناء النفط قد انتهي من اعداده، و بدأ العمل فيه، وأطلق عليه اسم «ميناء الأحمدي» تيمناً باسم الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح، والذي منح شركة نفط الكويت المحدودة أول امتياز للتنقيب عن البترول في الكويت.

ومن أهم المنشآت الضخمة الواقعة في ميناء الأحمدي معمل التكرير التابع للشركة، وطاقته الإنتاجية ١٩٠ ألف برميل في اليوم، وبه محطة لتوليد الكهرباء ومحطات للضخ وخزانات للمياه.

صورة جوية لمدينة الأحمدي عام ١٩٥٥م

الأحمدي مدينة عصرية أوروبية:

وقصة الأحمدي صورة حية للتطور والتغيير الذي أحدثه النفط في المجتمع؛ فقد نهضت مدينة عصرية بالكامل وسط صحراء قاحلة، وتحولت إلى واحة خضراء ومعلم سياحي ونموذج لمدن المستقبل، تحاكي مدن أوروبا من حيث البنى التحتية و التنظيم المدني.

ووفق تقرير نشرته مجلة «الكويت» الصادرة عن وزارة الإعلام في نوفمبر ٢٠١٥م فإن التطور الذي لحق بالأحمدي كان مرادفاً لتطور شركة نفط الكويت، التي أوجدت لعمالها وموظفيها بيوتاً سكنية على الطراز الإنكليزي.

وبالفعل خلال سنوات معدودة اكتملت مدينة الأحمدي بنواديها المكيفة ومستشفياتها ومدارسها وحمام السباحة الخاص بها وملاعب التنس و الغولف، وجميعها من أجل خدمة ٣٠ ألف نسمة.

وأصبحت الأحمدي بقعة خضراء من أجمل حدائق العالم التي اشتهرت بخضرتها، وتم تشييد أول طريق معبد بالأسفلت يربطها بمدينة الكويت عام ١٩٤٨م.

وفي عام ١٩٤٩م تم بناء محطة لتحلية المياه لتخدم احتياجاتها.

وضمت المدينة خليطاً من السكان والموظفين والخبراء والمهندسين، من أبناء الكويت والانكليز والهنود والعرب، وكانت مثالاً للكويت الكبرى في زمانها، أي في عقد الخمسينيات.

ويذكر في هذا الصدد أن شركة نفط الكويت افتتحت نادي الأحمدي عام ١٩٥٩م ليرتاده العمال الأجانب والعرب، وتم تزويد المدينة بشبكة من الكهرباء والغاز والماء بواسطة الأنابيب وأنشأت مستشفى في «المقوع» تضم ٢٥٤ سريرا مع كافة التجهيزات، ثم افتتحت وسط الأحمدي مستشفى «ساوثويل»، يعمل فيه ٣٠٥ موظفين، وأقامت مركزاً للتدريب المهني في المقوع لتعليم أبناء الكويت الحرف اللازمة لصناعة النفط.

واجهة الكويت نحو البحر... الميناء و الجمارك

في مطلع الخمسينيات بدت الكويت وكأنها في مظاهرة اقتصادية وورشة إعمار طالت معظم المرافق الحيوية، والزائر للبلاد في تلك الحقبة لاحظ بسهولة ذلك النشاط الدائم والحركة التجارية التي لا تتوقف، وكان طبيعيا أن ينعكس هذا النشاط على الموانى والجمارك، باعتبارهما بوابة الكويت على العالم الخارجي؛ فقد ارتفعت حركة الاستيراد والتصدير، وفرضت التوسع في الميناء التجاري و إدارة الجمارك، وهي أقدم الإدارات في تاريخ الكويت، فقد نشأت نواة صغيرة إلى أن صدر عام ١٩٥١م أول نظام للرسوم الجمركية.

وكان إنشاء مرفأ الشويخ الجديد علامة فارقة في تاريخ النقل البحري، متزامنا مع حفر قناة من المرفأ الخارجي من مرسى الشويخ، بحيث يمكن عبور البواخر ورسوها في جميع حالات المد والجزر.

وبلغت تكاليف إنشاء هذا المرفأ حوالي ١٠ ملايين دينار، وكانت حدود الميناء الجديد البحرية تشمل المنطقة المائية الواقعة ضمن خط يمتد من «رأس العجوزة» بالقرب من منطقة الأبراج حالياً حتى رأس «عشيرج».

واستخدم الميناء عام ١٩٥٣م حين دخلت سفينة نرويجية، وفي عام ١٩٥٨م ابتدأ الإنشاء ليكون ميناء الكويت التجاري، إلى ان افتتح رسميا عام ١٩٦٠م، وأصبح جاهزا لاستقبال السفن التجارية مختلفة الأحجام.

وفي الميناء، كما ذكر المؤلف محمود قلعجي في كتابه «الكويت المستقلة»، عدة مراسي باستطاعة البواخر التي تدخله أن ترسو في إحدى هذه المراسي دون الاستعانة بمرشد، وفي الميناء حوض للرسو.

والميناء مزود بمحطة لاسلكية تعمل على ذبذبة طولها ٥٠٠ كيلو سيكل في الثانية، والموجة الخاصة بها طولها ٤٣٠ كيلو سيكل في الثانية، وتعمل هذه المحطة خمس عشرة ساعة يوميا، وذلك من الساعة الرابعة إلى الساعة التاسعة عشرة بحسب التوقيت المحلي.

وفي الميناء حوض للرسو يضم الرصيف الرئيسي وغواصات الإرساء والرصيف المؤقت، ويبلغ عمق هذا الحوض ٢٨ قدما، وطوله ٤٨٠٠ قدم، وعرضه ١٢٠٠ قدم، بحيث يمكن للبواخر التحرك في مراسيها.

ويوجد مرسى للسفن المحلية، وطوله ١٥٠٠قدم، وعرضه ٥٠٠ قدم، وعمقه ١٨ قدما، ويقع غربي حوض الرسو، وقد وضعت فيه عوامات للإرساء.

ويتسع الرصيف الرئيسي الذي يبلغ عمقه ٣٣ قدما لأربع بواخر لا يزيد طول كل منها على ٦٠٠ قدم، كما يمكن ربط باخرتين غيرهما طول كل منهما ٥٥٠ قدما في عوامات الإرساء، حيث يبلغ العمق ٢٨ قدما، ويضاف إلى هذا المرسى مرسى آخر عند الرصيف المؤقت حيث يبلغ العمق ٢٦ قدما يصلح لإرساء باخرة لا يزيد طولها على ٥٥٠ قدما. كما أعد في الطرف الغربي للمراسي الأربعة من الرصيف الرئيسي مرسى آخر طوله ٦٠٠ قدم وعمقه ١٨ قدما، وذلك لإرساء باخرة متوسطة الغاطس، وأعدت أيضا منطقة بطول ٦٠٠ قدم وعمق ١٣ قدما غربي مرسى البواخر متوسطة الغاطس، وذلك لرسو السفن الصغيرة .

يضاف إلى ذلك حوض السفن الصغيرة وطوله ١٤١٦ قدما وعرضه ٣٠٠ قدما وعمق ١١ قدما، ويقع غربي هذا الحوض حوض آخر بنفس العمق مخصص للزوارق الأميرية.

وقد صدر قانون الموانى عام ١٩٥٩م ويشتمل على اللوائح والقوانين والأنظمة المتعلقة بالسفن والإرشادات البحرية داخل حدود الميناء.

كان الدافع الرئيسي لبنائه الزيادة المطردة في حركة استيراد البضائع على أثر تدفق الثروة النفطية والزيادة في عدد السكان.

وجرت التوسعة الأولى له عام ١٩٦٤م كما جاء في كتاب الكابتن عبدالرحمن النيباري، بعنوان «تطوير الموانى البحرية التجارية الكويتية»، أي بعد أربع سنوات من إنشائه، وترتب على ذلك أن أصبح مجموع أطوال الأرصفة ١٧٥٠ مترا، في عام ١٩٦٨م أجريت التوسعة الثانية، وشملت المرسى رقم (٧)، وفي عام ١٩٧٤م أجري تطوير ثامن استهدف تعميق القناة البحرية ليصل غاطسها إلى ثمانية أمتار ونصف المتر عند أدني الجزر، وطولها ٨ كيلومترات وعرضها ١٥٠ مترا، وفي الأعوام ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧م كان عدد السفن التي تصل إلى ميناء الشويخ التجاري يتراوح ما بين ٤٤٠ و ٤٦٤ سفينة، ومن جنسيات دولية مختلفة.

الشيخ فهد السالم الصباح أول رئيس لدائرة البلدية والبرق والتلفون، وبجانبه خليل إسماعيل الصالح

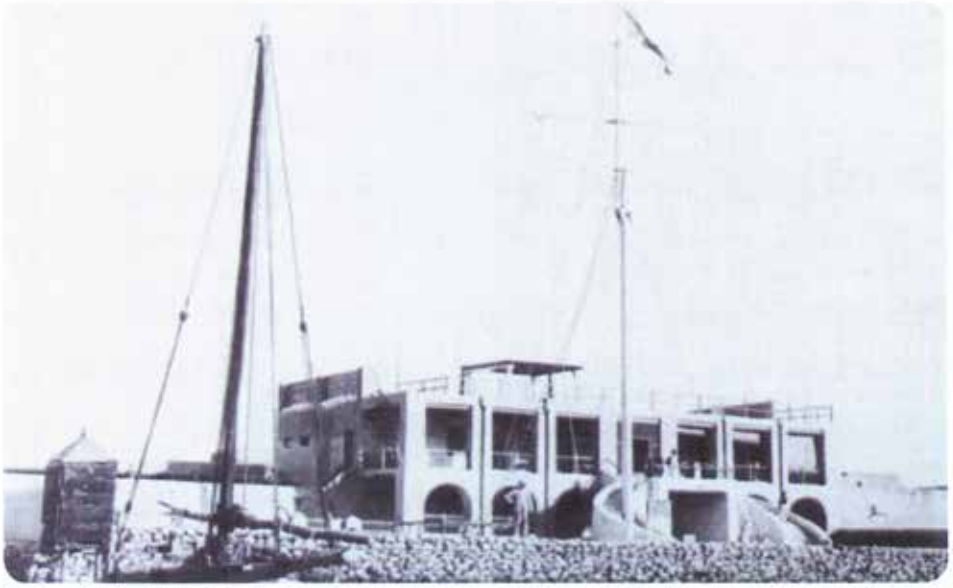

أول مقر لمكتب البريد في الكويت، تم افتتاحه عام ١٩٠٤م في مبنى دار الاعتماد البريطاني

خدمات البريد

وفي موازاة ورشة الإعمار والبناء كانت هناك خطوات عملية تجرى في سبيل استكمال إدارة المؤسسات من قبل الكويت؛ ففي الحادي والثلاثين من يناير عام ١٩٥٩م انتهت المرحلة البريطانية في تاريخ الكويت البريدي، وحدث النقل النهائي إلى مكتب بريد الكويت، كما توثق تلك الحقبة مجلة «البوسطة» عدد «يناير ٢٠١٥م» بمناسبة مائة عام على افتتاح مكتب البريد (١٩١٥-١٩١٥م).

وفي عام ١٩٥٦م طالبت أن تتولى هي الخدمات البريدية وان يكون لديها طوابعها الخاصة بها، وفي فبراير ١٩٥٧م صادقت ملكة بريطانيا رسميا على إصدار طوابع داخلية للكويت تحمل صورة الأمير، وصممت هذه الطوابع وطبعت في لندن، وصدرت لأول مرة في فبراير ١٩٥٨م حين نقلت خدمات البريد المحلية ووضعت تحت سيادة الدولة.

٦- منارة في التعليم

وكانت أحد معالم الخمسينيات البروز والتنمية في قطاع التعليم، التي تجاوزت حدود دولة الكويت وتخطتها إلى مساحة الخليج والعالم العربي ككل.

ودارت العجلة في الداخل، وامتدت إلى مختلف القرى والمناطق خارج السور؛ فقد أحدث النفط « ثورة في التعليم» بحيث باتت الكويت نموذجاً في عملية التغيير القائمة على التنمية البشرية، حيث وظفت عائدات البترول في أهم محور، وهو الإنسان والمواطن الكويتي.

وعندما رأت أن المحيط الخليجي تواق إلى من يأخذ بيده في هذا المجال كانت حاضرة في إمارات الساحل واليمن وموريتانيا وكراتشي وبومباي، وذهبت إلى حيث يجب أن تستثمر أموالها في تعليم المحرومين وغير القادرين على الانتساب لمدرسة أو جامعة أو معهد.

مبنى ثانوية الشويخ

وربما كانت صورة ثانوية الشويخ التي بنيت في الخمسينيات أفضل مثال على هذا الاستثمار؛ فقد جمعت أبناء الكويت مع أبناء الوطن العربي في مكان واحد، وكنت تري العماني والجزائري والفلسطيني إلى جانب الإماراتي والكويتي يدرسون معا وينامون معا إلى مرحلة التخرج، وفي ذلك معنى كبير لما قدمته الكويت من معرفة وعلم وثقافة.

عرفت البلاد التعليم النظامي عام ١٩٣٦م بعدما هجرت «الكتاتيب» وافتتحت أول مدرسة نظامية

سميت «المباركية» بتبرعات من التجار والأهالي عام ١٩١١م، ودعم حكومي، وتبعتها المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١م، وضمت عدداً كبيراً من المدرسين العرب.

وتلك البدايات تحتاج إلى وقفة؛ فمع ازدياد المتقدمين للدراسة لم يكن باستطاعة المدرستين سابقتي الذكر استيعاب الأعداد الضخمة من الطلبة، كما ورد في تقرير أعدته وكالة الأنباء الكويتية «كونا» تحت عنوان «مسيرة ٢٥ عاما من عمر النهضة الكويتية الحديثة»، مما حدا بعدد من المهتمين بشؤون التعليم إلى تخصيص نسبة ٥ , ٠٪ من دخل الجمارك لميزانية المعارف، وطلب إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح نقل هذا الاقتراح إلى حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر، الذي رحب بالفكرة، على أن يتم بحث الأمر مع كبار التجار المعنيين، ورحب التجار بالفكرة أيضا ما دامت تهدف إلى خدمة البلاد وأهلها، وتم تحصيل ثلاثة وستين ألف روبية وضعت تحت تصرف مجلس المعارف الذي تولى رئاسته الشيخ عبدالله الجابر الصباح في الثامن عشر من أكتوبر عام ١٩٣٦م، وضم في بادئ الأمر اثني عشر عضوا؛ منهم الشيخ يوسف بن عيسى مديرا، والسيد عبدالملك الصالح سكرتيرا للمجلس و أمينا للصندوق، وأشرف المجلس على وضع الخطط والمناهج الدراسية، كما تسلم مهام اللجنة المالية سابقة الذكر، واستقدم عددا من المدرسين من بعض الدول العربية حيث ساهمت أول بعثة من فلسطين في تطوير مناهج التعليم، وقد بلغ عدد الطلبة في العام الدراسي ١٩٣٨/ ١٩٣٩م ما يقارب ١٢٢٠ طالبا، كما ارتفع عدد المدارس إلى ثمانية مدارس، موزعة على مختلف المناطق.

ويعدّ صدور قانون المعارف نقطة تحول بالمسؤولية التعليمية من القطاع الأهلي إلى القطاع الحكومي، حيث أصبحت الحكومة هي المسؤول الأول عن هذا القطاع والإشراف على تنظيمه، وقد جعل هذا الانتقال التعليم بمنأى عن أية أزمات اقتصادية قد يتعرض لها القطاع الأهلي، فضلا عن أنه يكفل تطوير التعليم وتنظيمه بحيث يساير التعليم في بقية البلدان العربية، كما أنه يضمن أيضا استقدام البعثات التعليمية واستمرارها، وهذا أمر لم يكن القطاع الأهلي قادراً على تحقيقه.

وعند قدوم أول بعثة من المدرسين الفلسطينيين إلى الكويت كتب الشاعر فهد العسكر قصيدة بعنوان (بسمة ودمعة) قال فيها:

حيّ الأســـاتذة الكـــرام تحيّة تزري بعرف المسك والريحان

عذراء مصدرها سويداء الحشا أحلى وأشهى من عروس الحان

بالله يا رسل الثقافة خبّرونـــا كيف حال الأخت يا إخواني

أعني فلسطينا وكيف أمينهـــا وجنوده وبقيّة السكان

فلم التخاذل والعروبة أمنـــا ولم الشقاق ونحن من عدنان

ولم التفاخر بالموائد والملابـس والأثاث وشاهق الجدران

ولم التعصّب بالمذاهب يا بنـي الأوطان وهو أساس كل هوان

ولم يهضم مجلس المعارف حق المرأة في التعليم، وعلى هذا تعاقد مع مدرستين اثنتين من فلسطين في العام الدراسي ١٩٣٧/ ١٩٣٨م ليفتح آفاق التعليم الحديث أمام المرأة بعد أن كان تعليمها مقصوراً على (المطوعة) و(الملّاية)، وبتلك الخطوة الجريئة قطع المجلس دابر نظرة المجتمع الدونية السائدة عن تعليم الفتاة، وتم افتتاح أول مدرسة للفتيات في العام نفسه عندما استأجرت دائرة المعارف بيتا لتبدأ فيه الدراسة، ونظرا لزيادة عدد الطالبات استأجرت بيتا آخر في حي القبلة، كما تم إنشاء عدد من المدارس الصغيرة في أحياء المدينة؛ الأولى هي المدرسة الشرقية، والثانية في الجهة القبلية وتسمي «المدرسة القبلية»، والثالثة في وسط المدينة وتسمي «المدرسة الوسطى».

وبعد ازدياد عدد الطالبات أنشئت مدرسة الزهراء في عام ١٩٤٦م، ثم المرقاب للبنات في عام ١٩٤٩م

والصالحية في عام ١٩٥٠م، ومدرسة خديجة في عام ١٩٥٢م، حتى عمت مدارس البنات جميع مناطق الكويت الجديدة.

وكان كالحلم ذلك المشهد الذي لم ينسه أهل الكويت وطبع في ذاكرتهم يوم الافتتاح الرسمي لثانوية الشويخ عام ١٩٥٣م، فقد كانت أهم صرح تعليمي عالي المستوى تفتخر به البلاد، تخرج منها عبر السنوات العشرين (١٩٥٣-١٩٧٣م) نحو ٥ آلاف طالب؛ من بينهم شخصيات قيادية داخل الكويت وخارجها، حيث لم تقتصر الدراسة على الكويتيين، وإنما شملت طلاباً من جنسيات مختلفة ينتمون إلى أكثر من ٥٢ بلدا تشمل دول الخليج العربي و آسيا و أفريقيا.

وينقل كتاب «تاريخ ثانوية الشويخ» الصادر عن وزارة التربية عام ٢٠٠٥م أنه عندما وصل الطلبة إلى نهاية العام الدراسي ١٩٥٢م تقدمت الكويت إلى وزير التعليم المصري لتطلب الاعتراف بالشهادة الثانوية، وبعد زيارات ومعاينات من قبل لجنة شكلت لهذا الغرض أصبحت المرحلة الثانوية أربع سنوات وتم الاعتراف بها.

ولعله من المفيد أن نشير هنا، اعتماداً على كتاب «الشيخ عبدالله الجابر الصباح، رائد التعليم»، إلى أنه عندما لاحظ مجلس المعارف، الذي كان برئاسته، وجود نوع من سوء التغذية على طلبة المدارس قرر تقديم كوب من العدس صباح كل يوم بدءاً من عام ١٩٥٠م ثم تطور الاهتمام بالتغذية إلى إنشاء قسم كامل لتغذية تلاميذ جميع المدارس عام ١٩٥١م، وأنشئ بعد ذلك مطبخ مركزي افتتح عام ١٩٥٥م لإنتاج ١٥ ألف وجبة غذائية يوميا يتم توزيعها بالسيارات على جميع مدارس الكويت.

أما إنشاء أول نادٍ للمعلمين فتم عام ١٩٥١م، وخصصت له إدارة المعارف مساعدة مالية، وسمح له بإصدار مجلة «الرائد»، أول مجلة تربوية في الكويت.

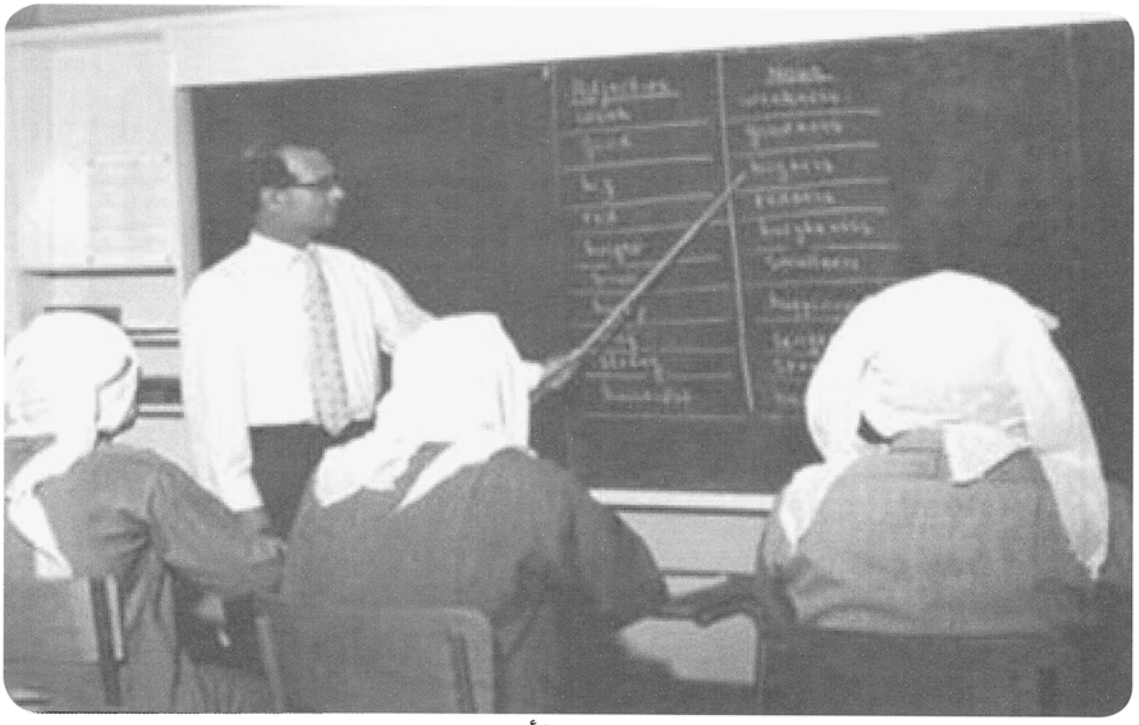

محو الأمية

إلى جانب اهتمامه بتعليم الصغار ومراحل التعليم العام التفت الشيخ عبد الله الجابر إلى الأهمية القصوى لمحو الأمية وتعليم الكبار، حيث دعم مجلس المعارف المبادرات الأهلية في هذا الميدان ابتداء من عام ١٩٥١م. ثم تطور الأمر إلى إنشاء مراكز منتشرة في أنحاء البلاد تعنى بهذا الغرض، وتعاونت دائرة المعارف مع دائرة الشؤون الاجتماعية في جهود محو الأمية وتعليم الكبار، الذي أصبح متاحاً في العام الدراسي ١٩٦١/ ١٩٦٢م في ٢٠ مركزا، التحق بها أكثر من ٦٥٠٠ دارس من الجنسين، وبعد الاستقلال انفردت وزارة التربية، التي أصبح الشيخ عبدالله الجابر أول وزير لها، بحمل عبء برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وكانت أولى خطواته

التوسع في برامج مكافحة الأمية النسائية، وضمت برامج محو الأمية وتعليم الكبار الرجال والنساء من الكويتيين والعرب والأجانب المقيمين في البلاد، على حد سواء، حتى بلغ عدد الملتحقين بها في عام ١٩٦٤م نجو ١١٠٠٠ دارس ودارسة يتلقون العلم في ٤١ مركزا دراسياً.

إنشاء مدارس في الهند وكراتشي

امتد نشاط الكويت التعليمي إلى خارج منطقة الخليج العربي، فأشرف الشيخ عبد الله الجابر ودائرة المعارف على تلبية حاجة الجالية العربية المقيمة في بومباي وكراتشي إلى مدارس عربية، ونفذ أمر حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم بإنشاء مدارس عربية في بومباي بالهند (افتتحت في عام ١٩٥٢م)، والتحق بها الطلبة من مختلف الجنسيات لدراسة اللغة العربية، كما قامت مدرسة بومباي بدور المركز الثقافي بالنسبة للجالية العربية لفترة طويلة، إضافة لذلك قامت دائرة المعارف بإنشاء مدرسة عربية أخرى في كراتشي في باكستان (افتتحت في عام ١٩٥٣م)، وتم تزويد المدرستين بالمناهج وبالمدرسين والتمويل اللازم.

إلى جانب ذلك ساندت دائرة المعارف في منتصف خمسينيات القرن العشرين بناء وتجهيز وتمويل المعهد العربي (كلية العلوم والتكنولوجيا) في القدس بفلسطين.

التعاون مع إمارات الساحل المتصالح في مجال التعليم عام ١٩٥٣م:

في الإطار التاريخي لتعاون الكويت مع شقيقاتها في الخليج العربي، وتوطيدا لأواصر التكاتف معها، وتلبية لرغبة حكام إمارات الساحل المتصالح، اهتم الشيخ عبد الله الجابر بإنشاء مدارس في خمس إمارات؛ هي دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة. وكانت إمارة الشارقة أولى الإمارات التي وصلتها بعثة الكويت التعليمية وذلك عام ١٩٥٣م، تلتها إمارة رأس الخيمة عام ١٩٥٥م، ثم إمارة دبي عام ١٩٥٦م،

ثم إمارتي عجمان وأم القيوين عام ١٩٥٨م، واتبعت مدارس هذه الإمارات النظام المعمول به في الكويت نفسه، وكانت دائرة المعارف مسؤولة بالكامل عن تلك المدارس وتنتدب المعلمين الأكفاء للتدريس فيها وتشرف على عملهم.

إلى جانب ذلك وفرت دائرة المعارف عددا من المنح التعليمية لأبناء الساحل المتصالح للدراسة الجامعية في مصر والعراق.

إنشاء الكلية الصناعية الأكبر من نوعها في المنطقة - وافتتاحها عام ١٩٥٤م:

لم يقتصر اهتمام الشيخ عبدالله الجابر على التعليم الأكاديمي، بل اهتم أيضا بالتعليم الصناعي؛ فأنشأ أكبر كلية صناعية في المنطقة، وكان موقعها مقابل ثانوية الشويخ، واهتم ببنائها على أحدث طراز على أرض مساحتها مليون وتسعمائة وعشرين ألف متر مربع، وأنشأ فيها مساكن للمعلمين والطلاب، وتم تجهيزها بأحدث المعدات والورش، واستقدم لها خيرة المدرسين الفنيين، وكانت تقدم فيها الدروس العملية في اللحام والبرادة والكهرباء والأعمال الصحية والنجارة المعمارية ونجارة الأثاث وبناء السفن وميكانيكا السيارات والنقش والزخرفة وغيرها، إضافة إلى اللغة الإنجليزية وبعض المواد العلمية، وصرف لطلاب الكلية رواتب شهرية مع المواصلات والملابس والوجبات، وكان هدف الشيخ عبد الله الجابر من إنشاء الكلية الصناعية أن يشجع الشباب على الإقبال على العمل في المهن اليدوية، وذلك ليوفر للكويت حاجتها من الكوادر البشرية التي تقلل من العمالة الوافدة على المدى البعيد، ويعدّ التعليم التطبيقي الآن (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب) امتدادا للكلية الصناعية.

صورة أرشيفية من قديم الكويت لاثنين من البعثة الطلابية إلى البحرين

إرسال أول بعثة طلابية من البنات للدراسة في الخارج ١٩٥٦م:

تم إرسال أول بعثة طلابية للدراسة إلى مصر عام ١٩٥٦م، وكانت تضم سبع طالبات، ثم تبعتها بعثات أخرى كالتي أرسلت إلى بيروت عام ١٩٥٩م، ثم توالت بعدها بعثات أخرى إلى دول مختلفة من العالم، تأكيدا لمكانة المرأة في النهوض بدورها في المجتمع، حتى وصل عدد المبتعثات للدراسة إلى الخارج عام ١٩٦٥م إلى ٢٠٩ طالبات درسن في جامعات مصر ولبنان وإنجلترا وسويسرا.

وفي حين أوفدت الكويت عام ١٩٣٩م أربعة من أبنائها إلى القاهرة لاستكمال دراستهم الثانوية، لحقتها بعثة أخرى عام ١٩٤٣م ضمن ١٧ طالبا، ثم تبعهم ٤٠ آخرون عام ١٩٤٥م.

وبعد عام ١٩٤٦م ازدادت البعثات الدراسية بتنوع الدراسات الأكاديمية كالتعليم المهني والتجاري والديني والصناعي والتربوي، مما أدى إلى زيادة الميزانية المخصصة لدائرة المعارف، وساعد على زيادة الدخل القومي بفعل تزايد العوائد النفطية، ويوضح الجدول التالي، من كتاب «الشيخ عبدالله السالم ١٩٥٠-١٩٦٥م حياته و أعماله» للمؤلف يوسف عبدالمحسن التركي، تطور ميزانية التعليم في الكويت من العام الدراسي (١٩٤٢/ ١٩٤٣م) في حين لم تزد قبل ذلك العام، وخاصة في عقد الثلاثينات عن ثمانية الف روبية، وحتي العام ٥٥/ ١٩٥٦م.

تطور ميزانية المعارف

السنة الدراسية	المبلغ بالروبيات
١٩٤٣/٤٢م	٤١٥,٠٥٤
١٩٤٧/٤٦م	١,١١٧,٠٧٦
١٩٤٨/٤٧م	١,٩٠٤,٥٠٦
١٩٤٩/٤٨م	٣,٤٣٧,٣٨٥
١٩٥٠/٤٩م	٤,٧٧٠,٢٠٩
١٩٥١/٥٠م	٩,٤٦٢,٠٩٢
١٩٥٢/٥١م	٢٤,١٢٦,٣٨٩
١٩٥٣/٥٢م	٣٢,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٤/٥٣م	٣٧,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٥/٥٤م	٥١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٦/٥٥م	٧٠,٠٠٠,٠٠٠

توفير التعليم المجاني للمقيمين في الكويت:

أتاح مجلس المعارف في الخمسينيات الفرصة للمقيمين أن يتعلموا بالمجان، وفتحت الكويت أبواب مدارسها ليلتحق بها أبناء الوافدين المقيمين على أرضها، إلى أن بلغ عددهم في مدارس الكويت ما يزيد على خمسة وعشرين ألف طالب وطالبة في عام ١٩٦٥م، أي ما يمثل نسبة ٢٧٪ من إجمالي عدد الطلبة. وكان هؤلاء يعاملون على قدم المساواة مع الطالب الكويتي في مجانية الدراسة والخدمات والكتب والملابس والوجبات والعناية الصحية والمواصلات.

إن أبرز ما تميز به عهد الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح، عقد الخمسينيات، هو تلك النهضة التعليمية التي عاشتها البلاد؛ فقد بلغ عدد المدارس نهاية عام ١٩٥٩م حوالي ١٢٨ مدرسة بمختلف المراحل؛ حيث عملت الدولة على توفير المعلمين من داخل الكويت والعالم العربي؛ ففي عام ١٩٥٤م كانت أول ثانوية للبنات من واقع الاهتمام بالمرأة وتعليمها ومساواتها، وأنشئ أيضا معهد المكفوفين ومعهد النور للبنين عام ١٩٥٥م، ومعهد الصم والبكم عام ١٩٥٩م، والتعليم بطريقة الإشارة كذلك افتتح عام ١٩٦٠م بمعهد التربية للبنين والبنات، واستكملت الحلقات بإنشاء مراكز لتعليم الكبار ومحو الأمية عام ١٩٥٦م، وتولت إدارتا المعارف والشؤون الاجتماعية الإشراف الفني والإداري عليها.

وكان الهدف من إنشاء هذه المراكز هو القضاء على الأمية وإعطاء الدارسين قدرا من مبادئ الكتابة والقرآن الكريم والقراءة والحساب، وفي عام ١٩٦١م انتقل الإشراف على تلك المراكز إلى وزارة التربية، وكانت الإدارة التعليمية في تلك المراكز تتضمن ثلاث مراحل؛ هي محو الأمية والمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ومدة الدراسة المتبعة في كل منها أربع سنوات، ويطبق فيها المناهج الدراسية المتبعة في مدارس التعليم العام.

ولتأهيل الشباب الكويتي صناعيا أنشئت الكلية الصناعية في عام ١٩٥٤م لتقبل الطلاب الذين أنهوا الصف الرابع الابتدائي (يعادل الشهادة المتوسطة)، ومدة الدراسة في هذه الكلية أربع سنوات، يحصل الطالب بعدها على دبلوم في الدراسات الصناعية، ورغبة من مجلس المعارف في تشجيع الشباب للالتحاق بالكلية الصناعية قررت صرف مكافآت للطلبة، وكانت المكافآت على النحو التالي:

صرف مرتب شهري للطالب الكويتي في أثناء أشهر الدراسة قدره ٧٠ روبية للطالب في السنة الأولى، وفي السنة الثانية يكون ٨٠ روبية، والثالثة ٩٠ روبية، أما السنة الرابعة فتكون المكافأة ١٠٠ روبية بحيث يحتفظ بهذه المبالغ لحين تخرج الطالب.

كما تساعد إدارة المعارف الطالب الذي يرغب في فتح محل صناعي بعد التخرج بأن تضاعف المكافاة المخصصة له.

٧- دولة الرفاه بالخدمات الصحية:

خلال الخمسينيات بدت الكويت تتقدم بالتكيف مع الثروات الجديدة، وتوجيهها نحو القطاعات الأكثر فائدة، وتعميمها على كافة أبنائها لكي ينعموا بها، وفي ظل دولة رفاه بالغة السخاء والعطاء.

ودَّع المجتمع أنماط الحياة التقليدية، وانتقل إلى نمط جديد مختلف، فقد تغيرت أساليب العيش وإدارة الخدمات الصحية تغيراً جذرياً، فقد حققت العناية الصحية أشواطا بعيدة وجوهرية.

ويعدّ بعضهم عام ١٩٤٩م، الذي تم فيه افتتاح المستشفى الأميري، بداية للنهضة الصحية، تلى ذلك إنشاء نواة للصحة الوقائية عام ١٩٥٠م في مستوصف دسمان، ثم تبعه في عام ١٩٥١م إنشاء الحجر الصحي للوقاية من انتشار الأمراض الوبائية .

وشهدت فترة الخمسينيات طفرة هائلة في نوع الخدمات العامة، وهناك شبه إجماع على أن «الحالة الصحية» كانت عنوانا لذلك؛ فكتاب الدكتور خالد فهد الجارالله «تاريخ الخدمات الصحية في الكويت» الصادر عام ١٩٩٦م عن مركز البحوث والدراسات الكويتية يوثق تلك المرحلة، وننقل عنه فيما يلي بعض ما جاء فيه من معلومات بالغة الدقة والأهمية.

كانت البلد تعاني من الأمراض المستوطنة كالسل والجدري وغيرها من الأمراض المعدية، والمنشآت الصحية كانت قليلة ومتواضعة، والوعي الصحي كان ضعيفا إن لم يكن معدوما عند كثيرين، نظرا لتوافد كثيرين من أبناء الجاليات العربية للعمل في البلاد؛ فعلى الصعيد الإداري شهدت دائرة الصحة انتخاب المجلس الصحي الأعلى المؤلف من ١٢ عضوا وذلك عام ١٩٥٢م، وقامت بتوظيف الشباب الكويتي للعمل بالوظائف الإدارية والفنية بعد تدريبهم بالدائرة ومرافقها.

أما على الصعيد الفني فقد تسلم البريطانيون العمل الطبي الفني، بقيادة الدكتور.. "أريك بري"، الذي شغل وظيفة رئيس الأطباء بالدائرة، وأسهم مع رفاقه في وضع السياسات والتنظيمات الفنية في ممارسة المهن الطبية، وبخاصة الطب العلاجي، وتوصيف العمل الفني للعاملين بها، كما شاركت الكوادر الطبية العربية المصرية والفلسطينية في إدارة الطب الوقائي والتثقيف الصحي وإدرة العمل بالمستوصفات والمراكز الصحية.

وقد أوجز الجارالله الملامح الهامة للخدمات الصحية في الخمسينيات على النحو التالي:

أولا – التقدم السريع في الانشاءات والمستشفيات والمراكز الصحية.

ثانيا – تأمين العمالة الفنية المتخصصة في فروع الطب والتمريض والخدمات المساعدة والبدء بابتعاث أبناء البلد لدراسة العلوم الطبية والصحية.

ثالثا – توافر الخدمات الصحية خارج المدينة (بالقرى والواحات)، وتمثل ذلك بداية في العيادات

(السيارات) المتنقلة، ثم تبع ذلك إقامة مراكز للإسعاف بالعديد من القرى، ثم بعدها تمّ إنشاء المستوصفات الخارجية؛ مثل مستوصف للبدو الرحل سمي بمستوصف البدوية.

رابعا - التوسع في إنشاء الأقسام الصحية، كالصحة الاجتماعية (مراكز رعاية الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة)، وتطوير الطب الوقائي، وصحة البيئة، والصحة المدرسية، وخدمات طب الأسنان، وخدمة الحجاج، وتشكيل بعثة الحج الطبية (عام ١٩٥٦م).

خامسا - التركيز على معالجة الأمراض المعدية والمستوطنة كالسل من خلال إنشاء العديد من المصحات ومراكز مكافحة السل، وتكثيف حملات التطعيم ضد الدري وأمراض العيون وغيرها من الأمراض المعدية الشائعة، كما تم التركيز على مكافحة الحشرات الناقلة للمرض من خلال حملات رش المبيدات والتوعية بالنظافة العامة.

سادسا- الشروع في إصدار القوانين والتشريعات الصحية المنظمة للعمل الصحي بالبلاد، وقيد المواليد والوفيات، وتنظيم الجهاز الإداري والفني بالدائرة.

وفي هذا الإطار استعرض الباحث إنجازات الصحة التي تحققت في الخمسينيات، ومنها:

١. أنشئ قسم العيون بالمستشفى الأميري عام ١٩٥٠م، وكان بمثابة النواة للصحة الوقائية.

٢. زاد عدد المستوصفات إلى ثلاثة عام ١٩٥١م، كما أنشئ المحجر الصحي لوقاية السكان من الأمراض المعدية، ولمراقبة القادمين إلى البلاد والمسافرين منها.

٣. وضعت نواة الصحة المدرسية للإشراف على النظام الصحي في المدارس؛ سواء من الناحية العلاجية أو التثقيفية الصحية.

٤. أنشئت شعبة البيطرة للمحافظة على الثروة الحيوانية ومراقبة الحيوانات المستوردة من الخارج، وفحص

الحيوانات المذبوحة والاشراف على المذبح البلدي بالاشتراك مع البلدية.

٥. أنشئ المصح الداخلي للأمراض الصدرية عام ١٩٥٢م، وزاد عدد المستوصفات، وأنشئ قسم الأسنان في المستشفى الأميري.

٦. أنشئ عام ١٩٥٣م مصح النساء للأمراض الصدرية في الشويخ، وزاد عدد المستشفيات إلى خمس وأصبحت عيادات الأسنان أربع عيادات.

٧. أنشئ عام ١٩٥٤م ملحق المستشفى الأميري بالصليبيخات (الذي تحول عام ١٩٦٢م إلى مستشفى للعظام).

٨. عممت الخدمات الصحية الوقائية عام ١٩٥٥م، وأنشئت مراكز رعاية الأمومة والطفولة، وتم افتتاح أول مستوصف لرعاية الأمومة والطفولة في مستوصف القبلة، ثم في مستوصف دسمان ومستوصف حولي ومستوصف المرقاب، وهذه المستوصفات كانت تقوم بالعناية بالأم في أثناء الحمل وبعد الولادة، ثم تتولى الطفل حال ولادته، وتحصنه من الأمراض، وتعمل على رفع المستوى الصحي بين الأمهات. وقد بلغ عدد المستوصفات حتى نهاية عام ١٩٥٥م خمسة عشر مستوصفا.

٩. أنشئت مراكز مكافحة السل ودار الأيتام عام ١٩٥٦م، كما أنشئت شعبة صحة البيئة وزاد عدد المستوصفات إلى ستة عشر مستوصفا وعيادات الأسنان إلى ثمان، وعدد مراكز رعاية الأمومة والطفولة ارتفع إلى أربعة، وأصبح عدد مراكز صحة البيئة خمسة، وأنشئت عيادة للاختصاصيين في الصحة المدرسية تشرف على صحة الطلاب والأساتذة، كما أصبح في كل مدرسة عيادة طبية.

١٠. تم تشكيل أول بعثة طبية كويتية عام ١٩٥٦م لتقديم خدماتها الصحية لحجاج بيت الله الحرام.

١١. أنشئ عام ١٩٥٧م قسم للأشعة لفحص صدر كل مخالط لأي مريض بالسل، وللفحص الدوري

العام، وكان يقوم بفحص دوري لجميع طلاب المدارس وموظفي الدولة والمتقدمين للفحص ورجال الشرطة والجيش، وافتتح في هذا العام أيضا مستشفى الحميات، والأمراض السارية، وارتفع عدد المستوصفات إلى ثمانية عشر مستوصفا.

١٢. افتتح عام ١٩٥٨م مستشفى الأمراض العصبية والنفسية في الشويخ، وهو مكون من أربعة أجنحة، ثلاثة منها للرجال والرابع للنساء والأطفال، وفيه صيدلية ومختبر ومشغل وقاعة سينما، وافتتح مستشفى الجذام، وقسم العلاج الطبيعي والتدليك بالأميري، ومعهد مساعدة القابلات لتخريج هؤلاء المساعدات وتوزيعهن على مراكز رعاية الأمومة والطفولة، وافتتحت مراكز تنظيم الأسرة وفيها عيادة للأمراض التناسلية والعقم ومكتب فحص الراغبين في الزواج، وزاد عدد المستوصفات إلى اثنين وعشرين، وعيادات الأسنان إلى تسع، ومراكز صحة البيئة إلى ستة، ومراكز مكافحة الحشرات والمياه الضارة والفضلات، كما افتتح مركز بيطرة في كل من الجهراء والفحيحيل.

١٣. وفي عام ١٩٥٩م افتتح مصح الكويت للأمراض الصدرية في الشويخ، وزاد عدد المستوصفات إلى (٢٥).

١٤. افتتح مصح المقوع عام ١٩٦٠م، كما أنشئت شعبة الإرشاد والتثقيف الصحي، وجدد المعهد الصحي، كما صدر ستة عشر قانونا صحيا تعتبر بمثابة دستور صحي شامل يساير التقدم الملموس في الخدمات الصحية، وتشمل هذه القوانين تنظيم قيد المواليد والوفيات، وتنظيم مزاولة مختلف المهن الطبية، ومكافحة الأمراض السارية، وإجراءات الرقابة الصحية على القادمين إلى الكويت من حجاج وغيرهم، ومراقبة الاتجار بالعقاقير المخدرة، وفتح الصيدليات ومستودعات الأدوية، والتراخيص والمراقبة بالمؤسسات العلاجية.

١٥. وفي عام ١٩٦١م افتتح مستشفى الولادة بمنطقة شرق، وبنك الدم، وتم بناء مستشفى الصباح أكبر

مستشفيات الشرق، الذي افتتحه الشيخ عبد الله السالم رسميا يوم العشرين من يونيو عام ١٩٦٢م.

وللتدليل على القفزة النوعية بمستوي الخدمات الصحية نورد الإحصائية التالية، المنقولة من كتاب يوسف عبدالمحسن التركي بعنوان " الشيخ عبدالله السالم ١٩٥٠-١٩٦٥م حياته وأعماله".

تطور عدد الأطباء في الفترة ما بين ١٩٥١-١٩٦٥م

السنة	عدد الأطباء
١٩٥١م	٢٢
١٩٥٧م	١٤٥
١٩٦١م	٣٥٠
١٩٦٥م	٤٥٠

تطور أعداد الممرضات والممرضين في الفترة من ١٩٥١-١٩٦٥م

السنة	الممرضات	الممرضون
١٩٥١م	٢٤	٣٣
١٩٥٦م	١٦٨	٥٣٠
١٩٦١م	٧٢٧	٣٨١
١٩٦٥م	٦٢٣	٨٣٥

تطور المنشآت الصحية في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح

١٩٥٧م	٧
١٩٦٥م	١٠

٨- ندرة المياه تحولت إلى نعمة:

كانت فكرة نبيلة تلك التي تسعى لتأمين سبل العيش وتوفير المياه قبل اكتشاف النفط لتجمعات سكانية تعيش وسط الصحراء، هكذا كانت الصورة قبل الخمسينيات؛ ففي منطقة «الشامية» على سبيل المثال تم إحصاء ٦٠٠ بئر في الثلاثينات من القرن الماضي، قامت السلطات المحلية عام ١٩٥١م حينذاك بشرائها من مالكيها، ومع زيادة الحاجة للمياه أسست شركة خاصة عام ١٩٣٩م تجلب المياه من شط العرب بواسطة المراكب، وساهمت الحكومة بنصف رأس المال والتجار بالنصف الآخر، إلى أن جاء عام ١٩٥٠م لتقيم هذه الشركة ثلاثة خزانات لتجميع المياه، لكن ذلك لم يكن كافيا لسد الاحتياجات وكان الطلب يزداد تدريجيا.

في تلك المرحلة كان المجلس الأعلى يضع المياه على قائمة الأولويات، ويبحث كيفية تأمينها لجميع أفراد الشعب، وفي حينه طلب إلى المهندس المصري أحمد رزق، كما جاء في كتاب «الشيخ عبدالله السالم ١٩٥٠-١٩٦٥م» ليوسف عبدالمحسن تركي المليفي، عمل دراسة وافية وتقديم الاقتراحات العلمية، وهذا ما حصل.

كان التقدير أن متوسط استهلاك الفرد ٢٥ غالوناً يوميا، وعلى أساس أن عدد سكان الكويت ٣٠٠ ألف نسمة، ومن ثم يكون المطلوب سبعة ملايين غالون يوميا. ورأى المجلس الأعلى عام ١٩٥٦م مضاعفة تلك الكمية، علما أن ما استهلكته البلاد عام ١٩٥٥م بلغ في أقصاه ثلاثة ملايين، ووفق التقديرات آنذاك فالمطلوب مضاعفة سعة خزانات المياه الموجودة، والتي ستبلغ عند نهاية ١٩٥٦م حوالي ٤٢ مليون غالون، بحيث تصل إلى ١٠٠ مليون غالون صيف عام ١٩٥٧م.

وكان القرار هو التوجه نحو تحلية مياه البحر بإنشاء محطات تنقية وتصفية المياه من الشوائب بحيث تصبح صالحة للشرب ولاستخدامات المنازل والزراعة والمصانع.

وبدأت عجلة تقطير المياه بالدوران، وأنشئ لهذه الغاية مصفاتان، وفي عام ١٩٥٢م قامت دائرة المياه

بتشييد أول مشروع في محطة الشويخ بلغت تكاليفه مليونا وتسعمائة وسبعة وعشرين ألف جنيه إسترليني، وبلغ إنتاجه مليوناً ونصف مليون غالون من الماء العذب يوميا. وتم توسيع هذا المشروع ليصل إلى ١٠ وحدات تقطير بلغت طاقتها الإنتاجية ٣٢ مليون غالون إمبراطوري يوميا.

إلى جانب المياه كانت أعمال توليد الكهرباء تسير بانتظام ووفق الحاجة؛ ففي عام ١٩٤٩م أصبح ضغط الشبكة الكهربائية باستخدام الخطوط الهوائية المعلقة على أعمدة خشبية ٣٨٠ فولت، وبعد أن تم تركيب مولدي ديزل قوة الواحد منها حوالي ٢٥٠ واطاً، وبعد انتقال مسؤولية الكهرباء إلى دائرة الكهرباء عام ١٩٥٢م جرى إنشاء أول محطة بخارية في منطقة الشويخ حيث تم تشغيل أول مولد بخاري بلغت قدرته الإجمالية حوالي ٧٥٠ كيلو واط، ثم أضيفت سبعة مولدات بخارية وخمسة توربينات غازية بلغت طاقتها الإجمالية ٣٢٤ ميغاواط لتتوسع فيما بعد، ويجري إنشاء محطة الشعبية الشمالية، حيث بُدئ بتشغيل أول توربين بخاري فيها عام ١٩٦٥م بقدرة إنتاجية تصل إلى ٧٠ ميغاواط.

وحققت عمليات تقطير مياه البحر بواسطة المحطات نجاحا منقطع النظير، وهذا لم يكن ليتم لولا وجود إرادة تحدت ظروف البيئة الصعبة والمتمثلة بندرة الأمطار و أحوال المناخ والطقس، وأثمرت جهود التنقيب عن آبار ارتوازية في الروضتين و أم العيش و الصليبية عن إنتاج حوالي مليون ونصف المليون غالون امبراطوري يوميا في الحالات الاعتيادية، في حين بلغ مجموع انتاج الكويت من المياه عام ١٩٥٤م حوالي ٣٩١ مليون غالون إمبراطوري.

ويذكر التاريخ أن بدايات الاستفادة من المياه قليلة الملوحة ترجع إلى عام ١٩٥٣م، وفي عام ١٩٦٠م تم إيصال المياه للمستهلكين عن طريق شبكات الأنابيب بهدف الحد من استهلاك المياه العذبة، وتشير الإحصائيات إلى أن جملة الإنتاج من المياه قليلة الملوحة بلغت عام ١٩٥١م نحو ٢٩١ مليون غالون إمبراطوري، وبلغ نصيب الفرد من استهلاك الكهرباء حوالي ١٠٠٧ كيلو واط عام ١٩٥٧م.

صورة للمجلس البلدي عام ١٩٥٣م برئاسة الشيخ فهد السالم

٩- البلدية والموظفون والمحاسبة:

دائرة البلدية

دخلت الكويت سنة ١٩٥٤م مرحلة جديدة في تاريخها من خلال استغلال الثروة النفطية، تجسدت في إصلاحات داخلية، وتنظيم الإدارات الحكومية بإنشاء الدوائر، وكان من ضمنها دائرة البلدية، والتي استمر العمل بالقانون الذي كان يحكمها الصادر سنة ١٩٣٠م، وهو تاريخ التأسيس أيام الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح، إلى أن جاء عام ١٩٥٤م ليصدر قانون جديد يتوسع في الصلاحيات الممنوحة لها، ويشعر كل مواطن كويتي بتطور الأمور العمرانية والصحية والاجتماعية والمدنية، وبمقتضى هذا القانون يمارس المجلس البلدي سلطة الإشراف والتوجيه، اما السلطة التنفيذية فيمارسها رئيس البلدية، وكذلك يعدّ أمير البلاد رئيسا للمجلس البلدي.

ومع إعلان تشكيل المجلس الأعلى الذي يضم رؤساء الدوائر الحكومية أواخر الخمسينيات تم وضع قانون جديد للبلدية صدر عام ١٩٦٠م، ثم توالت التشريعات في مرحلة الستينيات التي أعقبت الاستقلال، وأصبحت إدارتها مجلساً منتخباً من الشعب.

وأولت البلدية في الخمسينيات عنايتها لتقدم الكويت عمرانيا وصحيا عن طريق التنظيم، وتجميلها وتأمين الوقاية الصحية وسلامة المواد الغذائية للمواطنين والمقيمين، والمحافظة على الراحة العامة في المساكن والطرقات.

ومن القوانين ذات الصلة والمهمة أول قانون للإيجار تم تنفيذه عام ١٩٥٤م ومصدقاً من قبل الشيخ عبدالله السالم الصباح، وقانون نظام البناء الصادر عام ١٩٥٥م.

ديوان الخدمة المدنية

كان إنشاء «دائرة شؤون الموظفين» عام ١٩٥٤م باكورة إنتاج اللجنة الفرعية التي قامت بوضع نظام الموظفين والتقاعد المرفوع إلى اللجنة التنفيذية العليا. وهذا التقدم كان نتيجة للمطالب التي أحس بها الموظفون وشكلت عبئا واضحا في أجور المساكن، ولذلك جاءت مواد القانون بمقياس الواقع وتوحيد الأنظمة المالية والإدارية الخاصة بهذه الفئة.

وأصبح القانون نافذاً منذ عام ١٩٥٥م، ثم تغير المسمى عام ١٩٦٠م ليصبح « دائرة شؤون الموظفين» ويستقر عند اسم «ديوان الموظفين».

وبحسب التقرير الصادر عن الديوان عام ٢٠١٦م، يشرح فيه التطور التاريخي للقانون الذي يحكمه يشير إلى أنه في سبيل تنظيم الجهاز الحكومي وإرساء القواعد التي يقوم عليها نظام التوظيف فقد أُخذ في وضع التشريعات التي تحدد العلاقة بين الموظف و الوظيفة، ولهذا قام على تنفيذ تلك التشريعات هيئة مستقلة متخصصة، تقدم مشورتها للجهات المعنية في كل ما له علاقة وما يعرض بها من شؤون الخدمة العامة، وقد فصلت المادة الثانية اختصاصات هذا الديوان في نواحي التشريعات المتصلة بخطط شؤون التوظف، والإشراف على تنفيذها وتفسيرها، ومراقبة تطبيقها، ثم وضع سياسة الأجور والمرتبات، وترتيب وظائف الدولة، وتحديد عددها في كل دائرة تبعا لما تقتضيه حاجة العمل، وإبداء ملاحظاته على مشروعات الميزانية والاعتمادات الأخرى المتصلة بالوظائف، لكي يكون أمام السلطة المختصة بالتصديق على الميزانية صورة واضحة لحالة العمل في مختلف الدوائر الحكومية، ثم وضع النظم الخاصة باختيار الموظفين، وتحديد المؤهلات اللازمة للتعيين في الوظائف المختلفة، وتدريب الموظفين، ووضع نظام السجل العام لموظفي الدولة، والإشراف على تنفيذه.

ديوان المحاسبة

قررت اللجنة التنفيذية العليا في اجتماعها الرابع بتاريخ ٢٢ يوليو عام ١٩٥٤م إنشاء ديوان المحاسبة العامة، والمعلومات التالية مستقاة من دراسة بعنوان (قصة نشأة ديوان المحاسبة)، وهي فكرة وإشراف الباحث باسم اللوغاني، جاء فيها "يتولى الديوان مراقبة حسابات دوائر الحكومة وتنسيقها، وجاء القرار تمشيا مع شعور الحاكم الشيخ عبد الله السالم الصباح بالحاجة إلى جهاز أعلى يشرف على حسابات الدولة ويدققها لحمايتها وصيانتها من أيدي العابثين".

وقد صدر قرار عن اللجنة التنفيذية العليا حمل رقم ١٥/ ٧ بإنشاء الديوان.

وبناء عليه تمت الاستعانة بخبير مصري لوضع الأسس والمعايير اللازمة لتأسيس الديوان، ووقع الاختيار على الأستاذ علي توفيق حجاج، الذي قدم إلى الكويت وتسلم مهمته في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٤م.

وبعد سنوات من الدراسة والمناقشات والمداولات، وفي الجلسة رقم ٨ من اجتماعات لجنة الدستور، تم تضمين مادة في مشروع الدستور الجديد للكويت تحت رقم ١٤٢، تنص على إنشاء ديوان للمراقبة المالية يعاون الحكومة ومجلس الأمة في المسائل المالية.

وفي جلسة رقم ١٢ بتاريخ ٩ يونيو ١٩٦٢م تم تعديل رقم المادة ليصبح ١٥٦، وكان نصها: " يجوز أن ينشأ بقانون ديوان للمراقبة المالية، يعاون الحكومة ومجلس الأمة في رقابة تحصيل إيرادات الدولة وإنفاق مصروفاتها في حدود الميزانية، ويقدم الديوان لكل من الحكومة ومجلس الأمة تقريرا سنويا عن أعماله وملاحظاته ".

وحينها اقترح عضو اللجنة السيد حمود الزيد الخالد وطالب بحذف كلمة «يجوز» لأن الموضوع تم اعتماده.

مبنى ديوان المحاسبة

وفي الجلسة رقم ١٥ بتاريخ ٣٠ يونيو ١٩٦٢م، تساءل وزير الداخلية عن تبعية ديوان المحاسبة، فأجاب الخبير الدستوري بأن ديوان المحاسبة يراقب الحكومة نفسها، لذلك فهو ليس من اختصاص السلطة التنفيذية، وتمت الموافقة على ذلك. ولأنّ موضوع التبعية موضوع حساس جدا، فقد تم التعرض له في جلسة بتاريخ ١٠ يوليو ١٩٦٢م، حين قدم الخبير الدستوري فقرة إضافية على المادة ١٥١ التي تنص على إنشاء الديوان، تشير إلى إلحاق الديوان بمجلس الوزراء، وهذا نصها:

"ينشأ بقانون ديوان للمراقبة المالية يكون ملحقا برئاسة مجلس الوزراء، ويعاون الحكومة ومجلس الأمة في رقابة تحصيل إيرادات الدولة وإنفاق مصروفاتها في حدود الميزانية، ويقدم الديوان لكل من الحكومة ومجلس الأمة تقريرا سنويا عن أعماله وملاحظاته".

وقد تمت الموافقة الجماعية على الإضافة المقترحة.

وبعد قراءة المادة كاملة علق السيد عبد العزيز حمد الصقر قائلا: " أنا لا أؤيد ربط ديوان المراقبة بمجلس الوزراء، بل يجب أن يتبع مجلس الأمة، وأطلب من المجلس أن يتبعه له".

من جانبه أضاف الدكتور أحمد الخطيب بعد ذلك تعليقا مشابها لرأي السيد عبد العزيز الصقر.

وقال: إن ربط هذا الديوان بالحكومة من شأنه ألّا يؤدي المهمة التي أنشئ من أجلها "، وطلب بعد ذلك رئيس المجلس تأجيل البت في هذا الموضوع لكي يتم نقاشه من جديد في لجنة الدستور.

وفعلا اجتمعت لجنة الدستور (الاجتماع رقم ١٨) بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٦٢م، وناقشت الموضوع، فقرأ الخبير القانوني الدكتور عثمان خليل عثمان المادة ١٥١ التي تقترح تبعية الديوان لمجلس الوزراء.

ثم أبدى رأيه بالأخذ برأي وزير الصحة السيد عبد العزيز الصقر بخصوص تبعية الديوان لمجلس الأمة وتمت الموافقة عليه.

١٠- دائرة الشؤون الاجتماعية ؛ جوانب مضيئة ومساهمات إيجابية في المجتمع ؛

دائرة الشؤون الاجتماعية ثمرة القرار التاريخي للجنة التنفيذية العليا المتمثل في إنشاء جهاز حكومي يشرف على الخدمات الاجتماعية والشؤون العمالية، وكان ذلك في ١٤ ديسمبر عام ١٩٥٤م.

وشملت خدمات الدائرة مجالات الإسكان و السينما والتعداد العام للسكان والمسرح ومحو الأمية، إضافة إلى المساعدات العامة والرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة كالأطفال مجهولي الوالدين والمعاقين والمسنين، وكذلك فئة الشباب والرياضة وشؤون العمل والعمال.

وقد أولت الدائرة عناية خاصة لرعاية الفنون الشعبية؛ فأنشأت عام ١٩٥٦م مركزاً لرعاية الفنون الشعبية والتراث، كذلك إنشاء المركز الثقافي العمالي سنة ١٩٥٦م، الذي يهدف الى رفع المستوى الثقافي للعمال الكويتيين.

ولعل من الخطوات الجبارة التي بادرت بها التثقيف السينمائي، في أكتوبر ١٩٥٦م، وذلك باستقدامها وحدة سينمائية متنقلة تعرض الأفلام في القرى والأحياء، وقبل ذلك أنشأت الحكومة شركة السينما الكويتية الوطنية عام ١٩٥٤م، حيث تعهدت بألّا تعطي في المستقبل أي ترخيص لأي فرد أو شركة أخرى بفتح دار أو أكثر للسينما في الكويت، وكان الامتياز محدداً للشركة بخمسين عاما اعتبارا من شهر أكتوبر عام ١٩٥٤م.

ويذكر أن دائرة الشؤون الاجتماعية كانت تتولى إجراءات الرقابة على الأفلام السينمائية التي ترد إليها من الخارج منذ عام ١٩٥٧م، وفي يناير عام ١٩٦٢م انتقل هذا الاختصاص لوزارة الإعلام.

واهتمت الدائرة بالحركة المسرحية، وسعت إلى تطويرها، وأيضا مراكز الثقافة الشعبية، ورأت تحقيق مشروع الثقافة الشعبية بمفهومه الواسع، وهو ما اصطلح على تسميته (التربية الأساسية).

ومن أكبر المشروعات التي قامت بتنفيذها الدائرة اجراء التعداد العام للسكان عام ١٩٥٧م، وهو أول تعداد شامل في البلاد، بل في منطقة الخليج العربي، تبع ذلك إحصاء آخر عام ١٩٦١م، لينقل بعدها إلى مجلس التخطيط الذي أنشئ عام ١٩٦٢م.

ويذكر هنا أن الجانب الإنساني الذي يختص بالعجزة و الأرامل و الأيتام كان له النصيب الأوفر؛ فقد أقامت الدائرة دارا للعجزة، حيث وفرت لهم وسائل الراحة والحياة الطيبة، وخصصت معاشات شهرية لهم، ووفرت لذوي الدخل المحدود مساكن بأسعار زهيدة، حيث يخصم من رواتبهم أقساط شهرية رمزية على المدى الطويل.

أما بخصوص الأندية والمؤسسات الأهلية فقد بلغ عددها حتى سبتمبر ١٩٥٥م حوالي ١٥ نادياً ومؤسسة، تضم ٣ آلاف عضو، تشرف عليهم دائرة الشؤون الاجتماعية، ومن بين تلك الأندية:

١. الاتحاد الرياضي الكويتي، تأسس عام ١٩٥٢م.
٢. النادي الأهلي الرياضي، تأسس عام ١٩٥٢م.
٣. نادي التعاون، تأسس عام ١٩٤٩م.
٤. النادي الثقافي القومي، تأسس عام ١٩٥٢م.
٥. نادي الجزيرة، تأسس عام ١٩٥٣م.
٦. نادي الخريجين، تأسس عام ١٩٥٣م.
٧. نادي الخليج العربي، تأسس عام ١٩٤٩م.

٨. النادي الشرقي، تأسس عام ١٩٥٤م.

٩. نادي العروبة، تأسس عام ١٩٥١م.

١٠. النادي القبلي، تأسس عام ١٩٥٤م.

١١. نادي المرقاب، تأسس عام ١٩٥٤م.

١٢. نادي المعلمين، تأسس عام ١٩٥١م.

١٣. جمعية الإرشاد الإسلامية، تأسست عام ١٩٥١م.

١١- الطفرة في الخدمات الإسكانية والخروج من السور:

لقد طالبت الخدمات والمساعدات التي أقدمت عليها الكويت في الخمسينيات معظم نواحي الحياة، ومن بينها توفير البيوت للمواطنين.

وبفضل تدفق الثروة النفطية، ومع بدايات النهضة الحديثة وما واكبها من قفزة عمرانية، انتقلت المدينة إلى خارج السور الذي حدد مساحتها الجغرافية حتى عقد الخمسينيات، عندما أخذت الدولة الفتية على عاتقها موضوع الإسكان الحكومي، وفي عام ١٩٥٤م وبعد تأسيس مجلس الإنشاء تم بناء ٢٠٠٠ مسكن بنماذج متعددة في خمس مناطق سكنية، أشرف عليها وتولى توزيعها إدارة البلدية ومجلس الإنشاء.

وفي عام ١٩٥٧م تقرر إزالة السور الذي كان يحيط بالمدينة، فقد ورد في «الكويت اليوم» العدد رقم ١١٠ الخبر التالي: «بدأت دائرة الأشغال العامة بهدم السور منذ يوم الاثنين ٤/ ٤/ ١٩٥٧م بناءً على قرار صادر من المجلس الأعلى، وذلك تمشياً مع التطور العمراني السريع الذي شمل الكويت في الوقت الحاضر، ولأنه أصبح عائقاً لحركة المرور المتزايدة، فقرر المسؤولون إزالته والإبقاء على البوابات الأربع رمزا تاريخياً».

المهم أنه في تلك الفترة جرى تخطيط المدينة على أحدث الأساليب العمرانية، و أقيمت حولها الضواحي السكنية، وقامت الدولة بتوزيع القسائم السكنية لمن ثمنت بيوتهم، لكي يقيموا عليها مساكن حديثة، وتم شق الطرق الدائرية حول المدينة.

وفي عام ١٩٥٦م أخذت دائرة أملاك الدولة (كتيب أصدرته كونا عام ١٩٨٦م بمناسبة اليوبيل الفضي للعيد الوطني) على عاتقها مهمة توزيع البيوت الحكومية على الأسر ذوي الدخل المحدود، وتم تشكيل لجنة أخرى لهذا الغرض، سميت لجنة الإسكان ضمت مديري الدوائر الحكومية، وفي الإطار نفسه قامت دائرة الشؤون الاجتماعية بدراسة تقسيم البيوت الحكومية على النحو التالي:

١- من يرشحهم أعضاء اللجنة من ذوي الدخل المحدود، ويقر هذا الترشيح باقي الأعضاء.

٢- المؤقتون، الذين يمنحون بيوتا بصفة مؤقته لحين بناء القسائم الممنوحة لهم أو شراء بيوت بديلة عن البيوت التي هدمت.

٣- المتنازلون عن القسائم.

وعلى هذا تم إنجاز ١٠٥٦ بيتا، خلافا للمشروعات الإسكانية السابقة، وقد تم توزيعها على النحو التالي:

١- توزيع ٢٢٧ بيتا على من كانوا يسكنونها بصفة مؤقته بعد استملاك بيوتهم لحساب مشروعات الدولة ولحين بناء القسائم المخصصة لأربابهم.

٢- توزيع ٦٣ بيتا على الأسر المحتاجة.

٣- توزيع ٧٦٦ بيتا على المستحقين من ذوي الدخل المحدود.

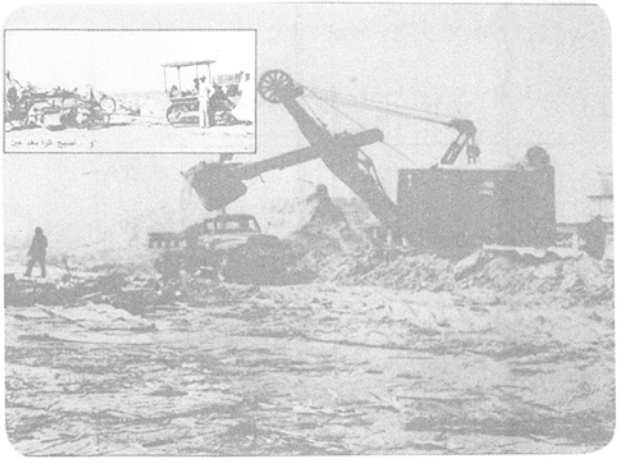

عمليات هدم السور

ويظهر الجدول التالي عدد القسائم التي خصصتها البلدية منذ بداية تقديم المساكن للمواطنين وللفترة من ١٩٥٤ م إلى ١٩٦١م:

الرقم	المنطقة	فئات المساحة بالمتر المربع					تاريخ التوزيع
		٥٠٠	٧٥٠	١٠٠٠	أقل من ١٥٠٠	المجموع	
١	الدسمة	٣٢٧	٨٥	٤٧	١	٤٦٠	١٤/ ١١/ ١٩٥٤م
٢	المقوع الشرقي	٨	٥	١١	–	٢٤	٢٤/ ١١/ ١٩٥٤م
٣	الشويخ	–	–	٢٥٨	١	٢٥٩	٢٠/ ١٢/ ١٩٥٤م
٤	الشويخ الجنوبي	–	–	٣٢	–	٣٢	١٩/ ٠٩/ ١٩٦٠م
٥	كيفان	٤٤٥	١٢٢	٩٧	–	٦٦٤	٠٥/ ٠٣/ ١٩٥٥م
٦	الفيحاء	٣٨٩	٩٨	٩٣	–	٥٨٠	٠٩/ ٠٦/ ١٩٥٦م
٧	الدعية	١٢٦	١٧٢	٧٩	–	٣٨٧	١٠/ ١١/ ١٩٥٧م
٨	القادسية	٢٩٦	٢٠٨	١٧٩	٢	٦٨٥	٢٠/ ٠٥/ ١٩٥٨م
٩	الشعب	١٦١	٦٣	٣٥	–	٢٥٩	٢٩/ ٠٤/ ١٩٥٩م
١٠	الخالدية	–	٢٠٣	٤٨٥	–	٦٨٨	١٧/ ٠٦/ ١٩٦١م

بدأ العمران يتسع وينمو بعيداً عن حدود السور، ووفق خطة مرسومة، وفي اتجاهات متعددة، وبناءً على منح القسائم الحكومية للمواطنين الذين كانوا يسكنون في المدينة القديمة، ونقلهم إلى ضواحي جديدة، تعويضا عن مساكنهم التي اشترتها الحكومة في أثناء عملية التخطيط (راجع كتاب «مدينة الكويت، دراسة

في جغرافية المدن» للدكتور أحمد حسن إبراهيم»، الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ٢٠٠٩م).

وفي هذا الجدول المنقول عن كتاب محمد رشيد الفيل "الجغرافية التاريخية للكويت" توضيح لتطور إنشاء الضواحي الجديدة:

تاريخ توزيع القسائم السكنية في مناطق ضواحي مدينة الكويت (١٩٥٦-١٩٦٨م)

المنطقة	تاريخ الإنشاء	المنطقة	تاريخ الإنشاء
الشامية	١٩٥٦م	الخالدية	١٩٦٤م
الشويخ	١٩٥٦م	العديلية	١٩٦٤م
الدسمة	١٩٥٨م	الصليبخات	١٩٦٥م
كيفان	١٩٦٢م	الرميثية	١٩٦٥م
الدعية	١٩٦٢م	الروضة	١٩٦٥م
الفيحاء	١٩٦٢م	العمرية	١٩٦٦م
القادسية	١٩٦٣م	المنصورية	١٩٦٦م
الشعب	١٩٥٦م	عبدالله السالم	١٩٦٨م
		النزهة	١٩٦٨م

وامتد العمران في الخمسينيات على طول مدينة الكويت، وفي عدة محاور، وإن كان أكثرها في المحور الأوسط، حيث وصل حدود الطريق الدائري السادس على بعد ١٥ كيلومتراً، وفي فترة زمنية لم تتجاوز الخمسة والعشرين عاماً.

وفي المحور الغربي، كما يشرح د. أحمد حسن إبراهيم - " مصدر سبق ذكره "، فرغم أنه ابتعد بالمدينة عن قلبها لكن عمرانه ضيق وينحصر بين الساحل شمالاً وطريق الجهراء جنوباً حتى منطقة الدوحة.

وبشأن هذا النمو المتسارع يذكر المؤلف إبراهيم أن الكويت شهدت خلال تاريخها القصير ارتفاعا في اقتصادها منذ عام ١٩٤٦م بعد اكتشاف النفط، وبشكل لا يوجد له مثيل، وصاحب هذا النمو طفرة سكانية هائلة؛ فقد تزايد عدد السكان من مئة ألف نسمة عام ١٩٥٤م إلى ٢٠٦ ألاف عام ١٩٥٧م ووصل عام ١٩٨٠م إلى ١,٣٥٥,٨٢٧ نسمة.

وقد مرت الكويت في نمو السكان بعدة مراحل؛ ومنها مرحلة ما بعد النفط الممتدة من عام ١٩٥٧م إلى عام ٢٠٠٦م والإحصاءات المنشورة تبيَّن أن ٧٥٪ من جملة السكان يهيمن ويسيطر عليهم ظاهرة ما يعرف «بحالة الدولة المدنية»، أي أن النمو السكاني أدخل الكويت إلى نادي المدن المليونية في حينه، وعكس التاريخ الديمغرافي لها، وسميت بمرحلة الطفرة السكانية، وخاصة في الفترة الزمنية (١٩٥٧-١٩٦١م)، وهي مرحلة النمو السكاني السريع، فقد تراوح المعدل ما بين ١٠-١١ ٪ سنويا.

وفي تلك الفترة بلغت الهجرة إلى الكويت قدراً لم تبلغه في فترة سابقة؛ حيث وفد إليها أعداد كبيرة من البلدان العربية و الأجنبية، وارتبط ذلك بما جنته من عوائد مالية من النفط وورشة الإعمار والتوسع في البناء السكني والبنى التحتية.

مراجع الفصل الأول

١- «الحداثة والتحديث في دول الخليج العربية منذ منتصف القرن العشرين»، عالم المعرفة، ديسمبر ٢٠١٨م.

٢- «الكويت في عهد عبدالله السالم ١٩٥٠-١٩٦٥م»، سايمون.سي. سميث، ترجمة بدر ناصر المطيري.

٣- «الكويت - رؤية إنكليزية - أمريكية، ١٩٤٥-١٩٦٦م» مريام جويس.

٤- موسوعة « الثقافة في الكويت»، دار سعاد الصباح -١٩٩٧م.

٥- «الشيخ عبدالله السالم ١٩٥٠-١٩٦٥م»، يوسف عبدالمحسن تركي المليفي.

٦- «النفط في الكويت-مقتطفات-جريدة الكويت اليوم ١٩٥٤-١٩٦١م»، إعداد: عبدالعزيز الخطيب - مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٨م.

٧- «رسالة الكويت»، مجلة يصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية (عدد نوفمبر ٢٠٠٧م).

٨- وزارة الإعلام -احتفالية مرور خمسين عاماً على صدور جريدة "الكويت اليوم"، ونصف قرن على إنشاء مطبعة حكومة الكويت (١٩٥٤-٢٠٠٤م) - إعداد صالح المسباح.

٩- مجلة «الكويت» - وزارة الإعلام -نوفمبر ٢٠١٥م.

١٠- «الكويت المستقلة» - محمود قلعجي.

١١- «تطوير الموانى البحرية التجارية الكويتية»، عبدالرحمن النيباري.

١٢- «البوسطة» - مجلة - عدد يناير ٢٠٠٥م - تصدر عن الجمعية الكويتية لهواة الطوابع والعملات.

١٣- «مسيرة ٢٥ عاما من عمر النهضة الكويتية الحديثة» - وكالة الأنباء الكويتية (١٩٨٦م).

١٤- «تاريخ ثانوية الشويخ» - وزارة التربية ٢٠٠٥م.

١٥- «الشيخ عبدالله الجابر الصباح، رائد التعليم» - الديوان الأميري.

١٦- «تاريخ الخدمات الصحية في الكويت» د. خالد فهد الجار الله، ١٩٩٦م، مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت.

١٧- ديوان الخدمة المدنية -تقرير أصدره الديوان عام ٢٠١٦م.

١٨- قصة نشأة ديوان المحاسبة - باسم اللوغاني.

١٩- «مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن» -د. أحمد حسن إبراهيم -مركز البحوث والدراسات الكويتية (٢٠٠٩م).

الفصل الثاني

ورشة من نوع آخر!

الخمسينيات منارة ثقافية وتنويرية

مبارك الميال أول من أطلق عبارة (هنا الكويت)

ورشة من نوع آخر!
الخمسينيات منارة ثقافية وتنويرية

كانت الكويت تخطو نحو بناء الدولة الحديثة في مطلع الخمسينيات خطوات تسير في خطوط متوازية؛ فعلى الجانب الإعلامي شهدت قفزات بارزة، واحتلت وسائل الإعلام، من إذاعة وصحافة وطباعة، إلى جانب المكتبات والمتاحف والآثار، المكانة التي عززت من صورتها في المحيط الخليجي والعربي بكونها الرائدة والسباقة في هذا المضمار.

أمامنا مشهد يضج بالحيوية، بدءاً من عام ١٩٥١م، حيث بدأ البث الإذاعي في غرفة صغيرة من مبنى الأمن العام على الموجة المتوسطة، ليرتفع عدد ساعات البث من ساعة إلى ثلاث ساعات ونصف عام ١٩٥٣م، وفي عام ١٩٥٨م وصل عدد الموظفين إلى خمسة عشر موظفا.

فقد انطلق صوت "مبارك الميال"، وهو أول مذيع كويتي، عبر الأثير ليعلن للعالم "هنا الكويت"، مفتتحاً عام ١٩٥١م الإرسال الرسمي، وتتوالي التطورات لتبدأ بعض البرامج، كبرنامج ما يطلبه المستمعون، وقصة الأسبوع، ونديم المساء، كما جاء في كتاب " هنا الكويت-الإذاعة تاريخ و أعلام" ليوسف السريع، وبحلول عام ١٩٥٨م تم التعاقد مع خبيرين في الإذاعة، حيث وضعا خطة آنية و أخرى مستقبلية، وشهدت الإذاعة معهما تطوراً ملحوظا، وزيادة في الكوادر وساعات البث، وتحسناً في البرامج، وتنوعاً في المواد، فنطاق غرفتين اتسع إلى أربع، وعدد الموظفين ازداد فبلغ أربعة وستين موظفا.

وصاحب هذا التطور قيام بعض المستمعين من الهواة الذين يهتمون بالتقاط إرسال الإذاعة من الخارج بإرسال معلومات عن مدى قوة البث ونسبة التشويش عليه، وعندما علم المسؤولون بذلك عملوا على العناية بها حتى تقف على قدميها، فتم الاتفاق مع شركة "ماركوني" عن طريق مهندس مصري للحصول على أجهزة حديثة وقوية.

حفل افتتاح محطة إرسال الإذاعة الكويتية في منطقة الصليبية سنة ١٩٧٢م

كما ارتفع عدد الموظفين في الإذاعة؛ فجاء حمد المؤمن، الذي كانت له بصمات مؤثرة في تاريخ العمل الإذاعي، كما ساهم د.أحمد الشرباصي في تقديم أحاديث دينية، وقد ترأس المرحوم الشيخ "عبدالله النوري" الإذاعة فترة من الزمن، كما تم البدء في بث أغان لبعض المطربين الكويتيين؛ منهم "محمود الكويتي" و"عبدالله الفضالة"، ولبعض المطربين العرب من أمثال "محمد عبدالوهاب" و"أم كلثوم"، وعمل "عبدالحميد السيد" بوصفه أول مقرئ قرآن كريم كويتي، وبدأ في هذه الفترة البث يوم الجمعة أيضا من الثامنة صباحا حتى الحادية عشرة والنصف ظهرا. وبدا هناك نوع من التنظيم، كما ازدادت لدى الإذاعة التسجيلات؛ سواء المهداة لها من الخارج أو التي تقوم بتسجيلها بالداخل، وحدث نوع من التواصل بين الإذاعة والمستمع، ونستطيع أن نقول إن الإذاعة في ذلك الوقت حققت أهدافها بنسبة كبيرة جدا، ذلك لأن المنافسة كانت محدودة لضعف الإرسال، ولأن وسائل التسلية والترفيه كانت قليلة.

وبدأت نواة الإعلام الحكومي عام ١٩٥٤م من خلال اللجنة التنفيذية العليا، والاقتراح الذي ساهم به بدر خالد البدر ووجهه إلى مدير المعارف آنذاك خالد المسلم بإصدار جريدة رسمية تنشر فيها إعلانات الدوائر الحكومية، وكذلك إعلانات المناقصات والبيانات التي تصدرها الدوائر الحكومية، بدلا من وضعها على جدران الأسواق لإبلاغ المواطنين فيها.

وقد عقدت اللجنة التنفيذية العليا التي كانت تضم رؤساء الدوائر الحكومية اجتماعا لها وافقت فيه على الاقتراح المذكور، وقد تداولت في اجتماعها الثاني بتاريخ (٣٠ أكتوبر ١٩٥٤م) تشكيل أسرة تحرير الجريدة الرسمية التي تكونت من يوسف مشاري الحسن وطلعت الغصين وبدر خالد البدر، كما ناقشت اللجنة العليا في الاجتماع المذكور عدة اقتراحات عن تسمية الجريدة الرسيمة باسم "الكويت اليوم"، وتقرر في الاجتماع أيضا إضافة أحمد السيد عمر لأسرة تحرير الجريدة.

وسعيا وراء تحقيق إصدار الجريدة الرسمية بالسرعة المطلوبة، فقد قررت اللجنة في اجتماعها الثالث نقل خدمات بدر خالد البدر من دائرة المعارف إلى إدارة الجريدة الرسمية ليكون مديراً لها، وانتدب عبداللطيف الشملان من دائرة المعارف إلى هيئة التحرير، وكذلك نقل خدمات فاضل خلف من دائرة المعارف إلى وظيفة سكرتير إدارة الجريدة.

كما كتبت اللجنة إلى دوائر الحكومة تخبرها بقرب صدور الجريدة الرسمية، حيث اعتمدت الممثلين عن الدوائر في عضوية هيئة تحرير الجريدة، وهم أحمد السيد عمر / إدارة المالية، بدر خالد البدر / إدارة المعارف، سعود الفوزان / الأشغال العامة، طلعت الغصين / مجلس الإنشاء، جاسم القطامي / الشرطة، عبدالله النوري / المحاكم، أحمد السقاف / إدارة الأوقاف، جاسم العنجري / إدارة الميناء، عبدالعزيز الدوسري/ إدارة الجمارك، سعيد يعقوب / البلدية، خالد النصرالله / الصحة العامة، يوسف مشاري الحسن / الكهرباء والماء.

وبهذا كان ميلاد العدد الأول من "الكويت اليوم" في ديسمبر ١٩٥٤م كجريدة رسمية لا تزال تصدر حتى يومنا هذا.

وتبع ذلك صدور قرار من اللجنة التنفيذية العليا بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٥٤م بإنشاء دائرة تسمي "دائرة المطبوعات والنشر"، تتولى طبع ونشر الجريدة الرسمية وجميع المطبوعات الحكومية، على أن تزود بمطبعة حديثة تجلب بطريق المناقصة.

وفي يوم ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م افتتحت المطبعة، وأطلق عليها اسم مطبعة حكومة الكويت.

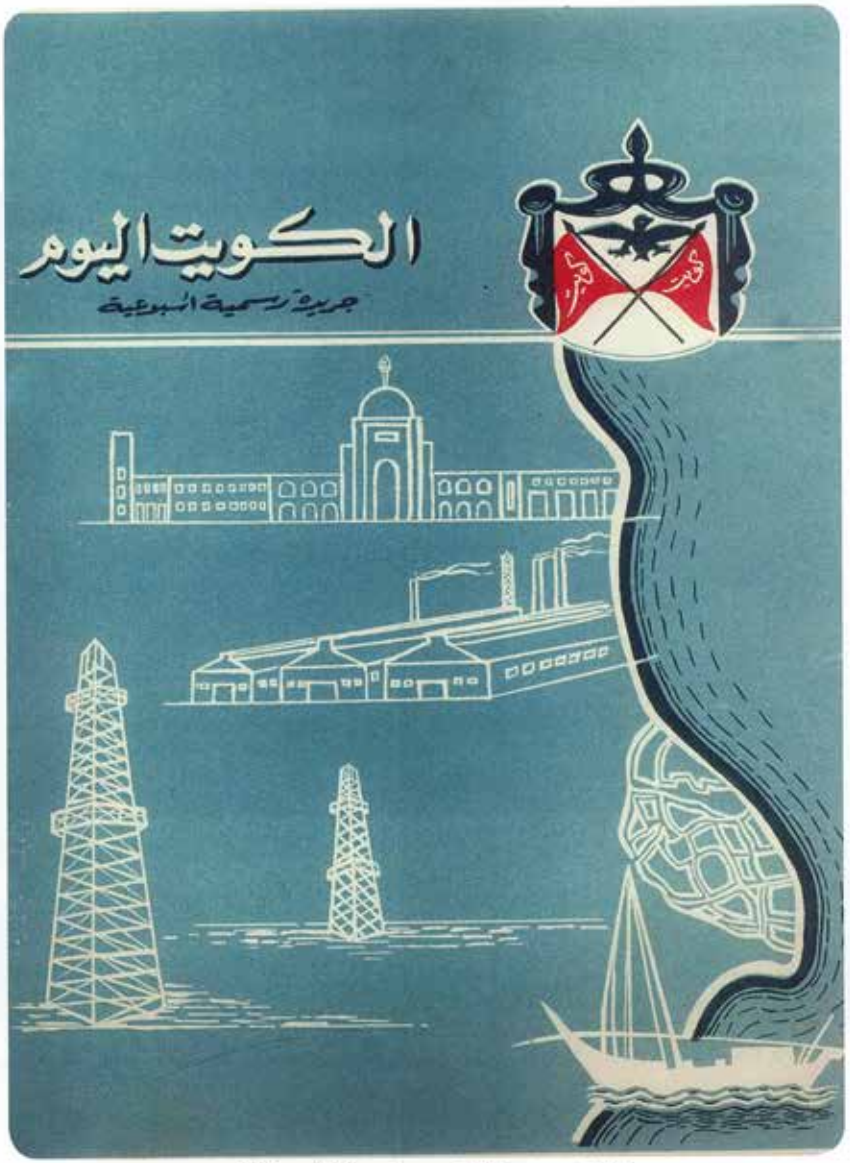

غلاف جريدة " الكويت اليوم " العدد الأول

فهد الجارالله والمستشار الألماني في قسم الزنكوغراف في المطبعة الحكومية عام ١٩٥٨م

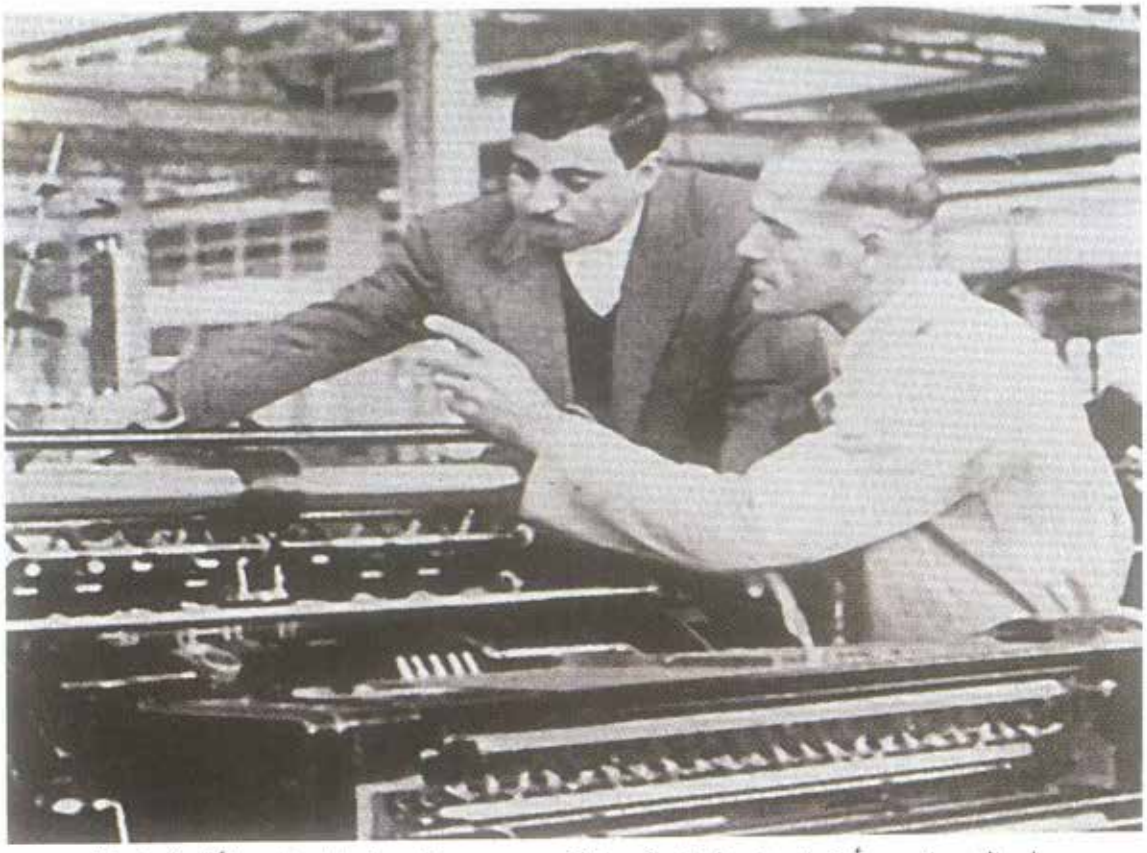

سليم العدساني من أعضاء بعثة مطبعة حكومة الكويت يتدرب تحت إشراف الخبير الألماني في شركة هايدلبرج للطباعة بألمانيا

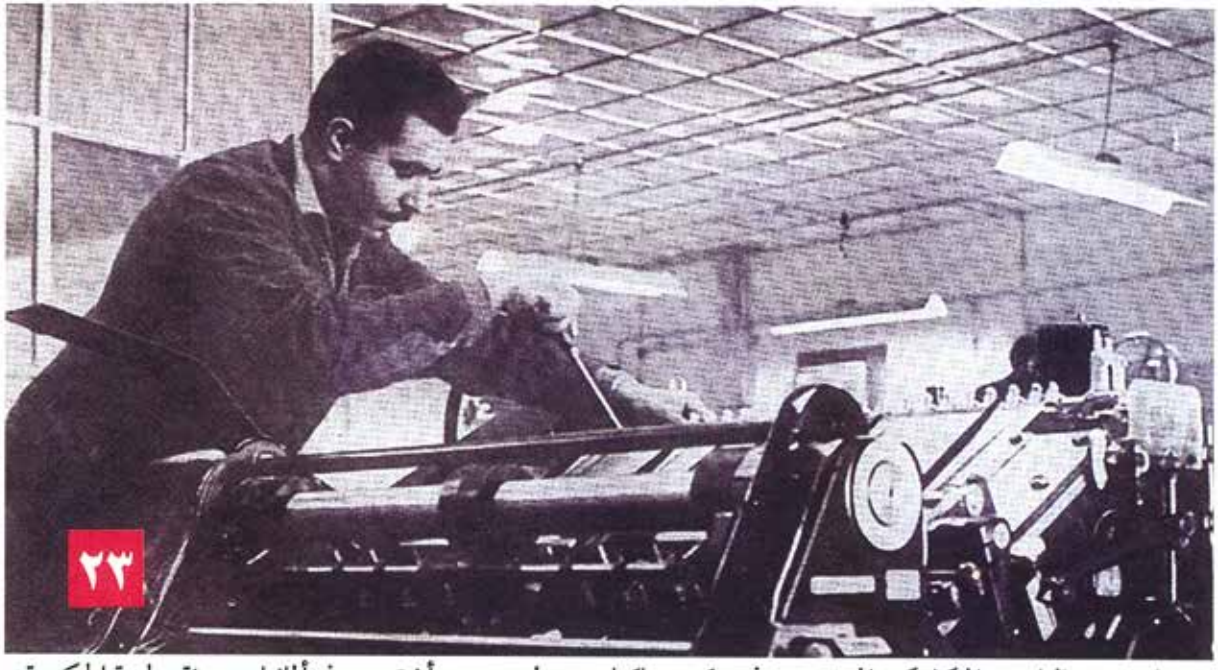

مساعد بزيع الياسين الميكانيكي المتخصص في تركيب ماكنات هيدلبرج، بعد أن تدرب في ألمانيا مع بعثة مطبعة الحكومة

وأسندت رئاسة دائرة المطبوعات والنشر إلى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عام ١٩٥٤م وفي فبراير ١٩٥٩م أعيد تنظيم الدوائر، واستمر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصبح في رئاستها حتى عهد الاستقلال وتشكيل أول وزارة ليتسلم حقيبتها أول وزير للإرشاد والأنباء.

وفي عام ١٩٥٦م صدر أول هيكل تنظيمي يحدد طبيعة ومسؤوليات وإدارات وأقسام الدائرة.

وعن أول معمل للتصوير والحفر من نوعه آنذاك أصدرت مطبعة حكومة الكويت كتيبا عام ٢٠٠٤م شرحت فيه القصة التي بدأت أوائل عام ١٩٥٧م، فقد كانت المطابع في ذلك الوقت ترسل الصور إلى

القاهرة وبيروت لصنع قوالب (الكليشيهات) عليها، فلم يكن في الكويت معمل للزنكوغراف، وهو نقص كبير كانت تعانيه الطباعة؛ اذ كان يضيع عليها وقت كبير، فضلا عن التكاليف الباهظة التي كان يتطلبها صنع الكليشيهات في الخارج. وعندما شعر المسؤولون في دائرة المطبوعات والنشر بهذا النقص عملوا على استيراد آلات وأدوات من ألمانيا لتكون نواة معمل للزنكوغراف في الكويت. وفعلا وصلت الماكينات من أشهر مصانع ألمانيا ومعها الخبراء الألمان الفنيون لتركيبها، واختيرت منطقة الشويخ مقرا مؤقتا لها، وما أن جاء أول يوم من سبتمبر عام ١٩٥٧م حتى كان العمل قد بدأ في اول معمل للحفر والتصوير في الكويت.

كانت الأدوات التي وصلت لا تتعدي آلة واحدة للتصوير، وحوضا واحدا للحفر، وطاولات مزودة بمنفاخ يدوي للطبع، أما تسخين الزنك فكان يتم على اللهب "وابورالجاز"، وكانت الأدوات قليلة لكنه كان من الصعب انتظار وصول جميع الأدوات، فكليشيهات الكتب المدرسية كانت معطلة، ولا بد من اتمامها في أقرب وقت، وفي الحال بدأ جهاز المعمل، وكان مكونا من ستة عمال كويتيين واثنين من الألمان، بدأوا العمل بهمة لا تعرف الكلل، فاستطاعوا إنهاء جميع كليشيهات الكتب الدراسية في المواعيد المحددة المطلوبة.

وعودة إلى تاريخ الطباعة والمطابع في الكويت، حيث يذكر يحيي الربيعان في كتابه " الطباعة والنشر في الكويت نشأتها وتطورها"، الصادر عام ١٩٩٥م أن البلاد قبل سنة ١٩٤٧م كانت تستورد من الخارج كل المطبوعات بما في ذلك الكتب المدرسية، إلى أن أسس في ذلك العام أحمد البشر الرومي وحمود عبدالعزيز المقهوي أول مطبعة في الكويت، كان الهدف منها طباعة السجلات التجارية والدفاتر والملفات، وكان لدائرة المعارف ٥٥٪ من أسهمها وللمؤسسين الباقي، أما مطبعة الحكومة التي افتتحت عام ١٩٥٦م فقد قامت في عامها الأول بتلبية احتياجات الدوائر الحكومية من المطبوعات.

صورة لعمال المطبعة الحكومية في الكويت عام ١٩٥٨م

الشعب

جريدة عربية حرة

صاحبها ورئيس تحريرها: خالد خلف

العدد: الخامس عشر
السنة: الأولى
الكويت في ٢٢ شعبان ١٩٧٧ هـ / ١٣ مارس ١٩٧٨ م

الثمن ١٢ فلس

إلى أين سائرون؟

رياض طه في الكويت

سامي الصباح في الكويت

الشعب... أهم صحف الخمسينات

١- صحافة الخمسينيات

كانت باكورة التجديد في عالم الصحافة في عقد الخمسينيات، والذين وثّقوا وكتبوا عن تاريخها قسموها إلى مراحل، وكانت هذه المرحلة الأولى من أغناها لكونها الأساس الذي نهضت عليه صحافة ما بعد الاستقلال.

وشهدت تلك المرحلة بواكير الصحافة المتخصصة والسياسية، وبذلك كانت تشكل المخاض الحقيقي لولادة الصحافة المدنية في الكويت، كما هو مبين في كتاب "صحافة الكويت قبل الاستقلال"، الصادر عن وزارة الإعلام عام ١٩٩٧م.

واتسمت صحافة الخمسينيات بكون معظمها أسبوعية، باستثناء تجربتين؛ هما "الشعب " ١٩٥٨م و"البشير"١٩٦١م، وعاني معظمها من التعثر والاحتجاب،ولم تكن الكويت تعرف الصحافة اليومية قبلها.

وكانت الطباعة من أهم العوائق التي واجهتها، حيث لم توجد إلا مطبعتان؛ مطبعة مقهوي و المطبعة العصرية.

وبلغت الإصدارات الصحفية من الخمسينيات حتى الاستقلال عام ١٩٦١م أكثر من ٣٠ إصداراً، وفي تلك الفترة صدر أول قانون للمطبوعات والنشر عام ١٩٥٦م، كما صدر قانون آخر عام ١٩٦١م مكون من ٤٥ مادة لازال أغلبها معمولاً به إلى اليوم.

واختلف الباحثون بشأن المطبوعة الأولى التي دشنت عقد الخمسينيات، وإن كانت الأولوية "لمجلة الكويت"، التي صدر العدد الأول منها في يونيو عام ١٩٥٠م، بينما صدر العدد الأول من "الفكاهة" في ١٢ أكتوبر ١٩٥٠م.

واعتماداً على دراسة نشرتها "مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية" في العدد ١٦١، وشارك فيها د.أمل محمود عبدالوهاب و أ.د. يسرية عبدالحليم زايد عن "الدوريات الكويتية -دراسة في النشأة والتطور"، نورد تسلسل صدورها بحسب ورودها تاريخياً، فقد بدأت هذه الفترة بإعادة إصدار مجلة "الكويت" مرة أخرى في يونيو ١٩٥٠م، لكنها توقفت في ديسمبر من العام نفسه، حيث أعاد إصدارها يعقوب عبدالعزيز الرشيد إحياء لذكرى والده، وصدرت لمدة ستة أشهر، ومن ثم توقفت لظروف اقتصادية، تلتها مجلة "الصباح" ثم "البعث" في السنة نفسها، حيث أصدرها حمد عيسى الرجيب و أحمد مشاري العدواني، ثم مجلة "الفكاهة" أول مجلة كويتية أسبوعية ساخرة صدرت في ١٢ أكتوبر ١٩٥٠م، وأصدرت تسعة أعدد، وتوقفت في ٧/ ٢/ ١٩٥٢م، وأعيد إصدارها بعد أكثر من ثلاث سنوات في دمشق، ابتداءً من العدد العاشر في ٢٠ يوليو

١٩٥٤م، حتى توقفت في نوفمبر ١٩٥٨م، وقد صدر منها ٩٧ عدداً، ومن ثم مجلة "اليقظة"، أول مجلة طلابية مطبوعة في الكويت، صدرت في مارس ١٩٥٢م، وتوقفت في فبراير ١٩٥٣م، وأعيد إصدارها من جديد عن ثانوية الشويخ في العام الدراسي ١٩٥٣/ ١٩٥٤م، و"الرائد" التي أصدرتها لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين في مارس ١٩٥٢م، ثم مجلة الإيمان التي أصدرها النادي الثقافي القومي في يناير ١٩٥٣م، ومجلة "صدى الإيمان"، ومجلة "الإرشاد" التي أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية في أغسطس ١٩٥٣م، و"الرائد الأسبوعي" التي تعدّ امتدادا للرائد الشهرية في ١٤ يناير ١٩٥٤م، واحتجبت في ١٩٥٥م، وظلت كذلك حتى شهر فبراير ١٩٧٠م، وصدرت من جديد عن جمعية المعلمين الكويتية، وما زالت تصدر حتى الآن تحت اسم "المعلم"، و"الكويت اليوم" عام ١٩٥٤م وهي أول جريدة رسمية تصدر من قبل إدارة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام، ومجلة "المعهد" التي أصدرتها لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي بالمعهد الديني، و"الفجر" التي أصدرها نادي الخريجيين في ٢ فبراير ١٩٥٥م، وتوقفت بعد صدور سبعة عشر عددا، وظلت محتجبة ما يقارب السنوات الثلاث، ثم ظهر العدد الثامن عشر في ١٠ مارس ١٩٥٨م، تلتها العديد من المجلات؛ مثل "الاتحاد" في مارس ١٩٥٥م، و"أخبار الأسبوع" في أول نوفمبر ١٩٥٥م، و"رسالة النفط" التي أصدرتها شركة نفط الكويت في فبراير ١٩٥٧م، وتوقفت في يونيو ١٩٦١م، ليعاد إصدارها حتى الآن، و"الشعب"، صدرت في ديسمبر ١٩٥٧م، واحتجبت في فبراير ١٩٥٩م بعد صدور ٦١ عدداً، وفي ديسمبر عام ١٩٥٨م صدر العدد الأول من مجلة "العربي"، وما زالت تصدر حتى اليوم، وهي من المجلات القليلات التي تمتد جذورها إلى ما قبل الاستقلال.

ولابد أن نشير في هذا الاستعراض إلى ما حدث يوم ٣ فبراير ١٩٥٩م، عندما تم إغلاق جميع الأندية، وشمل ذلك تعطيل الصحف باستثناء مجلة العربي وحماة الوطن والمجتمع التي تصدرها دائرة الشؤون، وذلك في أعقاب بيان من سمو الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح.

أول عدد من مجلة " العربي " عام ١٩٥٨م

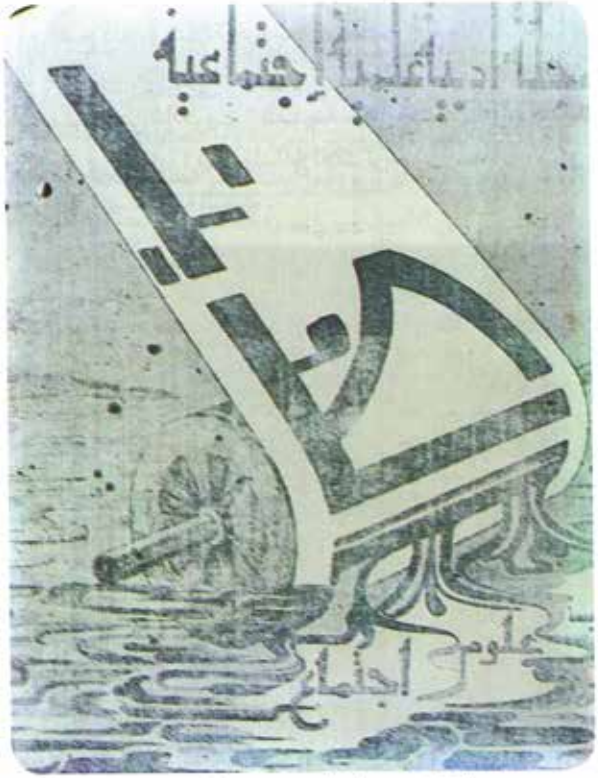

مجلة الكويت أول صحف الخمسينيات

وجدير بالملاحظة أنه على الرغم من أن مجلة "الشعب" لصاحبها خالد خلف لم تعش أكثر من عام، إذ صدر العدد الأول منها بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٥٧م، وتوقفت أول فبراير ١٩٥٩م، فإنها كانت أول صحيفة أسبوعية من نوعها بعد "الفجر".

أما مجلة "العربي" تلك المنارة الثقافية فلم تكن مجرد مجلة، بل مشروعاً ثقافياً وتنويرياً نقلت فيه الكويت الثقافة العربية وصدرتها إلى كل أرجاء الوطن العربي، وجمعت فيها كفاءات عربية وكويتية، وتجاوزت حدود البلاد، وصدورها يعكس بوضوح تطور الكويت نفسها في الوقت الذي بدأت تجني فيه ثمار النفط، وجاء الاسم بعد نشر إعلان عن مسابقة فوقع على كلمة "العربي".

واكتمل الاستعداد للصدور، وكان صدور العدد الأول في ديسمبر ١٩٥٨م في أثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب في الكويت، وطبع العدد ووزع على مختلف بلاد العرب.

وكتب أول رئيس تحرير لها، وهو أحمد زكي، افتتاحية يعرف فيها القارئ "لِمَ كان الكويت (للعربي) منزلاً؟"، ونظرا لما احتوته من مضامين فكرية وثقافية هامة ننشرها كاملة فيما يلي، للتعريف بها والتمعن في أهدافها وتحت أي مستوي ثقافي صدرت:

"لِمَ كان الكويت (للعربي) منزلاً ؟"

باسم الله نفتتح هذا الحديث الأول.

وباسم العروبة خالصة، بحتة محضة، نخط أول سطر يقع عليه البصر من هذه المجلة الوليدة.

وأسميناها العربي، وما كان اسمٌ بوافٍ بتحقيق ما يجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ورؤوس نسائه من معان، وما تستدفئ به قلوبهم من آمال وأماني، كاسم (العربي) في حسمه وإيجازه.

ولقد كان جاز للعربي أن تتخذ لها منزلا، أي قطر من أقطار العروبة؛ فبغداد جازت، وجازت القاهرة ودمشق، وجازت الخرطوم والرباط وتونس، جاز كل بلد له اللسان العربي لسانا، والبيان العربي الناضج بعروبته بيانا.

ثم تشاء الأقدار أن يكون منزل العربي بلداً من أصغر بلاد العرب حجما، وليس بأصغرها خطراً، فكان الكويت للعربي منزلا.

وخيرٌ ما شاءت الأقدار؛ فالكويت، لو أن بلاد العرب جميعا قعدت إلى مائدة مستديرة، وكشفت بالحساب عما أدته للعروبة من خير، لتهلل وجه الكويت،على صغره، للذي صنع.

بذلك شهدت بورسعيد، وبذلك شهدت الأردن، وبذلك شهدت الجزائر ولا تزال تشهد، وبذلك شهد ما تعاور العرب من أزمات.

والكويت يسخو بما حباه الله من مال، ولكن من وراء المال عاطفة تخرج من القلب كريمة، هي التي تحرك المال؛ إلى أين يتجه، والكويت في وضع معروف، يكاد يتناقض وما يسخو به الكويت في كل أزمة عربية، ولكنه من الإيمان بعروبته في موضع هو فوق الأوضاع جميعا.

وقلت الكويت.

وأكاد أسمع قارئا يسألني عما عنيت.

وبالكويت أعني كل من فيه؛ شيوخا وشعبا. وبالشعب أعني كل من فيه؛ من كويتيين وعرب نازحين، وأعني بالشعب الآباء فيه والأمهات، والبنين والبنات، وأكاد أضم الصبية والولائد. إن العاطفة العربية تعمر قلوبهم جميعا، والوعي العربي يشرئب بأعناقهم، تطلعا للأمل الضاحك في الغد المشرق، وهُمْ وهنَّ لا يحسبونه إلا قريبا.

ورجل يطوف بخاطري دائما كلما ذكرت الكويت وذكرت أهله؛ ذلك شيخ الكويت، الشيخ الحاكم، الشيخ العود، والعود لفظ عربي قديم يضفي على صاحبه ما في السن من حكمة وهيبة ووقار.

ولقيته أول مرة زائرا عام ١٩٥٥م، وعرف أني إلى العلم انتسب؛ فقال لي: أنا رجل، إن فاتني أن أكسب الكثير، فقد كسبت شيئا هو أثر الأشياء عندي، ذلك حب الخير لبلدي وللعرب أجمعين.

كلمة ما كان أكثرها وأقلها، وتواضع؛ وهو الأديب الكبير، لم أجده في الكثير من الكبراء.

والشيخ العود قضى الكثير الأكثر من زمانه في عصر ما قبل الزيت، وجاء الزيت بالنعمة الواسعة فعافها.

وإنى أتحدث عن الشيخ العود، وأعلم أنّ أكره شيء إليه حديث فيه. وإني أعتذر، وعذري أنه لا بد لنازل في دار من أن يحيي صاحب الدار، وليس أجدر من تحية صادقة يؤديها قلم لم يعرف عنه أنه قال باطلا، عن علم، أبدا. تحية أسديها، لا لأني في الكويت، ولا لأن مجلة (العربي) تصدر بمال الكويت، وإنما للخلال النبيلة التي لمستها فيه، تلك الخلال التي عزّت في الكثير من الزعماء.

إن مجلة العربي لهذا الوطن العربي كله، من الخليج شرقا إلى المحيط غربا، ومن حلب شمالا إلى المكلا وجوبا جنوبا.

والعربي للفكرة العربية خالصة، وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان ؛ فهي ضد الجهل، ومع المعرفة في هذا الوطن العربي كله، وهي ضد المرض، ومع الصحة، ومن الصحة صحة العقول.

وهي ضد الفقر، ومع الغنى تطلبه للفقير ليستغني، وتطلب له من أجل ذلك التعليم الطويل، والتثقيف

الواسع ، والتدريب الصادق، ليعمل مخلصاً، وليعيش من عمله عيشة راضية كريمة، وتطلب له مجالات العمل بعد ذلك، بحسبان أن العمل حق من حقوق الإنسان على المجتمع الذي فيه يعيش، وأن التعطل، حتى على الثروة والاستغناء، مناقضة صارخة لقانون الطبيعة، قانون الحياة والأحياء، وهو مزرٍ بكرامة الإنسان، محطة لكبريائه.

والعربي عندها أن أهل هذا الوطن العربي الكبير سواء؛ فهي لا تصل معنى العروبة بمعنى الأرومة والدماء، فقد اختلطت الوشائج فوق سطح هذه الأرض، بين مد الحياة وجزرها، واختلطت الأنساب.

والعربي لا تصل معنى العروبة بدين، فكل الناس عباد الله، وكلّ سالك إليه سبيلا، والسُّبُل اختلفت، والغاية واحدة، والحي يسعى لتأمين الحياة، وبالدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة، والتجربة الإنسانية الدامية عبر القرون دلت على أن الدين، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة، ذهب بأمن الحياة ذاتها. فلم يبق عاقل مفكر، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله، إلا يقول اليوم: دعوا الناس إلى الله أي طريق تشاء. وحتى غير السالك، عليه هو وحده تبعة أنه لا يسلك، لا على الناس.

ومن المعاني التي تتمخض عن الفكرة العربية كما تفهمها (العربي) ألا تتورط في اشتراكية مفرطة، وسمّها كما تشاء، ولا في ديمقراطية مُفَرِّطة. و(العربي) تؤمن بحرية الفرد في الحياة، وهي كذلك تؤمن بحرية المجموع، ولا ترضى أن تطغى عليها حرية الفرد فتذهب بها؛ إنها موازنة دقيقة بين شيئين، وهي موازنة عسيرة في ظل الجهل والفقر والمرض، وهي على أصداء التاريخ مزعجة، ولكنها يسيرة أعظم اليسر على الرزق الطيب عندما يغزو الفقر، وعلى الصحة عندما تغزو المرض، وعلى نشر الثقافة، تلك الثقافة التي تعتز العربي بأنها تشارك بنصيب في نشرها، وأنها نصيبها الأكبر فيما تريد أن تسدي به من الخير إلى أبناء الوطن العربي وبناته.

بقي معنى لا يمكن إغفاله.

إن السياسة ليست همَّ العربي عن قرب، لأن السياسة تأخذ من الوقت ما نريد أن ننفقه للثقافة كاملة. وعدا هذا فالسياسة لها بالجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية، وهي تفي بها أكبر الوفاء.

ولكن هناك معنى، ينسبه الناس في العادة إلى السياسة ، يشغل بال المواطن العربي، ويهيمن عليه، لأنه يتصل بأصول عيشه والفروع. وهو معنى يقتحم عليه أحاديثه، ويقتحم المأدب، ويقتحم عليه يقظته، ويقتحم الأحلام.

ذلك أنه لا حرية للفرد، أو الجماعة إلا إذا كان ملاك أمرهما بأيديهما، ومن المؤسف الشديد أنه بقي من رواسب التاريخ سيطرة قوم على قوم. إننا لو رجعنا إلى الوراء قرنين وجدنا أن العالم كله كان منكوبا بسيادة أفراد على أمم، وبسيادة أمم على أمم، وكأن القانون السائد في البلد الواحد أو بين بلاد، هو قانون الغاب.

ثم ثارت أوروبا تمنع الفرد أن يسود، وثارت أوروبا تمنع أمما تسود أمما، ولكن في نطاق أوروبا، وفي نطاق ما أسميناه الغرب، وبقيت سائر الأمم لأوربا والغرب نهباً. ثم استيقظ الضمير الإنساني، لسائد ومسود، فتهيأ لأمم كثيرة أن ترفع عن أعناقها من الاستعمار أثقالا، وبقيت أثقال.

وتشبثت أمم غالبة بأثقالها، تحتفظ بها فوق هذه الأعناق، ومَنَعَها عِنادُها، أو منعتها أنانيتها غير المستنيرة، أن ترى إصبع الزمن، ضخمة هائلة، تشير إلى وجهة لا بد متجهها الإنسان في غده، تناقض وجهة أمسه، وأنه طريق إلى الحرية الإنسانية لن يمنع من سلوكه قصف المدافع، أو إطلاق الصواريخ، أو انفجار ذرات.

فالعربي باسم هذا الوطن العربي وأهله ترفض الاستعمار، الخفي منه والبادي، وتعمل على تقريب أجله، فهو لا بد ذاهب، ووسيلتها إلى الثقافة تنشرها، والوعي تحييه، وهي تعلم أن للأمم جميعا صوالح مشروعة،

وأخرى غير مشروعة؛ أما غير المشروعة فزائلة، فبهذا حكم الزمن. وأما المشروعة فلا حافظ لها إلا التفاهم والتعاون.

أما السيطرة،وسيلة الأمس، فقد قضى عليها هذا الخضم الهائل من الوعي الإنساني، ذلك الذي لم يترك اليوم ركنا من أركان الأرض إلا طما فيه.

فتلك شرعتنا، أيها القارئ العربي.

وذلك عهدنا.

والله الموفق لأقوم سبيل.

رئيس التحرير

٢- القراءة والمكتبات:

المشهد الثقافي يبقي ناقصا دون الالتفات إلى جوانب مضيئة أخرى أدت دورها في نشر الفكر والقراءة، وفي السنوات التي أعقبت ١٩٥٠م وانتقال مكتبة المعارف إلى الشارع الجديد كان من الضروري، وفق رواية الأستاذ محمد ملا حسين في كتاب "المكتبة المركزية في خمسين عاماً ١٩٣٥-١٩٨٥م"، الاستعانة بموجه فني لتنظيم فهارس المكتبة بنظام ديوي العشري العالمي، تحولت المكتبة إلى ملتقى لأصحاب الفكر والأدب، ليجري بعدها في عام ١٩٥٣م افتتاح فرع جديد لها "بالمرقاب"، ثم جرى افتتاح مكتبة عامة في بيت المعارف بشارع عمان عام ١٩٥٧م، وبذلك بلغ عدد المكتبات المفتوحة للجمهور ثلاث مكتبات؛ واحدة في الشارع الجديد، وثانية في شارع دسمان، وثالثة هي المكتبة المركزية "سكة عنزة". وفي إحصائية مختصرة يظهر أنه في عام ١٩٥٧م كان هناك ١٥٤٤٥ كتاباً وعدد المرتادين للقراءة ٢٧,٦٠٠ شخصا، ارتفع عام ١٩٦٠م إلى ٢٦,٥٠٤ كتابا و٤١,٧٤٣ قارئا.

متحف الكويت الوطني

أول متحف وطني

إلى ذلك فقد أولت الدولة عناية خاصة لبناء متحف وطني، متزامنا مع ظهور النتائج للاكتشافات الأثرية في أوائل الخمسينيات، ورأي القائمون أن تأسيس متحف وطني شامل تعرض فيه منجزات الإنسان الكويتي يرقي إلى الأولويات، وهو مؤشر لعلامة بارزة من التطور في التراث الإنساني.

وكان أول متحف في قصر الشيخ عبدالله الجابر الصباح في منطقة دسمان، حيث يعود تاريخ المبنى إلى نحو مائة عام، وهو مبنيّ على الطراز المعماري العربي والإسلامي، افتتح رسميا يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥٧م وألحق بإدارة المعارف.

وفي عام ١٩٥٧م اهتم مجلس المعارف والشيخ عبدالله الجابر الصباح باستكشاف تاريخ الكويت القديم، فشجع على استقدام بعثة دنماركية للتنقيب عن الآثار عام ١٩٥٧م، حيث ابتدأت أعمال التنقيب في جزيرة فيلكا في السنة التالية، وعثرت على آثار كثيرة تعود إلى عصر الإسكندر المقدوني وما بعده، بما في ذلك الأختام والآنية والنقد وبقايا الأبنية، ولقد أصدرت البعثة عدداً من التقارير والكتب بشأن أعمالها، كما طلبت الكويت في عام ١٩٥٨م إلى منظمة اليونسكو إيفاد خبير إلى الكويت للمساعدة في وضع قانون حماية الآثار في البلاد، وقام عام ١٩٦٤م بافتتاح متحف آثار فيلكا، وعرضت فيه الآثار التي عثرت عليها البعثة الدنماركية.

تواريخ صدور الصحف (١٩٥٠-١٩٦٠م):

- إعادة اصدار مجلة "الكويت" (يونيو ١٩٥٠ - ديسمبر ١٩٥٠م) على يد يعقوب عبدالعزيز الرشيد.
- الفكاهة: صدر العدد الأول في ١٢ أكتوبر ١٩٥٠م.
- البعث: صدرت في شهر يونيو ١٩٥٠م، وتوقفت في أغسطس ١٩٥٠م.
- اليقظة: أصدرتها ثانوية الشويخ، في يناير ١٩٥٢م.

- الرائد: أصدرها نادي المعلمين في مارس ١٩٥٢م، واستمرت في الصدور حتى يناير ١٩٥٤م.
- الإيمان: مجلة شهرية صدرت في أوائل ١٩٥٣ واستمر صدورها حتى يونيو ١٩٥٥م.
- الإرشاد: أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية في أغسطس ١٩٥٣م.
- المعهد الديني: مجلة سنوية أصدرها المعهد الديني في أبريل ١٩٥٤م.
- الكويت اليوم: جريدة أسبوعية رسمية، صدر العدد الأول منها في ديسمبر ١٩٥٤م.
- الرائد الأسبوعي: أصدرها نادي المعلمين في يناير ١٩٥٤م، وتوقفت في مايو ١٩٥٦م.
- الاتحاد: أصدرها اتحاد بعثات الكويت بمصر في مارس ١٩٥٥م.
- الفجر: أصدرها نادي الخريجين الكويتيين في ٢ فبراير ١٩٥٥.
- أخبار الأسبوع: صدرت في الأول من نوفمبر ١٩٥٥م، وتوقفت في ٢٧ مارس ١٩٥٦م.
- الصحة: مجلة شهرية أصدرتها دائرة الصحة العامة في الأول من يناير ١٩٥٢م.
- رسالة النفط: أصدرتها شركة نفط الكويت.
- الرابطة: صدرت في عام ١٩٥٧م، وعنيت بشؤون الطلبة الكويتيين في بريطانيا وأيرلندا.
- الشعب: صدرت في ديسمبر ١٩٥٧م، توقفت في يناير ١٩٥٩م.
- العربي: أصدرتها وزارة الإعلام في الأول من ديسمبر ١٩٥٨م.
- المجتمع: صدرت في شهر مارس ١٩٥٨م.
- صوت العامل: أصدرها المركز الثقافي العمالي بدائرة الشؤون الاجتماعية في فبراير ١٩٥٨م.
- حماة الوطن: تصدرها القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة منذ أكتوبر ١٩٦٠م.
- الرائد العربي: صدرت في أكتوبر ١٩٦٠م.
- طبيب المجتمع: صدرت عام ١٩٦٠م.

دور عبدالله السالم

صدرت صحف يوم 3 مارس 1965 وعلى صدر صفحتها الأولى الخبر التالي:
طالب عدد من أعضاء مجلس الأمة في جلسة اليوم السابق بعدم تطبيق قانون إلزامية التعليم على الفتيات، نظرا لمخالفة ذلك للعادات والتقاليد السائدة في البلاد.
وبعد مناقشة استمرت أكثر من ساعتين قرر المجلس رفض ما طالب به بعض الأعضاء، وأقر مشروع إلزامية التعليم على البنات والبنين.

***

كان ذلك قبل 55 عاما، ولو طرح القانون نفسه للنقاش ثانية في مجلس الأمة الحالي لتطلب الأمر أيضا ساعتين كاملتين لوصول الأعضاء لقناعة بضرورة الاستمرار في جعل إلزامية التعليم للجنسين، فالحقيقة إن تطورا كبيرا لم يطرأ على عقول الغالبية.
عاصرت شخصيا التطور الجذري، الذي شمل التعليم النظامي في الكويت مع بداية تدفق عائدات البترول، ونهاية الحرب العالمية الثانية.
كان بإمكان أسرة الحكم حينها الاحتفاظ بعائدات النفط كاملة لنفسها، وصرف الفتات على التعليم، فلم يكن ذلك الأمر يمثل جانبا حيويا يستحق الالتفات له حينها، وربما لا يزال الأمر كذلك عند البعض.
ولكن ما حدث إن تربية النشأ أخذت جانبا حيويا من اهتمام الحكومة، وأفراد مستنيرين من أسرة الصباح، حينها.
فقد أولوا، وبمساهمة كبيرة من شخصيات وطنية مخلصة، التعليم أهمية قصوى، بخلاف ما حدث في المجتمعات الخليجية الأخرى. فقد كان الإصرار واضحا على الاهتمام بصحة النشء البدنية والعقلية، ودفع المجتمع نحو المدنية بشتى الوسائل العصرية.
فكان من الضروري الاستعانة بمناهج وهيئة تدريس من مجتمعات عربية أكثر تطورا وانفتاحا، ما كان له من إثر إيجابي على الجميع.

كما كان الاهتمام كبيرا بالصحة النفسية والجسدية لكل طلبة مدارس «المعارف»، الذي تمثل في تقديم وجبات طعام غنية بكل العناصر المهمة، وفي الإصرار على ارتداء الطلبة ملابس عصرية، التي كانت توزع على الجميع مجانا، صيفا وشتاء، مع الأحذية، وكانت تصرف للمواطن والمقيم، ومن مختلف الجنسيات. كما لم تتردد الحكومة في الصرف على بناء أفضل المدارس، ولا تزال مباني بعضها، ومنذ أكثر من سبعين عاما، قائمة تشهد على جدية الصرف والأمانة في البناء، وجمال التصميم.
كما حرصت الدولة على تقديم مختلف المغريات لجلب خيرة المدرسين العرب، من فلسطينيين ومصريين بالذات، للتدريس، وكان لهم دور رائع في التربية والتعليم، وبقي عدد منهم في الكويت، وحصل على جنسية الدولة نظير جميل خدماتهم.
كنا ننتظر بشغف إفطار الصباح، وشوربة «المعارف»، خاصة في فصل الشتاء. ولا يزال طعم سندويشات المدرسة تحت لساني. وكان نصيب الكثير من الطلبة من الفواكه ينحصر فيما كانوا يتناولونه منها في المدرسة، ربما بسبب عدم إيمان آبائهم بفائدتها، أو بسبب عدم توفرها في بيوتهم لارتفاع ثمنها.. نسبيا.
وكان حليب ومنتجات الألبان الأخرى تصرف للجميع بنفس النوعية والكمية، سواء كنا من العامة أو أبناء الحكام أو المدرسين والفراشين، لا فرق بين فئة وأخرى، ولا يزال ذلك الشعور الطيب بالمساواة والأخوة هو الذي يكتنف أفئدتنا.
لقد كانت قيادة مستنيرة تلك التي فكرت في تنشئة أجيال ما بعد النفط، وكان للشيخ المستنير، الراحل عبدالله السالم وأفكاره الليبرالية الدور الأكبر في الكويت الحديثة.
يقول وزير تربية سابق ومميز، تعليقا على ما سبق أن كتبته من أن لا أمل لنهوض أمة بغير تعليم حديث، إن التعليم في الكويت بحاجة الى اهتمام وحصانة من الأعلى. فما يحصل لبعض المشاريع، التي يقوم الديوان بالاهتمام بها بعد أن عجزت الاشغال، يدعو الى أن يشمل الديوان التعليم باهتمامه!

أحمد الصراف - القبس - ١٣/ ١/ ٢٠٢٠م

مراجع الفصل الثاني

١- "هنا الكويت-الإذاعة تاريخ و أعلام" يوسف السريع.

٢- "الطباعة والنشر في الكويت، نشأتها وتطورها" يحيى الربيعان (١٩٩٥م).

٣- "صحافة الكويت – قبل الاستقلال" -وزارة الإعلام – ١٩٩٧م.

٤- "دراسة في الدوريات الكويتية – النشأة والتطور" أمل محمود عبدالوهاب ويسرية عبدالحيلم زايد.

٥- "لم كان الكويت للعربي منزلاً" ؟ – مجلة العربي، أحمد زكي، العدد الأول ديسمبر ١٩٥٨م.

٦- المكتبة المركزية في خمسين عاماً ١٩٣٥-١٩٨٥م.

الفصل الثالث

عشر سنوات من الإنجازات

كشف حساب بالوقائع

أحداث (١٩٥٠-١٩٦٠م)

١٩٥٠م

- وفاة الشيخ أحمد الجابر الصباح في ٢٩ يناير ١٩٥٠م.
- تولي الشيخ عبدالله السالم الصباح الحكم ٢٥ فبراير ١٩٥٠م.
- الحكومة البريطانية منحت الشيخ عبدالله السالم وسام K.C.M.G
- تصدير أول شحنة نفط في ٣٠ يونيو.
- إنشاء أول محطة لتحلية مياه البحر، وكانت في الأحمدي.
- صرف أول جواز سفر كويتي.
- بدء أول بث تلفزيوني.
- دائرة المعارف تقيم المهرجان الرياضي السنوي بمشاركة طلبة جميع المدارس.
- افتتاح مبني الشرطة والأمن العام قرب قصر نايف.

١٩٥١م

- صدور أمر أميري بتطبيق أحكام شرعية، وخاصة في الأوقاف.
- إنشاء نادي المعلمين.
- بدء إرسال إذاعة الكويت في ١٢ مايو.
- وضع أول نظام للترسيم الجمركي في الكويت يوم ١٥ مايو.

١٩٥٢م

- تأسيس النادي الأهلي، أول نادٍ رياضي في الكويت.
- بدء نادي المعلمين مشروع محو الأمية بافتتاح أربع مدارس مسائية.
- تأسيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم.

- تأسيس بنك الكويت الوطني - أول مصرف كويتي.
- الشيخ عبدالله الجابر الصباح يفتتح مسجد الأحمدي.
- إنشاء جميعه الإرشاد الإسلامية.
- افتتاح النادي الثقافي القومي
- تأسيس جمعية الكشافة الكويتية.
- تأسيس دار الإذاعة اللاسلكية.
- إضاءة ساحة الصفاة بالكهرباء.
- دائرة المعارف تفتتح المدرسة الكويتية في بومباي.
- افتتاح الشارع الجديد.

١٩٥٣ م

- إنشاء محطة كبيرة لتحلية مياه البحر قرب مدينة الكويت.
- إنشاء محطة التجارب الزراعية.
- افتتاح ثانوية الشويخ.
- تأسيس شركة الخطوط الجوية الكويتية في فبراير على يد اثنين من رجال الأعمال.
- بدء تدفق النفط من بئر الوفرة رقم ٤.
- افتتاح مكتب بريد في ميناء الأحمدي.
- افتتاح المدرسة الكويتية للرعايا العرب في كراتشي.

١٩٥٤م

- صدور مرسوم أميري رقم ١ لسنة ١٩٥٤م بتشكيل "اللجنة التنفيذية العليا".
- إنشاء مستشفى الصليبخات.
- الخطوط الكويتية تقوم بأولى رحلاتها المنتظمة إلى البصرة.

- تشكيل لجنة التعمير بعد هطول أمطار غزيرة وحدوث سيول جارفه في البلاد.
- صدور الجريدة الرسمية "الكويت اليوم" في ١١ ديسمبر.
- إنشاء دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- تأسيس نادي الخريجين.
- بدء الدراسة في الكلية الصناعية.
- صدور مرسوم أميري بتأسيس شركة السينما الكويتية.
- اللجنة التنفيذية العليا تقرر إنشاء ديوان المحاسبة.
- افتتاح مكتب البريد في شارع المباركية.
- افتتاح مكتب البريد في منطقة جيوان.

١٩٥٥م

- دائرة الشؤون الاجتماعية تبدأ صرف بطاقات شخصية للعمال غير الكويتيين.
- موافقة مجلس الإنشاء على بناء مستشفى الصباح.
- صدور المرسوم رقم ٣ لسنة ١٩٥٥م بشأن ضريبة الدخل.
- صدور أمر أميري بإيقاف تثمين الأراضي خارج منطقة التنظيم.
- إنشاء دائرة المطبوعات.
- اكتشاف النفط في حقل الروضتين.
- افتتاح مدرسة النور للمكفوفين.
- جلب أول بعثة من الشرطة المصرية لتدريب الشرطة الكويتية.
- إنشاء المجلس الأعلى.
- افتتاح مستشفى ماليري التذكاري الذي أقامته الإرسالية الأميركية.
- افتتاح السينما الشرقية قرب المستشفى الأميري.

١٩٥٦م

- صدور مرسوم أميري باعتماد شعار جديد للدولة.
- إرسال أول بعثة طالبات إلى القاهرة.
- تأسيس غرفة تجارة وصناعة الكويت.
- افتتاح مطبعة حكومة الكويت.
- تأسيس دائرة البرق والهاتف.
- بدء تطبيق أنظمة المعاشات التقاعدية.
- توزيع ٨٥٠ قسيمة على مستحقيها في الفيحاء.
- الجمعية العمومية للاتحاد الرياضي تنتخب اللجنة العليا المشرفة على الاتحاد.
- أول بعثة طبية ترافق الحجاج الكويتيين.
- دائرة المعارف تفتح أمام الطلاب باب التسجيل في الأندية الصيفية.
- الكويت تتبرع بثلاثة ملايين روبية لثورة الجزائر.
- مرسوم أميري يمنع لمدة ١٥ يوما تصدير الطحين والأرز والسكر لارتفاع الأسعار بسبب إغلاق قناة السويس.

١٩٥٧م

- هدم سور الكويت الثالث والإبقاء على بواباته فقط.
- إشهار المسرح الشعبي في ١٠ مايو.
- صدور مرسوم أميري بمنع استيراد البضائع الإسرائيلية مهما كان مصدرها.
- تأسيس شركة ناقلات النفط الكويتية.
- إجراء أول تعداد للسكان في الكويت.
- صدور أمر أميري باعتبار الأراضي خارج التنظيم أراضي أميرية.

- تأسيس اللجنة الأولمبية الكويتية.
- افتتاح متحف الكويت الوطني.

١٩٥٨م

- تعيين خلف أحمد الخلف مسؤولاً عن جزيرة فيلكا.
- صدر في ٢٥ يناير أمر بإنشاء ميناء الكويت.
- افتتاح أول مكتب بريد حكومي، وتسلم الكويت مسؤولية الخدمات البريدية الداخلية.
- عثرت بعثة دانماركية على آثار في فيلكا ترجع إلى العصر البرونزي.
- افتتاح مستشفي الأمراض العصبية والنفسية.
- رفض الشيخ عبدالله السالم طلب رئيس وزراء العراق نوري السعيد انضمام الكويت إلى الاتحاد الهاشمي الذي ضم الأردن والعراق.
- صدر أول عدد من مجلة "العربي" في ديسمبر ١٩٥٨م.
- إنشاء مصفاة ميناء عبدالله.
- الرئيس جمال عبدالناصر يفتتح مبني بيت الكويت في القاهرة.
- افتتاح معهد النور للبنات لتعليم المكفوفات.
- الكويت تستضيف مؤتمر الأدباء العرب الرابع.

١٩٥٩م

- صدور أول مرسوم بإعادة تنظيم الدوائر الحكومية.
- تسلم حكومة الكويت الخدمات البريدية الخارجية في ١ فبراير.
- افتتاح مستشفى الأمراض الصدرية.
- وصول أول ناقلة نفط كويتية "كاظمة" إلى ميناء الأحمدي.
- افتتاح الرصيف الشمالي بميناء الأحمدي.

- افتتاح نادي الرماية الكويتي.
- افتتاح معهد الأمل للصم والبكم.
- تطبيق قانون العملة الهندية المعدل لسنة ١٩٥٥م، حيث أصبحت الروبية الهندية الجديدة العملة القانونية في الكويت.
- صدور المرسوم رقم ١ لسنة ١٩٥٩م بنظام السجل التجاري.
- صدور المرسوم رقم ٣ لسنة ١٩٥٩م بالقانون البحري.
- صدور المرسوم رقم ٥ لسنة ١٩٥٩م بنظام التسجيل العقاري.
- صدور المرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٥٩م بقانون السير.
- صدور المرسوم رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩م بقانون الجنسية الكويتية.
- صدور المرسوم رقم ١٦ لسنة ١٩٥٩م بقانون جوازات السفر.
- صدور المرسوم رقم ١٧ لسنة ١٩٥٩م بقانون إقامة الأجانب.
- صدور المرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٥٩م بتنظيم القضاء وجعله شاملاً لجميع الاختصاصات القضائية في جميع المنازعات التي تقدم داخل نطاق سيادة الدولة.
- توزيع ٢٥٩ قسيمة سكنية على مستحقيها بمنقطة الشعب النموذجية.
- صدور المرسوم الأميري رقم ١١ لسنة ١٩٥٩م بإحالة جميع قضايا الصحافة والصحفيين إلى دائرة المطبوعات والنشر.
- الكويت تستضيف مؤتمر الغرف التجارية العربية.
- تشكيل لجنة مهمتها وضع تاريخ شامل للكويت بقرار من المجلس الأعلى لإدارة شؤون البلاد.

١٩٦٠م

- إنشاء مجلس الإنشاء والتعمير.
- صدور مرسوم بقانون وقواعد إعداد الميزانية العامة للدولة في ٩ فبراير.

- صدور مرسوم بقانون معاشات ومكافآت التقاعد للموظفين المدنيين في ٥ مارس ليطبق في الأول من أبريل.
- صدور مرسوم إنشاء إدارة الفتوي والتشريع.
- صدور مرسوم بقانون الآثار
- صدور مرسوم بقانون الشركات التجارية.
- صدور قانون المحاماة.
- صدور قانون تنظيم محكمة المرور.
- صدور قانون أنظمة الملاحة الجوية المدنية.
- بدء إذاعة الكويت تقديم نشرات الأخبار.
- افتتاح مستشفى الأحمدي.
- بدء استبدال الدينار الكويتي بروبية الخليج الهندية.
- إنشاء البنك التجاري الكويتي.
- إنشاء بنك الخليج.
- تأسيس شركة البترول الوطنية الكويتية في أكتوبر.
- صدور مرسوم أميري بقانون النقد الكويتي.
- صدور مرسوم أميري بقانون إنشاء بنك الائتمان.
- تأسيس شركة الكويت للتأمين.
- افتتاح مستشفى الصباح في ٢٠ مايو.
- تأسيس نادي الكويت الرياضي
- تأسيس نادي القادسية الرياضي
- تأسيس نادي العربي الرياضي.

- صدور مرسوم أميري بقانون الاحتياطات الصحية اللازمة للوقاية من مرض الجمرة الخبيثة.
- صدور مرسوم أميري بإنشاء شركة الصناعات الوطنية.
- توزيع قسائم الشويخ الجنوبي على مستحقيها.

النفط؛ الإنتاج والعائدات المالية

(١٩٥٠- ١٩٦٠م)

السنة	الإنتاج بآلاف الأطنان	العائدات بملايين الدولارات
١٩٥٠م	٦,٢٠٠	١٦,٩
١٩٥١م	٨,٢٠٠	١٨
١٩٥٢م	١٨,٣٠٠	٥٧
١٩٥٣م	٢٧,٧٠٠	١٦٩
١٩٥٤م	٣٠,١٠٠	١٩٤,٢٠
١٩٥٥م	٥٣,٨٩٤	٢٨١,٧٠
١٩٥٦م	٥٤,١١٧	٢٩٣,٧٠
١٩٥٧م	٥٧,٢٨٦	٣٠٨
١٩٥٨م	٧٠,٢١٧	٣٥٦
١٩٥٩م	٧٠,٠٠٠	٤١٩,٤٠
١٩٦٠م	٨٤,٠٠٠	٤٤٥,٨٠

Al-Taher, Noura A& Dyball, Maria & Evans, Elaine (2014). A study of the emergence of the Kuwaiti Association of Accountants and Auditors. Accounting History.

الشيخ عبدالله السالم يلقي خطابا في مناسبة عيد جلوسه الأول في عام ١٩٥٠م، وعن يمينه المقيم البريطاني في الكويت

عدد خاص لجريدة الوطن الأسبوعية بمناسبة الذكرى الثالثة لعيد الاستقلال
وذكرى جلوس الشيخ عبدالله السالم الصباح

عيد الجلوس

لسمو الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح ٢٥ فبراير ١٩٥٠م

أيام مشهودة في تاريخ الكويت

شهدت البلاد يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٠م أياماً عظيمة عندما احتفل الشعب بالعيد الأول لجلوس أمير الكويت صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، وقد نشرت مجلة البعثة التي يصدرها بيت الكويت بمصر، تفاصيل ذلك اليوم، نعيد التذكير به.

فمنذ الصباح الباكر من ذلك اليوم كانت الاستعدادات قائمة على قدم وساق في ساحة الصفاة الواسعة، حيث تقرر أن يقام الاحتفال الكبير هناك أمام دائرة الأمن العام.

فقد صفت الأرائك والكراسي وفرشت الأرض بالسجاد، وأقيمت أقواس النصر والزينات، ونشرت الأعلام، ثم تقاطر الناس من كل فج لشهود هذا الاحتفال الرائع، واحتل أصحاب السمو والسعادة الأمراء وكبار رجال البلد أماكنهم، وازدحمت الساحة بالناس حتى اكتظت على سعتها. وعندما وافت الساعة الثامنة صباحاً (بالتوقيت العربي) شرف سمو الأمير المعظم مكان الاحتفال بسيارة مكشوفة؛ فتفقد القوات العسكرية، وكان بينها عدد من المصفحات استحضرت من الشعيبة، وفصيلة من رجال الأسطول البريطاني في الخليج الفارسي، وتلا ذلك قوات الحرس الأميري الكويتي ثم قوات الأمن العام، ثم فتش سموه فرق الأشبال والكشافة، وكان وهو يمر بينها يلهج

لسانه بالإعجاب والتشجيع، وقد علا وجهه البشر وهو يرى أكثر من أربعمائة من كشافة الكويت في زيهم الجميل ومنظرهم الأخاذ، وكان يسير إلى جانب سموه سعادة القنصل البريطاني بالكويت، وقائد الأسطول البريطاني في الخليج، وسمو الشيخ عبدالله المبارك الصباح.

ثم اعتلى سموه منصة خاصة فمرت أمامه القوات المذكورة وفرق الكشافة، وقامت جميعها بدورتين حول الميدان. وبعد انتهاء العرض أخذ سمو الأمير المعظم يتقبل تهاني المهنئين بهذه المناسبة السعيدة، ثم استقل سيارته وغادر المكان مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

ومما هو جدير بالذكر أن ذلك اليوم كان عطلة رسمية لجميع الدوائر، وقد شارك الأجانب الكويتيين في هذا الاحتفال؛ فحضره الكثيرون من رجال شركات البترول وغيرهم، ولقد لفت النظر ذلك العدد الضخم من المصورين الذين أرادوا تسجيل هذه المناسبة السعيدة.

الفصل الرابع

الوجه العربي و الدور الإنمائي

من اليمين؛ مرشد العصيمي والرئيس جمال عبدالناصر والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم والشيخ حمدان بن راشد – الواقف خلفهم –

الفصل الرابع

الوجه العربي و الدور الإنمائي

امتلكت الكويت في فترة ما قبل الاستقلال روابط وعلاقات لامست جذور الانتماء العربي، فعملت بدافع من تلك الروابط، وفق منظومة متكاملة على مد يد العون إليهم، وساهمت بقسط وفير من الدعم المادي في سبيل رفعة شأنهم، وخاصة في قطاعي التعليم والخدمات الصحية، وكان لها مساهماتها في التخفيف من آثار النكبات التي تعرضت إليها تلك الدول.

عرفت البلاد موجات من التعاطف والتأييد للقضية الفلسطينية، وللجزائر وثورتها عام ١٩٤٥م، ولمصر وكبريائها عندما وقع عليها العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، وقبلها تأييدا لثورة ١٩٥٢م بقيادة جمال عبدالناصر.

وفتحت أبوابها لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس، الذي زارها عام ١٩٥٩م، ثم استقبال البطلة جميلة بو حيرد من قبل الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح.

ورفضت الكويت أن تكون ممراً أو مقراً للجيوش الأجنبية التي نزلت في الأردن ولبنان عام ١٩٥٨م، واتخذت هذا الموقف عند قيام الثورة العراقية أيضا.

وتمثل الوجه العروبي، وفقا لموسوعة "الثقافة في الكويت"، والصادرة عن دار سعاد الصباح عام ١٩٩٧م، في استقبال وتفضيل العمال والموظفين العرب على سواهم من الأجانب، فكانت الإعلانات عن الوظائف بصورة دائمة تجعل الأولوية للكويتيين في الشغل ثم للعرب بالدرجة الثانية.

على أن أهم حدثين عرفتهما هذه الأرض كانا على التوالي: احتضانها لأول مؤتمر عربي لاتحاد الصحفيين العرب عام ١٩٦٥م، كما أوضح ذلك الباحث الدكتور عادل العبدالمغني، والثاني استضافتها المؤتمر العام لأدباء العرب عام ١٩٥٨م، وكان إضاءة ثقافية أعطت زخماً وتأصيلاً للوجه العربي.

لقد جنى العرب جزءاً من الثروة النفطية التي أغدق الله بها على الكويت، حيث شهدت في الخمسينيات أعدادا متتالية من المهاجرين الذين عملوا في عدة قطاعات؛ كالمقاولات والإنشاءات والصحة و التعليم والعدل وغيرها من الإدارات الحكومية.

وعلي سبيل المثال يورد كتاب مريام جويس "الكويت (١٩٤٥-١٩٩٦م) رؤية إنجليزية – أميركية " أنه في عام ١٩٥٦م بدأت نسب المعلمين والعاملين العرب في الكويت في الارتفاع؛ إذ كان هناك من المصريين أربعة و أربعون معلما، كما كان عدد المعلمات المصريات في مدارس البنات في ازدياد مطرد.

ولم تكن دائرة الشؤون الاجتماعية أقل شأناً في اعتمادها على الاستشارات المصرية، على أن الاهتمام بالدائرة الأضيق كان له الأولوية عند الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح، الذي قام بزيارة إلى إمارة الشارقة عام ١٩٥٢م، بحسب التقرير الذي أعده مركز البحوث والدراسات الكويتية في توثيق أعمال الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي، وكانت الزيارة بمثابة عهد جديد من الاهتمام بإمارات الساحل والجنوب العربي والسعي إلى توفير التعليم النظامي لكافة الإمارات، ثم توفير كل ألوان الرعاية الاجتماعية.

ينقل التقرير المشاهدات والحقائق المسجلة على النحو التالي:

لدى زيارة سموه لمدرسة إصلاح القاسمية بالشارقة (وهي المدرسة النظامية الوحيدة في المنطقة آنذاك) حيّاه أحد طلابها بكلمة طلب فيها النظر بعين الرعاية لأبنائه في الخليج والعمل علي حصولهم علي التعليم النظامي، فكانت استجابة سموه الفورية بالإعلان أن أبناء الخليج كلهم أبناء وطن واحد، ووعدهم بإرسال من سيتولى أمر التعليم النظامي في المنطقة، ولدي عودته إلى الكويت أمر مسؤولي دائرة المعارف (وزارة التربية حاليا) بالعمل على إنشاء مدارس نظامية في تلك المناطق وتوفير كل متطلباتها من معلمين وكتب و أدوات مدرسية وكسوة وتغذية وغيرها.

وتوالى إنشاء المدارس النظامية وتوفير الهيئات التعليمية ومطالب العملية التعليمية بدءاً من العام ١٩٥٣/ ١٩٥٤ م، وكذلك متطلبات الرعاية الصحية في إمارات رأس الخيمة ودبي وعجمان وأم القيوين والفجيرة، حتى شملت جميع إمارات الساحل، وتطورت أعداد المدارس النظامية التي أنشئت في إمارات

ساحل الخليج من مدرسة واحدة عام ١٩٥٣/ ١٩٥٤م إلى ١٤ مدرسة عام ١٩٥٩/ ١٩٦٠م، ثم ٢٧ مدرسة عام ٦٣/ ١٩٦٤م، ووصلت إلى ٣٣ مدرسة عام ١٩٦٦/ ١٩٦٧م. هذا بالإضافة إلى الخدمات الصحية والعديد من الخدمات الاجتماعية الأخرى التي شملت إنشاء الطرق والمرافق الحيوية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون و إنشاء معهدين لإعداد المعلمين والمعلمات ومعهد للتعليم الديني، بالإضافة إلى إرسال البعثات للتعليم الجامعي والدراسات العليا وغيرها، وبلغ عدد المدرسين والمدرسات الذين يخضعون لإشراف المكتب ٣٢٩ مدرسا حتى عام ١٩٧١/ ١٩٧٢م.

١- اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج

كان إنشاء اللجنة الكويتية الدائمة لمساعدات الخليج عام ١٩٦٢م من ممثلي الوزرات المختلفة، برئاسة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وكان وقتها وزيرا للإرشاد والأنباء، تجسيداً لجانب مهم من تاريخ العلاقات الوطيدة التي تربط بين الأشقاء الخليجيين الذين عاشوا شعبا واحدا على ساحل الخليج العربي، وقد تم في هذا العام إنشاء مكتب دولة الكويت في دبي، وتم تكليف السيد بدر خالد البدر بالإشراف على إنشائه، وعين السيد حجي جاسم الحجي أول مدير لمكتب دولة الكويت في دبي.

وعمل السيد مرشد العصيمي منسقاً عاما لأعمال اللجنة الدائمة في دبي، وكان له دور كبير في متابعة إنجاز الأعمال التي تتطلبها تلك المرحلة، وخاصة ما يتعلق منها بدفع رواتب العاملين و استئجار المباني وكافة الأعمال المالية الخاصة باللجنة في تلك المرحلة.

واتسع مجال عمل هذه اللجنة الدائمة ليشمل اليمن وجنوب السودان والبحرين؛ فافتتح مكتب الكويت في صنعاء عام ١٩٦٣م، ومكتبها في عدن عام ١٩٦٨م، ومكتبها في البحرين عام ١٩٧٣م، وفي جوبا (جنوب السودان) عام ١٩٧٣م، وقد قامت الكويت ببناء العديد من المدارس والجامعات والمستشفيات والمساجد، وأعدت البنية التحية والمرافق العامة وغيرها من الخدمات في العديد من الإمارات و أنحاء الجنوب العربي (اليمن) وجنوب السودان، ووفرت لها الاعتمادات اللازمة.

قانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٦٦
بانشاء الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي

نحن جابر الاحمد الجابر الصباح نائب امير الكويت وولى العهد

بعد الاطلاع على المواد ١٢ و ٦١ و ٦٢ و ٦٥ و ١٤٨ من الدستور

وافق مجلس الأمة على القانون الآتي نصه ، وقد صدقنا عليه واصدرناه

مادة ١

تنشأ هيئة عامة يكون مقرها مدينة الكويت وتسمى « الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي » ، وتكون لها الشخصية القانونية المستقلة وتلحق بوزارة الخارجية .

مادة ٢

تختص الهيئة بالاسهام فى حركة تطوير بلدان الجنوب والخليج العربي .

مادة ٣

يكون للهيئة مجلس ادارة يرأسه وزير الخارجية، ويشكل من :

١ ـ الممثل الشخصي لسمو أمير الكويت لدى اللجنة الدائمة للخليج العربي التابعة لجامعة الدول العربية — نائب الرئيس

٢ ـ عضو الهيئة المنتدب ، ويصدر بتعيينه مرسوم
٣ ـ مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية
٤ ـ وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
٥ ـ وكيل وزارة الارشاد والانباء
٦ ـ وكيل وزارة الصحة العامة
٧ ـ وكيل وزارة الاشغال العامة
٨ ـ وكيل وزارة المالية والنفط
٩ ـ وكيل وزارة الخارجية
١٠ ـ وكيل وزارة التربية
— اعضاء

أو من ينوب عن كل عضو منهم من كبار موظفي الوزارة المعنية من الكويتيين بصفة أصلية وتكون الانابة بقرار من الوزير المختص .

وينعقد المجلس صحيحا بحضور سبعة من أعضائه على الاقل يجب ان يكونوا من بينهم الرئيس او نائبه او العضو المنتدب .

مادة ٤

يختص مجلس الادارة برسم السياسة العامة لبرامج المعونة طبقا لاحكام لائحة النظام الداخلى للهيئة .

مادة ٥

تكون للهيئة ميزانية مستقلة تتضمن ايراداتها ومصروفاتها ، وتسرى على ميزانيتها كافة الانظمة واللوائح التي تسرى فى شأن الميزانية العامة للدولة .

مادة ٦

فيما لم يرد بشأنه نص فى هذا القانون يسرى فى شأن الموظفين والمستخدمين الكويتيين التابعين للهيئة ومكاتبها قانون الوظائف العامة فى الدولة ولائحة ابدال موظفي وزارة الخارجية كل حسب درجته المالية .

مادة ٧

يعين الموظفون الذين تستعين بهم الهيئة فى ميادين نشاطها من أطباء ومدرسين ومهندسين وغيرهم بموجب عقود خاصة تضعها الهيئة تتضمن مدة العقد وكافة حقوق وواجبات الموظف .

مادة ٨

للهيئة أن تستعين بأجهزة وزارة الخارجية فى الكويت والخارج كلما دعت الحاجة الى ذلك .

مادة ٩

يصدر وزير الخارجية ، بقرار منه ، بعد أخذ رأى مجلس ادارة الهيئة ، لائحة بالنظام الداخلي للهيئة يتضمن تحديد اختصاصات المجلس المذكور وطريقة اجتماعه وصلاحيات العضو المنتدب وكيفية تنظيم الاعمال الفنية والادارية ، وكل ما يلزم لحسن سير العمل .

مادة ١٠

على الوزراء ـ كل فيما يخصه ـ تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

نائب امير الكويت
جابر الاحمد الجابر الصباح

صدر فى ١٠ ربيع الاول ١٣٨٦ هـ
الموافق ٢٨ يونيو ١٩٦٦ م

وثيقة تاريخية بتاريخ ٢٨/ ٦/ ١٩٦٦م قانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٦٦م بإنشاء الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي

٢- الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي

بعد هذا التوسع في أعمال اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج والجنوب العربي وتعدد مسؤولياتها تقرر أن يكون لها قانون يحدد مسئولياتها وصلاحياتها، وقد صدر هذا القانون في ٢٨/ ٠٦/ ١٩٦٦م، وأصبحت بمقتضاه تسمي (الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي)، وأصبح مقرها الكويت، وصدق عليها الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح نائب أمير دولة الكويت وولي العهد آنذاك. وتم افتتاح مكاتب لها في كل من اليمن والبحرين و جنوب السودان، للإشراف على بناء المدارس والمستوصفات والمستشفيات و المعاهد، بالإضافة إلى المشروعات الأخرى المرتبطة بالبنية التحتية لهذه الدول.

وكان السيد أحمد السقاف قد عين بدرجة سفير عام ١٩٦٥م للإشراف على تنفيذ مشاريع كبيرة في اليمن الشمالي والجنوبي و إمارات الخليج، ولا سيما في مجال التعليم والصحة، وكانت إنجازاته محل إعجاب وتقدير حكومات هذه الدول وشعوبها، وقد منح وسام مأرب ووسام الاستقلال تقديرا لما قدمته الكويت من خدمات ضخمة في بناء المدارس والكليات والمستشفيات وغيرها.

وفي عام ١٩٦٣م انطلقت المرحلة الأولى من المشاريع التي شملت منطقتي صنعاء وتعز، لتبلغ ١٣ مشروعاً لإنشاء مدارس ابتدائية و إعدادية للبنين والبنات ومستوصفات ومستشفى عام، تلتها المرحلة الثانية التي كانت ثمرتها عشر مدارس وخمسة مستوصفات وداراً للكتب ومساجد والبدء في إنشاء جامعة صنعاء، وحفلت المرحلة الثالثة ببناء المدارس الإعدادية والثانوية للبنات في كل من صنعاء وتعز والحديدة، وتوالت المراحل لتتجاوز ١٥ مرحلة أثرت البنية التعليمية والصحية وغيرها، وعززت دورها بتوفير العناصر البشرية المتخصصة و الأجهزة والأدوات الطبية والمختبرات، وكان آخر مشروع أنجزته الهيئة في اليمن هو كلية الطب بجامعة صنعاء، تنفيذا لوعد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وأشرف مكتب الكويت في عدن علي إنشاء سبع مدارس في محافظات لحج وعدن و أبين وحضرموت، بالإضافة إلى مستوصفات في أربع مناطق متفرقة من جنوب اليمن، وتوالت المشروعات هناك لتشمل

المدارس بأنواعها، ودور المعلمين المهنية، والمستوصفات والمستشفيات العامة ومساكن الأطباء، وتوفير الهيئات العاملة في المنشآت.

كما تابع مكتب الكويت في المنامة الإشراف علي بناء مدارس للبنين والبنات في الحورة وأم الحصم والمحرق وقرية عالي في البحرين، بالإضافة إلى معهدي إعداد المعلمين والمعلمات، بلغت حتى عام الغزو نحو أربع وخمسين مدرسة، بالإضافة إلى مركز صحي في المنامة، والعديد من المستشفيات المتخصصة والمجمعات السكنية للمرضات والأطباء و استكمال محطة تلفزيون البحرين.

أما مكتب دولة الكويت في جنوب السودان (جوبا) فقد أشرف عليه عام ١٩٧٣م السفير عبدالله السريع، فتولي إنجاز العديد من المشاريع الخدمية والتنموية؛ من حفر للآبار، واستصلاح الأراضي الزراعية، وبناء المدارس والمستوصفات و المستشفيات والمجمعات السكنية، والعديد من مشاريع البنية التحتية، وإنشاء ٢١٤ مسكنا شعبيا، حتى أطلق عليه الشعب السوداني "عبدالله جوبا".

المؤرخ أمين الريحاني

٣- عرب في أحضان الكويت

ارتبطت الكويت بأسماء كثير من الشخصيات العربية؛ قديما وحديثا؛ ومن هؤلاء من زار الكويت وسجل ما رأى وسمع فصار ما كتبه عنها مرجعا تاريخيا، ومنهم من طاب له المقام فعاش في أرضها، وكان له دور في بناء نهضتها، ولقي التقدير والتكريم لجهوده البناءة المثمرة، ومنهم من ولد ونشأ في ترابها، ثم لمع في ميدان من ميادين الحياة، ومن جاء إليها من أجل العمل والحياة الكريمة. وقد فتحت ذراعيها للجميع، فكانت الحضن الدافئ لهم، عبروا عن محبتهم ووفائهم لها، واعتزازهم بالذكريات التي انطبعت في قلوبهم.

وكان شعار "الكويت بلاد العرب" يوضع على المغلفات البريدية تأكيدا للانتماء القومي والاعتزاز بالعروبة، وقد ترجم على الأرض عندما استقطبت مجموعات كبيرة متنوعة من أبناء البلدان العربية، تلبية لحاجتها للأيدي العاملة والكفاءات وأصحاب الاختصاص، لا سيما مع انطلاق النهضة الحديثة وبناء الدولة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، تلتها مجموعات أخرى مع تواصل المسيرة في السبعينيات والثمانينيات.

وكانت بلدا مضيافا وحضنا دافئا للوافدين، فتحت ذراعيها لأبناء الأمة العربية وغيرهم، وسجل الكثيرون وقائع زياراتهم ومشاهداتهم. وقد رصد الباحث إبراهيم الخالدي تحت عنوان «هؤلاء مروا بالكويت» أسماء عشرات من الشخصيات العربية والأجنبية الذين زاروا البلاد.

ولذلك نجدها حاضرة في أشعار محمد بن لعبون وأحمد عنبر، وفي كتب رحالة مثل أمين الريحاني، وعلماء مثل أحمد الشرباصي وأحمد الشرماني، والعالم العراقي الشيخ عبدالرحمن السوبري، الذي زار الكويت في عام ١٧٧٢م، وأقام فيها شهران، وتنقل بين مساجدها محدثاً، كما تكلم عنها في كتابه " تاريخ حوادث بغداد والبصرة".

الملك عبدالعزيز مع الشيخ مبارك الصباح في الكويت عام ١٩١٠م

الملك عبدالعزيز مع حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح خلال زيارته الكويت

ولدى سياسيين مثل والي بغداد مدحت باشا الذي زارها سنة ١٨٧٨م، وكتب عنها تقريراً وصفها فيه بالجمهورية المستقلة، كما أشار الخالدي. كما نجد الكويت حاضرة في كتب ومذكرات سياسيين ورحالة وخبراء وسياح أجانب أمثال هاركون ميليش الدانمركي الذي ألف عن الكويت كتابا بعنوان «بلاد علاء الدين».

لقد عرفت بأنها «لؤلؤة اقتصادية وثقافية في دنيا العرب»، كما وصفها رئيس وزراء لبنان الأسبق سليم الحص.

وهناك أسماء كثيرة في سجل من مروا بالكويت، كما جاء في الدراسة التي نشرتها صحيفة القبس بتاريخ ١١مارس ٢٠١٦م للكاتبين حمزة عليان، ورافع البرغوتي، من قادة ومستشارين وخبراء وفنيين ومعلمين ورجال اقتصاد وتربية، نستذكر بعضهم من باب الاستدلال وليس من باب الجمع والحصر، لتسليط الضوء على إسهاماتهم، هؤلاء وجدوا فيها حضناً دافئاً وبلدا مضيافا وواحة من الاستقرار والحريات، وفي الجعبة عشرات من الشخصيات التي أسهمت في مسيرة بناء الكويت الحديثة والشخصيات التي انطلقت منها، لتبرز في ميادين الفكر والسياسة والإبداع، وتلعب أدواراً مهمة في تاريخ بلادها.

وفي مقدمة الشخصيات العربية التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ بلادها وكانت الكويت محطة مهمة في مسيرتها، الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، الذي "قضى صباه في الكويت"، وزارها في عام ١٩١٦م معزيا بوفاة الشيخ مبارك الصباح، وقد جاءها عام ١٨٩٢م وبقي فيها ثماني سنوات تعلم خلالها فنون السياسة وأسـ يب الحرب. حيث وجد فيه أمير الكويت الشيخ مبارك الكبير "صفات الألمعي اللبق"، فقربه منه وأفسح له المجال في مجلسه، ما أسهم في توسع مداركه وأكسبه حنكة وخبرة.

ومن أبرز الوجوه التي زارت الكويت قديما الأديب والمؤرخ والرحالة اللبناني أمين الريحاني، الذي بدأ عام ١٩٢٢م رحلته للبلاد العربية، حيث قابل فيها زعماء منهم المرحوم الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح. وأفرد فصلا في كتابه "ملوك العرب" لتاريخ الكويت وآل الصباح، تكلم فيه عن أمراء البلاد وأهم الأحداث

التي مرت بها، وقدم وصفا مفصلا لأحوالها الاقتصادية، وقال عن الشيخ أحمد الجابر "يداري الإنكليز ولا يملكهم منه، يلين لوكيل بريطانيا في الكويت ولا ينكسر، قد يستشيره ويقبل رأيه فيما يراه نافعا لبلاده أو معززا لسياسته، ولكنه لا يأتمر بأمره". وأشار إلى "أن في الكويت نهضة لها ركنان؛ المكتبة الأهلية والمدارس النهارية والليلية، وهي تتغذى فوق ذلك بما تثمر العلوم والآداب العصرية في سوريا ومصر، ثم تبث روحها في الربوع التي لا تصل إليها الجريدة والمجلة، ولا ينفع فيها الكتاب لأنه ليس فيها اليوم مدارس".

ومع انطلاق مسيرة النهضة الحديثة اجتذبت الكويت الكثير من أصحاب الكفاءة والخبرة ليسهموا في بناء الدولة في شتى الميادين، وأصبحت قبلة للباحثين عن العمل والعيش الحر الكريم، وكانت بلدهم الثاني، إذ طاب لهم العيش فيها، وأقام بعضهم فيها فترات طويلة. ومن هؤلاء من كان اسمه لامعا، ومنهم من انطلق من الكويت ليلعب دورا في بلاده. وفيما يلي لمحة عن بعض هؤلاء، والمواقع التي شغلوها، والأدوار البارزة التي قاموا بها، والبصمات التي تركوها:

زكي طليمات

زكي طليمات محاطا بعدد من الفنانين

طليمات ودوره في المسرح

كان زكي طليمات أحد رواد المسرح العربي، وقد ذاع صيته خارج حدود مصر، وتتلمذ على يديه العديد من رواد الفن المسرحي في مصر وبعض الدول العربية، كما شارك في التمثيل في العديد من المسرحيات والأفلام السينمائية. عين طليمات عام ١٩٤٢م مديرا فنيا للفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى، وفي نفس العام افتتح المعهد العالي لفن التمثيل العربي وعين عميدا له.

في مارس ١٩٥٨م استدعت دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل في الكويت زكي طليمات لتقييم النشاط الفني في الكويت، فكتب تقريرا اشتمل على مظاهر النشاط الفني في الكويت في تلك الفترة، إضافة إلى مقترحاته لتدعيمه، والارتقاء به، كما قال الدكتور سيد علي إسماعيل في عرضه لوثائق المسرح الكويتي.

ويشير د. إسماعيل إلى أن طليمات أوضح في حوار مع جريدة "الرسالة" الكويتية بتاريخ الرابع من مايو عام ١٩٦١م غرض استقدامه، المتمثل في تنفيذ توجيهات الشيخ صباح الأحمد رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية - وقتذاك - في تكوين فرقة مسرحية تُقدم مسرحيات عربية باللسان الفصيح؛ من أجل إحياء أمجاد العروبة، واستخلاص العبر منها.

أحمد زكي - رئيس تحرير مجلة العربي

وكانت مسرحية "صقر قريش" أول عرض مسرحي حكومي لفرقة المسرح العربي، وقد عرضت في ١٨/ ٣/ ١٩٦٢م بمسرح ثانوية الشويخ واستمر عرضها إلى يوم٤/ ٤/ ١٩٦٢م، وهي من تأليف محمود تيمور، ومن إخراج وتمثيل زكي طليمات، ودشنت مشاركة الممثلتين مريم الصالح ومريم الغضبان في المسرحية اقتحام المرأة الكويتية عالم التمثيل.

أنشأ زكي طليمات فرقة المسرح العربي، وأسهم في إنشاء معهد المسرح والفنون ومركز الدراسات المسرحية وكان له دور كبير في تنمية الوعي المسرحي وتشجيع الفنانين، وتطور المسرح في الكويت. وقد توفي زكي طليمات في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٢م.

عبدالرزاق السنهوري

أحمد زكي ومنارة "العربي"

جاء الدكتور أحمد زكي عاكف إلى الكويت لتنفيذ مشروع مجلة ثقافية عربية رصينة، وأنشأ مجلة "العربي" وترأس تحريرها، فحققت نجاحا كبيرا، وأصبحت من أوسع المجلات العربية انتشارا، وأقربها إلى قلوب القراء في جميع البلاد العربية، لغزارة مادتها وتنوع موضوعاتها وطرافتها، وكان د.

أحمد زكي يكتب في شتى الموضوعات العلمية والسياسية والمستقبلية، وكانت مقالاته من أكثر أبواب المجلة إفادة وإمتاعا؛ فقد أضفت ثقافته الواسعة على كتاباته طابعاً موسوعيا، وكانت له قدرة كبيرة على تبسيط الموضوعات العلمية المعقدة وتقديمها للقراء غير المتخصصين والناشئة بأسلوب شائق، ولغة عربية سليمة.

السنهوري واضع القوانين

عبد الرزاق السنهوري أحد أعلام الفقه والقانون في الوطن العربي، ولد في الإسكندرية عام ١٨٩٥م، وتأثر بفكر ثورة ١٩١٩م، كان وكيلاً للنائب العام عام ١٩٢٠م، ثم سافر إلى فرنسا حيث حصل على الدكتوراه، وعاد سنة ١٩٢٦م ليعمل مدرساً للقانون المدني بالكلية، ثم انتخب عميداً لها عام ١٩٣٦م.

نادى بوضع قانون مدني جديد، واستجابت له الحكومة، وشغل منصب وزير المعارف ٤ مرات، وعين رئيسا لمجلس الدولة من عام ١٩٤٩ حتى ١٩٥٤م، عرف عنه تأييده لثورة يوليو، وشارك في مشاورات خلع الملك فاروق مع محمد نجيب وجمال سالم وأنور السادات، بذل جهوداً كبيرة في مشروع الإصلاح الزراعي وطلب إرساء الديموقراطية، وحل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى الثكنات.

استعانت الحكومة الكويتية بالسنهوري في وضع القوانين الخاصة بالدولة وتنظيم المحاكم، ويذكر أن الشيخ عبدالله السالم عندما قابل السنهوري قال له: "اعلم أنك متخصص في القانون المدني، وأنا لدي طلب وهو: افعل ما تريد في القوانين، وضع ما تريد ما عدا القانون المدني الذي أنت متخصص فيه، لا تضعه، لأني متمسك بمجلة الأحكام العدلية" باعتبار أنها تمثل الشريعة الإسلامية، ورد عليه السنهوري: وهو كذلك...". وذكر د. مصطفى الفقي أن السنهوري وضع جميع القوانين إلا القانون المدني، وكتب حسن العيسى أن السنهوري "أبقى على جملة الأحكام العدلية كقانون مدني، بعد أن ضيق نطاق أعمالها، وصاغ لنا

قانون التجارة، بعد أن وسع في نظرية التاجر والأعمال التجارية لتجبّ قريباً كل المعاملات المدنية".

الخبير الدستوري د. عثمان خليل عثمان، الصورة من كتاب نشأة دستور الكويت

وقد وضع العديد من مشروعات القوانين المدنية والدساتير، ومنها: القانون المدني المصري، القانون المدني العراقي، القانون المدني السوري، دستور دولة الكويت وقوانينها: التجاري، والجنائي، والإجراءات الجنائية، والمرافعات، وقانون الشركات، وقوانين عقود المقاولة، والوكالة عن المسؤولية التقصيرية وعن كل الفروع.. وهي التي جمعت فيما بعد في القانون المدني الكويتي، والقانون المدني الليبي ومذكرته الإيضاحية، ودستور جمهورية السودان، ودستور دولة الإمارات العربية المتحدة.

عثمان خليل والدستور

جاء إلى الكويت سنة ١٩٦١م، ليكون خبيرا دستوريا للمجلس التأسيسي، الذي كانت له مهمة محددة هي وضع دستور دولة الكويت، وكان رجلا معروفا في مجال القانون الدستوري؛ فقد كان مدرسا في جامعة القاهرة، ثم شغل منصب عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس، وكان ممن تم اختيارهم لعضوية لجنة

الدستور المصرية التي شكلتها ثورة سنة ١٩٥٢م.

قال عن مجيئه إلى الكويت: "كانت دعوتي إليها مفاجئة لي، لم تخطر بفكري من قبل، فبعد انتهائي في مساء أحد الأيام من إلقاء محاضرة مقررة على طلبة قسم الدكتوراه بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، جاءني من أخبرني أن وكيل وزارة التربية والتعليم قد حاول الاتصال بي عدة مرات لأمر مهم، وأنه قد ترك لي رقم هاتفه حتى أقوم بالاتصال به فور علمي بذلك، وبينما كنت أحاول ذلك اتصل بي وأخبرني أن سفير دولة الكويت في القاهرة يرغب في الاتصال بي بشأن انتدابي للإسهام في إعداد دستور الكويت، وقد رحبتُ بالفكرة، واتصلت بالسفير، وانتهى الأمر بوصولي إلى الكويت بعد أقل من شهر بعد الاتفاق.

بدر شاكر السياب

قال عنه الدكتور أحمد الخطيب: "إنه صاحب الضمير الحي والخبرة القانونية والدستورية النادرة، فكان خير نصير للجنة وضع الدستور".

وكتب د. يعقوب الغنيم عن رأي د. عثمان في دستور الكويت قائلاً: "إزاء الاعتبارات المتشابكة التي نشهدها في النظام الرئاسي وفي النظام البرلماني، جاء دستور دولة الكويت عاملا على تطعيم الأصول البرلمانية ببعض الضوابط الكفيلة بتحقيق أهم مزايا النظام الرئاسي، وهو الاستقرار الوزاري، فقيّد المسؤولية الوزارية أمام مجلس الأمة من عدة وجوه؛ أهمها اشتراط أغلبية خاصة لإسقاط الوزير، أو لتقرير عدم التعاون مع رئيس الوزراء، ولكن هذه الأغلبية المطلوبة لا يشارك فيها الوزراء"

السياب و"غريب على الخليج"

غسان كنفاني

جاء الشاعر الكبير بدر شاكر السياب إلى الكويت مرتين؛ الأولى في أوائل عام ١٩٥٣م، بعد أن شارك في تظاهرة دامية قتل فيها عدد من رجال الشرطة والمتظاهرين، وتوقع أن تشمله حملة الاعتقالات، فهرب إلى ايران متخفيا، وحصل على جواز سفر إيراني، وتم تهريبه إلى الكويت على ظهر سفينة شراعية. وفي الكويت عمل في وظيفة مكتبية في شركة كهرباء الكويت، وفي تلك الفترة كتب قصيدته البديعة "غريب على الخليج"، التي صور فيها معاناته للمرض، وشوقه إلى بلده وخشيته الموت بعيداً عن العراق.

أما المرة الثانية فكانت بعد أن تدهورت صحته في عام ١٩٦٤م، وأصيب بشلل نصفي؛ فقد نشر الشاعر الكويتي علي السبتي مقالا في مجلة "صوت الخليج" ناشد فيه وزير الصحة أن يتبنى علاج السياب في أحد المستشفيات الكويتية، واستجاب الوزير، وتم نقل السياب إلى المستشفى الأميري في ٦ يوليو ١٩٦٤م، حيث وضع في غرفة خاصة، وشكلت لجنة طبية خاصة للإشراف على علاجه، لكن الأمراض العديدة كانت قد أنهكت جسده، وجعلت أيامه معدودة، وفي أواخر ديسمبر ١٩٦٤م توفي السياب في المستشفى الأميري، وتولى الشاعر علي السبتي والمطرب الكويتي صالح الحريبي نقل جثمانه إلى البصرة.

كنفاني و "رجال في الشمس"

كان غسان كنفاني أول من كتب عن شعراء المقاومة في فلسطين المحتلة، وأول من كتب دراسة جادة عن الأدب الصهيوني، وأول دعاة التحرر الذين هاجموا النظام العراقي عام ١٩٥٨م بعد أن زار بغداد ورأى

انحراف نظام عبدالكريم قاسم.

محمد بحر العلوم

ولد غسان كنفاني في عكا، شمال فلسطين، عام ١٩٣٦م، وعاش في يافا حتى عام ١٩٤٨م، حين أجبر على اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان، ثم إلى سوريا، حيث تابع دراسته والتحق بقسم الأدب العربي في جامعة دمشق، وعمل عام ١٩٥٣م معلما في مدارس وكالة الغوث، والتقى جورج حبش، وانتمى لحركة القوميين العرب عام ١٩٥٤م، وعمل في جريدة الرأي، التي كانت الحركة تصدرها في دمشق، ثم التحق بشقيقه في الكويت سنة ١٩٥٥م، وعمل فيها مدرسا للرسم والرياضة لمدة ست سنوات، ثم غادرها للعمل في جريدة الحرية، التي كانت تصدر في بيروت، وحصل عام ١٩٦٦م على جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان عن روايته "ما تبقى لكم"، وفي عام ١٩٦٩م أصبح رئيسا لتحرير مجلة الهدف الأسبوعية، الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. سجن أكثر من مرة، وفي يوليو ١٩٧٢م استشهد في بيروت بتفجير سيارته على أيدي عملاء إسرائيليين.

وظهرت آثار الفترة التي قضاها في الكويت في بعض أعماله، مثل "رجال في الشمس"، التي تدور حول معاناة ثلاثة فلسطينيين يموتون أثناء تهريبهم إلى الكويت في خزان شاحنة، و"موت سرير رقم ١٢"، التي استوحاها من فترة علاجه في المستشفى عندما كان مصاباً بمرض السكر.

بحر العلوم وبصمته في القضاء

ارتبط الزعيم السياسي وعالم الدين العراقي السيد محمد بحر العلوم بعلاقات طيبة وثيقة مع الكويت منذ أوائل سبعينات القرن الماضي حتى وفاته عام ٢٠١٥م. فقد شارك في مناسبات أدبية وثقافية كويتية، منها مهرجان الشعر العربي الذي أقيم عام ١٩٥٨م، وعمل قاضيا للأحوال الشخصية في الكويت منذ

١٩٧١م إلى عام ١٩٧٧م، وعندما تعرضت دولة الكويت للغزو الصدامي الغاشم وقف بحر العلوم مع الحق الكويتي، وبعد التحرير كان يحرص على زيارة الكويت مع مطلع كل شهر رمضان سنويا، حيث لقي الترحيب والتقدير؛ لمكانتة الدينية الرفيعة، ومواقفه الوطنية المشهودة، وإسهاماته الجليلة في خدمة وطنه وقضايا أمته الإسلامية.

ولد محمد بحر العلوم في مدينة النجف عام ١٩٢٧م لأسرة عريقة ساهمت في بناء الدولة العراقية منذ عام ١٩٢١م، ونشأ في بيت علم ودين، وهناك تعلم وتخرج في جامعة النجف، ثم حصل على الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة عام ١٩٧٩م، وتجاوز عدد مؤلفاته الخمسين مؤلفا في التاريخ والفقه والسياسة.

كان معارضاً لحكم صدام حسين، وحكم عليه بالإعدام غيابيا عام ١٩٦٩م، واضطر إلى مغادرة العراق، وامتد نشاطه من الخليج حتى أوروبا، وبخاصة بريطانيا. وبعد إسقاط نظام صدام عام ٢٠٠٣م، وكان أول رئيس لمجلس الحكم، بصفة مؤقتة، من ١٣ يوليو حتى ١ أغسطس عام ٢٠٠٣، وأصبح مرة أخرى رئيساً للمجلس بين ١ مارس ٢٠٠٤م و١ أبريل من نفس العام.

أسس في العراق معهد المعلمين للدراسات العليا في النجف، وكان أول معهد متخصص في العلوم السياسية في المدينة، وتوفي في مدينة النجف في السابع من أبريل ٢٠١٥م إثر فشل كلوي وعجز في الكبد،ومن أبنائه إبراهيم محمد بحر العلوم، وزير النفط العراقي الأسبق، ومحمد حسين محمد بحر العلوم السفير العراقي بدولة الكويت عام ٢٠١٠م، وبعدها في الأمم المتحدة.

عرفات خرج من هنا

جاء محمد عبدالرحمن عبدالرؤوف القدوة المعروف بياسر عرفات إلى الكويت عام ١٩٥٨م للعمل مهندساً في وزارة الأشغال العامة، وفي الكويت التقى صديقيه خليل الوزير "أبو جهاد" وصلاح خلف "أبو

إياد"، وآخرين، وتم تكوين خلية ثورية أطلق عليها اسم "فتح"، وأصدروا مجلة تعبر عن الهموم الفلسطينية اسمها "فلسطيننا". وبرز ياسر عرفات زعيماً فلسطينياً بعد أن قاد عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال الصهيوني عقب عدوان ١٩٦٧م انطلاقاً من الأراضي الأردنية، واكتسب مزيداً من الشهرة بعد معركة "الكرامة" عام ١٩٦٨م، وفي عام ١٩٦٩م انتخبه المجلس الوطني الفلسطيني رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانتخب في ٢٠ يناير ١٩٩٦م رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

صلاح خلف وقصة مجيئه

ولد صلاح خلف "أبو إياد" عام ١٩٣٣م في مدينة يافا، والتحق في طفولته بأشبال "النجادة"، وهو تنظيم كان يسعى إلى مقاومة الاستعمار البريطاني والأطماع اليهودية في فلسطين، هجّرت عائلته من يافا عام ١٩٤٨م تحت القصف الصهيوني إلى غزة على مركب صغير كاد يغرق بمن حمل من الفارين من إرهاب المنظمات الصهيونية. وغادر غزة إلى القاهرة عام ١٩٥٢م، والتحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر. ونشط في الحركة الطلابية، وتعرّف عام ١٩٥٤م ياسر عرفات الذي كان رئيساً لرابطة الطلاب الفلسطينيين التي انضم إليها صلاح خلف، وأصبح رئيساً لها عام ١٩٥٥م.

الشيخ سعد العبدالله مع سليم الحص في الكويت عام ١٩٩٩م

روى أبو إياد قصة قدومه إلى الكويت عام ١٩٥٩م في كتابه "فلسطيني بلا هوية"،

حيث ذكر أن الراحل عبدالعزيز حسين ذهب إلى غزة عام ١٩٥٩م، بصفته مدير التعليم في الكويت، على رأس بعثة مكلفة باستقدام معلمين، ووافق على تشغيله بعد أن قابله، ولم يعتد بتقرير الشرطة وتحذيرها من أنه "شيوعي خطر"!

وأشار أبو إياد إلى الاجتماعات السرية التي عقدت في أحد المنازل في الكويت، وشارك فيها بهدف إيقاف حركة فتح على قدميها، كما أشاد بتعاطف شعب الكويت وحكومتها مع الفلسطينيين، عمل مدرساً في الكويت، وكان ناشطاً في "فتح" ثم تفرغ لحركة فتح عام ١٩٦٧م، وتولى مهمة إنشاء ورئاسة "جهاز الرصد الثوري".

وحين تعرضت الكويت للغزو الغاشم رفض أبو إياد العدوان، واستنكر في لقاء مع سفراء أجانب بمقره في تونس حماقة صدام، قائلاً: إنه يهوى اللعب بالنار ولا يستطيع العيش من دون عواصف.

سليم الحص ودوره في "الصندوق":

حصل د. سليم الحص على شهادة الدكتوراه في إدارة الأعمال والاقتصاد من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٦١م، وعمل أستاذاً في كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، قبل أن يأتي إلى الكويت ليعمل مستشاراً مالياً للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في الكويت من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٦٦م، وعن تلك الفترة كتب على موقعه الإلكتروني "سُعِدت زوجتي ليلى كثيراً بالحياة في الكويت، حتى أنّها، بنهاية السنة الأولى من إقامتي هُناك كانت هي التي طَلَبت مِنّي البَقاء سنة ثانية". وقال عن سمو الشيخ جابر الأحمد الذي كان رئيسا للصندوق بصفته وزيراً للمالية: "التقيته ثلاث مرات، وكانت أفكاره وتوجيهاته واعدة جدا، ولم تكن آماله وأعماله المستقبلية تتوقف عند حدود الكويت، بل إنه كان ينظر إلى العالم العربي ككل، كان رحمه الله عربيا وعروبيا بما تعنيه الكلمة". وفي لقاء مع القبس عام ٢٠١١م، قال عن فترة عمله في الكويت: " كنا ورشة عمل حقيقية، وفي الكويت تشعر بأنك بين أهلك، أنت والكويتي

تحملان الهموم الواحدة والآمال الواحدة..كنت أشعر بأنني أعمل في بلدي ولبلدي". ووصف الكويت بأنها "لؤلؤة اقتصادية وثقافية في دنيا العرب".

وقد خاض الحص غمار العمل السياسي، وانتخب عضواً في مجلس النواب اللبناني لدورتين متتاليتين (١٩٩٢م و١٩٩٦م)، وكان وزيرا في خمس حكومات، وتولى رئاسة الحكومة خمس مرات: من ٩ ديسمبر ١٩٧٦م إلى ١٦ يوليو ١٩٧٩م، ومن ١٦ يوليو ١٩٧٩م إلى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠م، ومن ١ يونيو ١٩٨٧م حتى ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩م. ثم رئيساً لهذه الحكومة بالوكالة بعد اغتيال رئيسها رشيد كرامي من ٢٥ نوفمبر ١٩٨٩م إلى ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م، ومن ٤ ديسمبر ١٩٩٨ م إلى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٠م.

خالد مشعل انطلق من الكويت

ولد خالد مشعل عام ١٩٥٦م في بلدة سلواد بقضاء رام الله، وفي الستينات من القرن الماضي جاء والده عبد الرحيم مشعل للعمل في الكويت. وفي عام ١٩٦٧ التحقت به عائلته. وفي الكويت أكمل خالد مشعل دراسته المتوسطة والثانوية، وفي تلك الفترة ظهر ميله إلى "الإخوان المسلمين".

والتحق بجامعة الكويت عام ١٩٧٤م وحصل منها على درجة البكالوريوس في الفيزياء، ثم عمل مدرسا للفيزياء في الكويت، وكانت جامعة الكويت في السبعينيات من القرن الماضي تعج بالتيارات السياسية، وشهدت انتعاشة طلابية حركية نشطة ساهمت في تكوين شخصية مشعل، حيث قاد التيار الإسلامي الفلسطيني في الجامعة، وشارك في تأسيس" كتلة الحق الإسلامية"، التي نافست قوائم حركة "فتح" على

أحمد بهاءالدين - رئيس التحرير
من ١٩٧٤ إلى ١١ / ١٩٧٥م

قيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الكويت، وتحولت بعد ذلك إلى "الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين" التي كانت إحدى اللبنات التأسيسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وكان مشعل أحد مؤسسي الحركة عام ١٩٨٧م، وعضوا في مكتبها السياسي منذ تأسيسه.

وحين تعرضت الكويت للغزو العراقي الغاشم، أعلنت "حماس" "نحن ضد احتلال العراق للكويت مهما كانت الأسباب والذرائع"، وقالت "لا يمكن أن ننسى للكويت وشعبها وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني). وتمَّ اختيار خالد مشعل قائدا لحركة حماس، بعد أن اغتالت إسرائيل الشيخ أحمد ياسين في مارس ٢٠٠٤م.

بهاء الدين.. جرأة وتجديد

حين تولى أحمد بهاء الدين رئاسة تحرير مجلة "العربي" عام ١٩٧٦م كان رجلا معروفا في مجال الصحافة، ومفكرا سياسيا بارزا، امتازت كتاباته بالجرأة والتجديد والبصيرة الثاقبة. وقد تولى العديد من المناصب في مجلة "روزاليوسف"، وكان أول رئيس تحرير لمجلة "صباح الخير" عام ١٩٥٦م، ثم تولى رئاسة تحرير صحيفة "الشعب" عام ١٩٥٨م، وفي عام ١٩٥٩م أصبح أحد رؤساء تحرير صحيفة "الأخبار" اليومية، وأبرز كتاب صحيفة "أخبار اليوم" الأسبوعية التي تولى رئاسة تحريرها مرتين، الأولى عام ١٩٦١م والثانية عام ١٩٦٢م. وفي عام ١٩٦٢م تولى رئاسة تحرير مجلة "آخر ساعة"، ثم عين رئيسا لمؤسسة روزاليوسف، ثم رئيسا لدار الهلال، ثم رئيسا لتحرير "الأهرام" قبل أن يصبح كاتبا متفرغا في "الأهرام".

فؤاد زكريا - استاذ الفلسفة
بكلية الآداب بجامعة الكويت

وكما قال رجاء النقاش فإن أحمد بهاء الدين عكس شخصيته الفكرية والثقافية على مجلة "العربي"، وأضفى عليها طابعاً خاصاً به، فهو مفكر سياسي بالدرجة الأولى، والفكر السياسي الناضج وسيلته للتعبير عن آرائه في الحياة والمجتمع. وكانت فترة رئاسته لتحرير المجلة ضرورية للتخلص من بعض ملامح الشيخوخة التي أصابت المجلة في السنوات الأخيرة من عهد رئاسة تحرير أحمد زكي لها؛ فقد كانت "العربي" بحاجة إلى إحياء ودماء جديدة، وقد أدى بهاء الدين هذا الدور على خير وجه، كما قال النقاش.

ألف د. بهاء الدين عشرات الكتب، ومنها: أيام لها تاريخ، وأفكار عصرية، وشرعية السلطة في العالم العربي، ومحاوراتي مع السادات، والمثقفون والسلطة في عالمنا العربي، والاستعمار الأمريكي، والثورات الكبرى. وتوفي في ٢٤ أغسطس ١٩٩٦م بعد سنوات من الصراع مع المرض الذي أصابه بسبب الغزو العراقي لدولة الكويت، فقد أدى انفعاله الشديد إلى إصابته بنزيف في المخ أسقطه على فراش المرض ست سنوات.

د. شاكر مصطفى - أديب وشاعر ومؤرخ

فؤاد زكريا صاحب القلم الحر

كان الدكتور فؤاد زكريا مفكرا حرا مستقلا، رأى أن أهم مشكلات الثقافة العربية هي غياب الحرية، فطالب بالحرية للكتّاب والمفكرين، وحذر من خطورة التفكير اللاعقلاني وغياب المنطق وحضور الخرافة، ودعا إلى تكريس التفكير العلمي في أذهان الناس وحياتهم العامة. تصدى في كتاباته للتخلف والأوهام الأيديولوجية بأنواعها، وفي الثمانينات من القرن الماضي طالب العرب بعدم مساعدة صدام حسين، لأنه دكتاتور سيقود العراق إلى خراب لا نهائي، وسيجلب كوارث للأمة العربية.

كان الدكتور فؤاد زكريا أستاذاً للفلسفة ورئيساً لقسمها في جامعة الكويت (١٩٧٤ - ١٩٩١م)، وتولى منصب مستشار تحرير سلسلة عالم المعرفة. وفي الكويت أسهم في الحركة الثقافية بكل نشاط وانفتاح عقلي، وأصدر كتبا مهمة عديدة، ونال جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وجائزة سلطان العويس، وجائزة الدولة التقديرية في مصر.

قدم د. فؤاد زكريا للمكتبة العربية العديد من المؤلفات والترجمات، بالإضافة إلى مقالاته التي نشرها في الصحف معالجاً بعقلانية نقدية مشكلات سياسية فكرية واجتماعية وناقداً السائد في الفكر العربي. ومن الذين تصدى د. فؤاد زكريا لأفكارهم محمد حسنين هيكل، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والدكتور مصطفى محمود.

شاكر مصطفى أديب المؤرخين

ولد أديب المؤرخين ومؤرخ الأدباء الدكتور شاكر مصطفى في دمشق عام ١٩٢١م، وفي وقت مبكر لفت أنظار القراء بمقالاته التي امتازت بأسلوب أدبي رائع، وهو الأسلوب الذي جعل الشاعر الكبير نزار قباني يصف د. مصطفى فيما بعد بأنه "أول كاهن بشَّر بنثر فني من طراز لم يعرفه تراب بلادي من سنين". شغل مناصب ثقافية ودبلوماسية عدة في سوريا، وعين وزيراً للإعلام عام ١٩٦٤م.

حازم الببلاوي - رئيس الوزراء ووزير المالية المصري سابقا

وبعد أن ترك الحقيبة الوزارية تفرغ لتدريس التاريخ في كلية الآداب بجامعة الكويت منذ عام ١٩٦٦م، وأصبح عميدا للكلية، وانتدبته الكويت ليشغل منصب الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية للجنة

التخطيط الشامل للثقافة العربية، ثم عين مستشارا ثقافيا في الديوان الأميري، وكان مستشار تحرير لمجلة الثقافة العالمية، وعضو هيئة تحرير سلسلة عالم المعرفة.

ناجي العلي - فنان

توفي د. شاكر مصطفى عام ١٩٩٧م، وفي الذكرى الأولى لرحيله صدر الكتاب الثالث والثلاثون من سلسلة "كتاب العربي" بعنوان "على جناح طائر" يضم مقالات للمفكر الراحل، وكتب د. محمد الرميحي "امتاز الدكتور شاكر مصطفى بالرؤية الثابتة وببعد النظر حتى إن من يجالسه يشعر به وكأنه يحمل هموم الثقافة العربية ويجهد نفسه في التفتيش عن مخارج لأزماتها.

البيلاوي من التدريس إلى رئاسة الحكومة

قضى الدكتور حازم البيلاوي سنوات طويلة في الكويت، فقد أعير للعمل بالتدريس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، ثم عمل في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وبعد ذلك عمل مستشاراً لوزير المالية، ثم مديراً للدائرة الاقتصادية في بنك الكويت الصناعي، وحصل من مؤسسة التقدم العلمي على جائزة الاقتصاد على مستوى الوطن العربي في عام ١٩٨٣م.

وفى عام ١٩٩٥م عين وكيلاً للأمين العام للأمم المتحدة، وأميناً تنفيذاً للجنة الاقتصادية والاجتماعية بغرب آسيا، وبعد ثورة ٢٥ يناير اختير نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزيرا للمالية في الحكومة التي شكلها عصام شرف في ١٦ يوليو ٢٠١١م، واستقال من منصبه في ١١ أكتوبر ٢٠١١م بسبب أحداث ماسبيرو، لكن رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير حسين طنطاوي رفض الاستقالة. واختير البيلاوي رئيسا للوزراء في ٣ يوليو ٢٠١٣م.

ناجي أبدع "حنظلة" في الكويت

يوم ٢٢ يوليو ١٩٨٧م، أصاب رصاص الغدر ناجي العلي بينما كان يسير على قدميه متوجها إلى مبنى صحيفة "القبس" الكويتية في لندن، وبقي غائباً عن الوعي ليفارق الحياة في التاسع والعشرين من أغسطس، ووجهت أصابع الاتهام إلى الموساد الإسرائيلي وإلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وإلى بعض الأنظمة العربية... وبقي ناجي حيا في ضمير طلاب الحرية والكرامة الإنسانية.

ولد ناجي العلي عام ١٩٣٧م في قرية الشجرة، وبعد احتلال الصهاينة فلسطين عام ١٩٤٨م هاجر مع أهله إلى جنوب لبنان، حيث عاشوا في مخيم عين الحلوة. بدأ الرسم في السجن على الجدران. بدأت رحلة ناجي مع الصحف الكويتية، فعمل في "الطليعة" (١٩٦٣ - ١٩٦٨م)، والسياسة (١٩٦٨ - ١٩٧٤م)، وفي تلك الفترة (١٩٦٩م) ابتكر شخصية "حنظلة"، التي قال عنها "ولد حنظلة في العاشرة في عمره، وسيظل دائماً في العاشرة من عمره، ففي تلك السن غادر فلسطين وحين يعود حنظلة إلى فلسطين سيكون بعد في العاشرة ثم يبدأ في الكبر، فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه استثناء، كما هو فقدان الوطن استثناء". وعندما سُئل عن موعد رؤية وجه حنظلة أجاب: عندما تصبح الكرامة العربية غير مهددة، وعندما يسترد الإنسان العربي شعوره بحريته وإنسانيته.

وبعد عامين في "السفير" اللبنانية، عاد إلى "السياسة" (١٩٧٦ - ١٩٧٨م)، ثم عمل في القبس (١٩٨٣ - ١٩٨٥م) والقبس الدولي من ١٩٨٥م إلى يوم استشهاده على يد المخابرات الإسرائيلية.

رحل ناجي بعد أن خط قرابة ٤٠ ألف لوحة ورسم، لكنه بقي حيا في العقول والوجدان، يمثل البوصلة الأمينة ويلهم الكثيرين، وصدرت عنه ولا تزال تصدر كتب وأفلام بلغات عديدة، وتلقى ذكراه التكريم في بلاد كثيرة.

شخصيات عربية قيادية خرجت من هنا

حول الوجوه العربية التي عاشت أو عملت في الكويت وتبوأت مراكز في بلادها وكان لها بصمات في هذا المضمار، يمكن رسم المشهد التالي:

يعتبر الرحالة الشامي مرتضى بن علي علوان أول رحالة عربي زار الكويت، فقد مر بها في شهر يوليو عام ١٧٠٩م، بعد أن أدى فريضة الحج، للمرة الثانية، وسجل في ثمان وعشرين صفحة، مشاهداته وملحوظاته منذ بداية رحلته التي استغرقت تسعة أشهر إلى نهايتها، فنقل صورا نابضة بالحياة للأوضاع في الحجاز ونجد والأحساء والكويت والعراق. وذكر بعض الباحثين أن أول ذكر للكويت بهذا الاسم جاء في مخطوطة ابن علوان.

ذكر ابن علوان ان الكويت بلد عامر تشبه الأحساء بعمارتها وأبراجها وبيوتها ولكنها أصغر من الأحساء. وأشار إلى أنه كان يشاهد كثرة المراكب المبحرة إلى ميناء الكويت، وكثرة المراكب الخارجة منه، بينما كان يسير مع قافلة الجمال القادمة من الأحساء على الطريق البري بمحاذاة ساحل البحر.

وبعد وصوله إلى الكويت سجل أن الحبوب وجميع المواد الغذائية والبضائع متوافرة في الكويت، وأنها أرخص من مثيلاتها في الأحساء، وأرجع ذلك إلى كثرة الواردات، وأشار إلى الرحلات التجارية البحرية اليومية بين الكويت والبصرة.

ونقتطف بعض ما كتبه ابن علوان عن الكويت من دراسة للباحث أحمد بن محارب الظفيري:

"دخلنا بلدا يقال لها الكويت بالتصغير (لاحظ أنه ذكر بكل وضوح أن اسم البلد هو الكويت) بلد لا بأس بها تشابه الحسا إلا أنها دونها، ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها، وكان معنا حج (يقصد حجاج) من أهل البصرة فرق عنا من هناك على درب يقال له الجهراء، ومن الكويت إلى البصرة أربعة أيام (يقصد على الجمال) وفي المركب يوما واحدا لأن مينت (يقصد ميناء)البحر على كتف الكويت، وأما الفاكهة والبطيخ وغير ذلك من اللوازم يأتي من البصرة في كل يوم في المركب لأنها اسكلة (إسكلة: رصيف ميناء) البحر".

وكما يقول الظفيري: نستنتج من كلام الرحالة ابن علوان أن الكويت كانت بلدا مستقرا آمنا وغنيا، وهذا الوضع له دلالاته المهمة على نظام الحكم الذي كان يحكم البلد في ذلك الزمان، فالحكم كان متمكنا ومستقرا ويدير شؤون البلد، حاضرة وبادية، بكل جدارة وفاعلية مما سهل تبادل المنافع وحماية النشاط البشري في كل مناحي الحياة بكل يسر وسهولة وأمان.

ويشير إلى أن ابن علوان ذكر أن أهل الأحساء يطلقون على داخل البلد اسم "الكوت"، بينما يطلقون على بوابة البلد اسم "الدروازة"، وعن طريق هذه الدروازة يدخل ويخرج الناس.

وقد حقق الدكتور سعيد بن عمر آل عمر مخطوطة ابن علوان، وصدرت في كتاب بعنوان "رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق" طبع أكثر من مرة.

الريحاني: مفاجآت مبهرة

يعد المفكرٌ والأديبٌ والمؤرخ والرحالة أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠م) من كبار دعاة الإصلاح الاجتماعي ورجال الفكر العرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

وقد انطلق عام ١٩٢٢م في رحلة شملت عددا من البلاد العربية وقابل خلالها شريف مكة الحسين بن علي وسلطان قبائل حاشد والإمام يحيى إمام اليمن والملك عبد العزيز آل سعود الذي قدم إليه سيفه الخاص، وأمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح وشيخ البحرين حمد بن عيسى وملك العراق فيصل الأول. وروى الريحاني ما رأى وسمع في رحلته في كتابه "ملوك العرب" الذي أصدره عام ١٩٢٤م.

يقول الريحاني إن "أول ما يسترعي النظر في الكويت إذ يصل المسافر من البر إليها ذلك السور الكبير الذي بناه أهلها بعد وقعة الجهرة ليصدوا هجمات الإخوان". ويشير إلى أن الحكومة لم تنفق روبية واحدة على بناء هذا السور، "فقد تبرع أهل الكويت كل بما يستطيع من عمل أو مال وأتموا البناء في مدة شهرين. إنه لمن الأعمال المدنية العامة الرائعة".

ويسجل لحظة وصوله إلى الكويت قائلا: "دخلنا المدينة في الساعة الأولى من ذاك النهار، فوقفت السيارة في الساحة الكبرى، فترجلنا ومشينا تجاه صف من الناس جالسين في الفلاة على مجالس من الحجارة والطين إلى حائط بيت صغير. فوقف إذ وصلنا من كان جالسا في الوسط ووقف على إثره الجميع. هو سمو الشيخ أحمد الجابر آل صباح حاكم الكويت..".

ومما جاء في حديثه عن الكويت قوله " فتنت بمفاجآت الترف والرفاهية، أنا الذي أقمت عشرين سنة في نيويورك". ويشير إلى أن الكويت " فيها غير التجارة ثروة وغير اللؤلؤ كنزا، فيها ذكاء وجرأة وأدب شاهدت منه نماذج جميلة في الحفلات التي أقيمت هناك وفي المجالس".

وقرر الريحاني " أن في الكويت نهضة لها ركنان، المكتبة الأهلية هناك والمدارس النهارية والليلية، وهي تتغذى فوق ذلك بما تثمر العلوم والآداب العصرية في سوريا ومصر، ثم تبث روحها في الربوع التي لا تصل إليها الجريدة والمجلة، ولا ينفع فيها الكتاب، لأن ليس فيها اليوم مدارس".

وأضاف " إن سفن الكويت الشراعية تصل إلى الأماكن التي لا تدنو منها البواخر الكبيرة، فكذلك أدباء الكويت في اختلاطهم مع البدو وأسفارهم في البلاد العربية يستطيعون أن ينشروا روح العلم والتهذيب، وروح القومية السليمة، في العشائر والبوادي..".

الشرماني: محاضرات ودروس:

وصل الرحالة اليماني أحمد محمد الشرماني إلى الكويت في أوائل عام ١٩٤٨م، وبقي فيها نحو أربعة شهور، وهو يشير إلى أن الزيارة لم تكن لتمتد إلى أربعة أيام ولكن ربطه بالكويت حسن الأخلاق وكرم الوفادة وتمسك الكويتيين به. وقد سجل وقائع رحلته إلى الكويت في الجزء الثاني من كتابه "الجناح المحلق في سماء المشرق" الذي صدر في ثلاثة أجزاء.

وقد نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ٢٠٠٨م الجزء المتعلق بالكويت من "الجناح المحلق.." بعنوان "رحالة يماني في الكويت". وكما يقول د. عبدالله يوسف الغنيم، الذي اعد الكتاب للنشر، فإن الشرماني يذكر أنه كان موضع التكريم والحفاوة في الكويت، ويشير إلى اهتمام جميع فئات المجتمع الكويتي وطبقاته بدروسه وبندواته، "حتى أصبح عزيزا على أبناء الكويت أن يفارقهم أو يرحل عنهم بعد هذه اللقيا التي تركت أثرها واضحا من توطيد أواصر الحب والمودة. كما تحدث عن الطبيعة الأخلاقية والنفسية للمجتمع الكويتي، وعن بواكير النهضة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مهدت لاستقلال الكويت وتمتعها بالسيادة التامة على أرضها".

ألقى الشرماني الضوء على ماضي الكويت وحاضرها كما رآه، ووصف مدينة الكويت ونظام المنازل فيها، وموقع الكويت وأهميته، وأشار إلى بعض التقاليد والعادات الشائعة، كما تحدث عن الدوائر الحكومية (الشرطة، البلدية، المعارف، المالية، التموين)، وأبدى بعض الملحوظات والمقترحات حول ما شاهد من مظاهر النهضة الحديثة.

الصحافي السوري عبدالمسيح الأنطاكي

يقول: "يعجبك في مدينة الكويت مظهرها الهادئ الوادع، فلا تكاد تصافح سمعك جلبة المدن المعتادة وضجيجها، فكل شيء يجري هناك بنظام وتنسيق يدلك على ما للقوم من احترام للأنظمة والتقاليد.."

ويشير الشرماني، وهو من خريجي الأزهر، إلى أنه ألقى زهاء ثلاثمائة محاضرة ودرس وحديث في ندوة في الكويت، وأن الإقبال عليها كان كبيرا.

ويقول عن الشيخ فهد السالم الصباح الذي كانت له في قلبه مكانة خاصة: "عرف الكثير عن رحلاتي والقصد منها، وفهم مغزاها ومرماها، فقدر لي مجهودي، وأكبر أعمالي، وأثنى على ما أسماه بعزيمتي

المتجددة، ودفعته طبيعته العلمية الإصلاحية وشغفه بالمجهول إلى أن يشاركني أشواطا من رحلتي، ويقوي من عزيمتي..".

الأنطاكي: تبجيل ومبالغات:

عبد المسيح الأنطاكي (١٨٧٤ - ١٩٢٣م)، شاعر وصحفي سوري من أصل يوناني، ولد ونشأ في مدينة حلب، وفيها أصدر مجلة "الشذور"، ثم ذهب إلى مصر حيث أصدر صحيفة "الشهباء" التي تحولت إلى " العمران". كان أول صحفي عربي يقوم بزيارة إلى الكويت إبان حكم الشيخ مبارك الصباح. وقد دون رحلته هذه في ٢٩ رسالة موجهة إلى جريدة "العمران" في القاهرة. وألف كتبا عديدة منها " رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة"، الذي صدر في القاهرة سنة ١٩٠٦م، وديوان شعر بعنوان " الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح"، صدر في القاهرة بعد ثلاث سنوات من مغادرة الأنطاكي للكويت.

زار الأنطاكي المحمرة وقابل أميرها الشيخ خزعل، وهناك التقى حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح الذي كان في زيارة للشيخ خزعل. ولما علم الشيخ مبارك برغبة الأنطاكي في زيارة الكويت طلب إليه مرافقته في سفينته الخاصة فرحب الأنطاكي بذلك.

وفي ١٤ نوفمبر ١٩٠٨م نشرت "العمران" رسالة يصف فيها الأنطاكي وصوله إلى الكويت قائلا: "كانت بنايات الكويت تدنو منا فتتجسم كلما كان يدنو اليخت المباركي العالي من المدينة، وأول ما ظهر لنا منها هو مآذن الجوامع والمساجد وأعلاها مئذنة الجامع الحميدي... ثم جعلت تظهر أمامنا بنايات المدينة، وهي منتشرة حول البحر على مساحات بعيدة، وكنا ننظر إليها بالمنظار فلاح لنا القصر المباركي العالي.. وبينما كان اليخت يدنو من المدينة رأينا أعلاما ترتفع على صروحها، ثم صرنا نرى ازدحام الناس على البحر للاحتفاء بملاقاة مليكهم العظيم وأميرهم الفخيم... وكانت صفوف الجنود الكويتية في الميناء حاملة بنادقها وهي على متون الخيل، فلما قرب اليخت جعلت تطلق بنادقها في الهواء، فيردد صدى طلقاتها ترحيبا بخير

الشيوخ وأفضل الأمراء".

أحمد شهاب الدين

وبعد زيارته الكويت بثلاث سنوات طبع الأنطاكي ديوانه "الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح"، الذي وصفه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بأنه "مهازل وأكاذيب افتراها الأنطاكي ليس لها صحة بتاتا وإن انتشر هذا الكتاب فسيكون أضحوكة الزمان عليكم بين أهل الكويت وغيرها". وقيل إن أول كتاب منع في الكويت، بأمر من حاكم الكويت، هو ذلك الكتاب، لما فيه من مبالغات ونفاق. وكما قيل فإن كتاب الأنطاكي وديوانه ليست لهما قيمة أدبية أو تاريخية، لغلبة المبالغة في المدح والنفاق على كتاباته، ما جعلها موضع سخرية.

ومما له قيمة فيما كتب الأنطاكي إشارته إلى أن الفاو تفصل بين الدولة العثمانية وإمارة الكويت، أي أن الكويت كيان سياسي مستقل، وأن الفاو كانت أرضا جرداء اشتراها والد الشيخ مبارك واستصلحها لتصبح مركزا زراعيا مهما.

شهاب الدين؛ المعلم:

اتخذ مجلس المعارف الذي تم تشكيله في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح قرارا مهما تمثل في الكتابة إلى مفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني طالبا إليه إرسال أربعة مدرسين مؤهلين وعلى خلق حسن للعمل في مدارس الكويت. وقد تمت الموافقة، ورشح المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين أحمد حسن شهاب الدين ليكون مدير البعثة المكونة من مدير وثلاثة أساتذة. وبوصول تلك البعثة بدأ النظام التربوي في الكويت عهداً جديداً.

كان شهاب الدين رجلا هادئا محبا للنظام مثقفا في مجالات التربية والاجتماع والاقتصاد. وذكر د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي أن شهاب الدين عين فور حضوره إلى الكويت مدرسا في المدرسة المباركية، وعمل كناظر لها، كما عُين مشرفا على المدرسة الأحمدية، ومفتشا عاما لمدارس الكويت، ومديرا للتعليم من عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٤٢م، وساهم في وضع قانون المعارف عام ١٩٣٧م، وتم تكريمه ضمن احتفالات اليوبيل الذهبي لإنشاء مدرسة المباركية عام ١٩٦٢م، ومنح الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، وحصل على وسام تقديري من جمعية المعلمين، وسميت إحدى المدارس باسمه، وكلف من قبل مجلس المعارف بافتتاح مدارس البنات عام ١٩٣٧م، وساهم في تأسيس الحركة الكشفية بالتربية، وتتلمذ على يديه العديد من رجالات الكويت وأبنائها، وعمل محاسبا ثم مديرا لإدارة المحاسبة في وزارة الداخلية من عام ١٩٥٨ حتى تقاعده عام ١٩٨٢.

وأشار د. الخرافي إلى أن من الزملاء الكويتيين الذين عملوا مع شهاب الدين في التدريس: السيد عمر عاصم، وعبد الملك الصالح، وعبد المحسن البحر، وعبد الرحمن الدعيج، وسالم الحسينان، وعيسى مطر، ومحمد الشايجي، ومحمد زكريا الأنصاري، وراشد السيف، وعبدالله السنان، وأحمد بشر الرومي.

"أما تلاميذه فكثيرون، منهم: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ جابر العلي السالم الصباح". وكذلك الأساتذة الأفاضل، صالح الشهاب، وعبدالعزيز الصرعاوي، ود. عبدالرزاق العدواني، وعبدالله المطوع، وعقاب الخطيب، ود.أحمد الخطيب، وأحمد العدواني، وعيسى الحمد وحمد الرجيب ومحد الفوزان، ود. صالح العجيري، وخالد العيسى الصالح، وخالد المسلم، وسليمان العبدالجليل، وأحمد حسن حديد، وغيرهم كثيرون.

وتتويجا لجهود شهاب الدين في مجال التربية والتعليم وخدمة المجتمع الكويتي، كرمته الدولة ومُنح الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، وفي ١٩٦٢ تم تكريمه هو وأعضاء البعثة التعليمية الأولى التي جاءت إلى

الكويت، في الاحتفال باليوبيل الذهبي للمدرسة المباركية، كما حصل على وسام من جمعية المعلمين الكويتية تقديرا لجهوده وإنجازاته. ومن الوظائف التي شغلها غير مهنة التدريس، عمله محاسبا ثم رئيسا لقسم المحاسبة في البنك العربي، كما عين مديرا لإدارة شؤون المحاسبة في وزارة الداخلية، وبقي في هذا المنصب حتى تقاعد في الثمانينيات.

الحديدي: الدختر السوري

عند تأسيس دائرة الصحة العامة عام ١٩٣٦م كان هناك نقص في الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، إذ كان المستشفي الأمريكي الذي أقامته الإرسالية الأمريكية في عهد الشيخ مبارك الصباح، هو المستشفى الوحيد في الكويت، ولم يكن يستطع سد احتياجات المواطنين المتزايدة للعلاج، ولم تكن الأدوية كافية. كذلك لم يكن بمقدور سكان المناطق البعيدة الوصول إلى المستشفي، لذلك افتتحت الحكومة مستوصفا، عرف باسم "المستوصف السوري"، لأن الأطباء العاملين فيه كانوا من سورية، وعلى رأسهم الدكتور يحيى الحديدي، الذي كان أول طبيب عربي جاء إلى الكويت عام ١٩٣٨م، وأطلق عليه الكويتيون اسم (الدختر السوري). قام د. الحديدي بجهد كبير لتطعيم سكان الكويت والبادية ضد مرض الجدري الذي انتشر آنذاك. واستمر العمل في المستوصف الذي استطاع أن يخفف الضغط على المستشفى الأمريكي لفترة قصيرة، لكن سرعان ما ظهرت الحاجة لبناء مستشفى آخر لسد النقص في الخدمات الطبية والطلب المتزايد عليها. وقدم مدير المستوصف د. الحديدي عام ١٩٤٠م تقريراً أكد فيه الحاجة إلى إنشاء مستشفى يستوعب الأعداد المتزايدة من المرضى، وقامت دائرة الصحة العامة بتفويضه بمتابعة أمور بناء المستشفى.

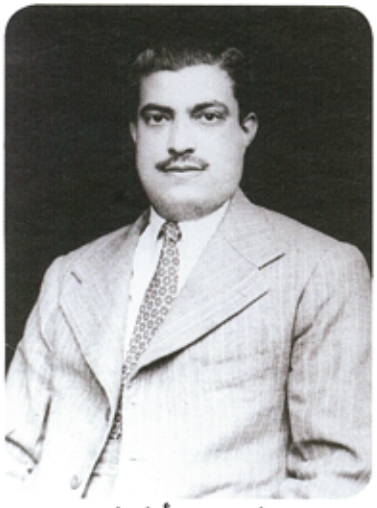

د. يحيى الحديدي - أول طبيب عربي عرفته الكويت - الصورة عام ١٩٥٠م

وكما ذكر الكاتب أحمد الصراف في صحيفة "القبس" وتحت الإلحاح غادر طبيبنا الكويت إلى دمشق، وعاد بعد فترة حاملا كامل مخططات البناء التي على أساسها بني «مستشفى دمشق الوطني»، وكانت المخططات النواة التي اعتمد عليها تاليا في بناء المستشفى الأميري، أول مستشفى حكومي في تاريخ الكويت..".

وذهب د. الحديدي إلى البصرة لجلب أدوية للمستشفى الجديد، فلم تكن الأدوية متوافرة، بسبب منع الحكومه العراقية إخراج الأدوية من العراق... وافتتح المستشفى الشيخ أحمد الجابر الصباح في ١٨ أكتوبر ١٩٤٩م.

وكما يقول الصراف: "عمل الدكتور الحديدي مديرا للصحة عندما لم تكن هناك إدارة، وتغلبت دائما رغبته في العمل الإكلينيكي على العمل الإداري الذي كان عازفا عنه، وعلى الرغم من ذلك طلب إليه تأسيس الصحة المدرسية، التي تولى إداراتها لسنوات طويلة. كما تولى إدارة مستشفى الأمراض السارية، قبل أن يتقاعد".

وعند منح الجنسية الكويتية للحديدي عام ١٩٦٨م، قال له الشيخ سعد العبدالله وزير الداخلية آنذاك "احنا ما ننسى إنك شربت معانا الماي الخابط"، كما ذكر الباحث فهد غازي العبد الجليل. وقد توفي د. الحديدي عام ١٩٩٠م. وقد كرمته وزارة الصحه وأطلقت اسمه على أحد الأجنحة بمستشفى الأمراض السارية.

السياسي والمؤرخ المغربي عبدالهادي التازي

التازي: أُحِبُّها وتُحِبنِّي

قيل عن الكاتب المؤرخ الدبلوماسي المغربي عبد الهادي التازي (١٩٢١-٢٠١٥م) إنه اختار أن يكون "الوريث الشرعي" للرحالة ابن بطوطة، فقضى زهاء ٣٠ عاما في الأسفار والرحلات عبر العالم.

وكانت للكويت مكانة خاصة في نفس التازي، الذي زارها لأول

مرة سنة ١٩٥٨م لحضور المؤتمر الرابع للأدباء العرب، وكتب إلى زوجته أن مستقبلا عظيما ينتظر دولة الكويت، مشيرا إلى أنه شاهد الفتيات، وهن يشمرن عن ساق الجد في الميادين الرياضية.

وحين كان سفيرا للمغرب في بغداد توثقت أواصر الصداقة بينه وبين سفير الكويت، وقال التازي في لقاء مع مجلة "فرح" المغربية: "أذكر أنني كنت أجد في دولة الكويت، نافذة لي أطل من خلالها على كنوز أخرى، فقد كان سفير الكويت في بغداد، صديقا حميما لي "أبو رائد"، و كنت أرافقه أحيانا لزيارة الكويت، حيث كونت لي معارف و أصدقاء، ورث أبناؤهم هذه الصداقة، وأنا جد ممنون لذلك... أضفت هاته المجموعة إلى كوكبة أخرى من الكويت، كنت قد تعرفت عليها بمناسبة زيارتي الأولى للكويت أيام انعقد بها المؤتمر الرابع للأدباء العرب..".

وقال التازي عن الكويت في لقاء صحفي: أرجوكم من خلال منبركم هذا، أن تبلغوا لتلك الديار مشاعري، إنها مما يصدق عليها قول الشاعر: أحبها و تحبني و يحب ناقتها بعيري!!

صدر للتازي كتاب عن الكويت، وقال عنه التازي بعد سنين: كم أتمنى إعادة طبعه بعد نفاذه، لأنه تعبير صادق عن الهمم العظيمة التي يتمتع بها قادة الكويت، الذين دفعوا بلادهم إلى المناطات العليا.

طانيوس وعبده: بلد الأحرار:

زار الكويت في الخمسينيات من القرن الماضي الصحفيان ألبرت طانيوس وفؤاد عبده، وألفا عنها كتابا صغيرا بعنوان " الكويت بلد الأحرار" لا تزيد صفحاته على تسع وخمسين صفحة، طبع في الإسكندرية، وصفه د. يعقوب الغنيم بأنه مكتوب على عجل، يغلب عليه الإعلان التجاري.

وجاء في مقدمة الكتاب: "إلى صاحب السمو الأمير عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت، نقدم هذا الكتاب في وقت تمر به الكويت بمرحلة التكوين والتقدم، حيث ينظر إليها العالم العربي على أنها بلد عربي كريم، وإذ نحن نضع هذا الكتاب بين يدي القارئ العربي لنبين ما خفي عن هذا البلد الحر الذي يسير في خطوات

سريعة نحو التقدم والرقي. وهذا الكتاب يُبيّن حقائق وإحصاءات لما شاهدناه ولمسناه خلال إقامتنا هناك".

يقدم الكتاب معلومات عن الكويت والدوائر الحكومية ويوردان إحصائية جاء فيها: إن عدد السيارات في سنة ١٩٥٦م بلغ ١١٦٥٦ سيارة، وفي سنة ١٩٥٧م ارتفع العدد إلى ٢٢٤٥٣ سيارة، ولا تدخل ضمن هذا العدد سيارات الجيش والشرطة وأفراد الأسرة الحاكمة.

ويقول د. الغنيم الذي وجه نقداً لاذعا للكتاب: يستطيع قارئ كتاب (الكويت بلد الأحرار..) أن يجد عددا لا بأس به من الإعلانات، كلها تدل على النشاط التجاري الذي كان سائدا آنذاك. ومن تلك الإعلانات ماهو عن سلع قد توقف إنتاجها أو استيرادها، منها إعلان عن مكتبة بورسعيد، وكان مقرها في شارع فهد السالم (كان اسمه آنذاك: شارع الجهراء) كما في صيغة الإعلان، وإعلان عن مسحوق صابون مستورد اسمه: سبل وكيله حمزة عباس وإخوانه، وإعلان عن مشروب الصباح، وهو من إنتاج شركة الصباح لتعبئة القوارير والتبريد، وكان صاحبها الشيخ دعيج السلمان الصباح. وهناك إعلان عن مشروب غازي اسمه: كامافروت، يملك مصانع تعبئته: علي أكبر عبدالله بستيكي. وفي الكتاب ـ أيضا ـ إعلان يحث على استعمال زيت للسيارات اسمه: أبو الشجرة الأصلي، وكيله عبدالرحمن يوسف العيسى. أما الإعلان الأخير فهو عن دهانات وكيلها السيد رجب الرفاعي".

زكي نجيب محمود

جاء الدكتور زكي نجيب محمود (١٩٠٥- ١٩٩٣م) إلى الكويت في سبتمبر ١٩٦٨م، ليعمل أستاذا للفلسفة في جامعة الكويت، وكان معروفا بانحيازه الفلسفي التام إلى "الوضعية المنطقية"، وله كتب؛ منها "خرافة الميتافيزيقا"، الذي أثار ضجة جعلت المؤلف يغير عنوانه في طبعة تالية ليصبح "موقف من الميتافيزيقا"، كما عرف بقدرته على تبسيط المسائل الفلسفية وتقديمها بأسلوب أدبي جميل لقارئ الصحيفة. وقضى د. زكي

في الكويت نحو خمس سنوات، شهدت تطورا لفكره، وصفه البعض بالانقلاب؛ فبعد أن كان منبهرا بما تعلم في لندن، لا يعترف إلا بما هو ظاهر لأعضاء الحس وأدوات التجربة، أصبح مهتما بالتراث، يحاول العثور على حل لما أطلق عليه قضية الأصالة والمعاصرة، وبناء فلسفة تقوم على ثنائية العقل والوجدان..

كانت للمرحلة الكويتية أهمية كبيرة في مسيرة د. زكي، ما جعل ذكر الكويت يرد في مواضع كثيرة من الكتاب التذكاري عنه، وتشكل موضوع بحث للدكتور إمام عبد الفتاح امام، الذي أوضح أن د. زكي بعد أن وصل إلى الكويت راح يلتهم التراث العربي الإسلامي، ويعبّ صحائفه عبّاً سريعاً، والسؤال ملء سمعه وبصره: كيف السبيل إلى ثقافة موحدة متسقة يعيشها مثقف عربي يحيا في عصرنا هذا، بحيث يندمج فيه المنقول والأصيل في نظرة واحدة؟ ويشير إلى أنه وجد آخر الأمر في جامعة الكويت من الهدوء وراحة الفكر والإمكانات ما جعله يكرّس من حياته خمسة أعوام يعكف فيها على هذا التراث ليخرج بمشروعه الثقافي الذي عرضه في كتبه لاحقا.

وعن مكتبتيْ كلية الآداب وكلية كيفان كتب د. زكي نجيب محمود: وجدت حولي مكتبة جامعية على درجة عالية من الغنى بما احتوت عليه من أصول ومراجع، حتى رأيتني كمن وقف على شاطئ محيط متسع الآفاق، عميق الأغوار، قائلا لنفسي: دونك المحيط فاسبح إلى حيث شئت من شطآنه النائية»! وكتب د.إمام: "من هنا كانت المشكلة التي وقف امامها متحيرا بين أرفف هاتين المكتبتين العامرتين بعيون التراث، هي: ماذا أختار من هذه المراجع التي تُعدّ بالآلاف؟ وماذا أدع مطمئنا لما اخترت وما تركت؟". وأضاف: "كانت خطة زكي نجيب محمود أن يستغل الفراغ النسبي الذي أتاحته له جامعة الكويت في مراجعة متأنية لعيون التراث العربي لما يمكن أن يندرج تحت عنوان «الثقافة». وفي الكويت أخذ يجمع النصوص التي يراها دالة على روح الثقافة العربية إبان ازدهار العقل العربي، وأصالة مبدعاته بعد نزول القرآن".

ألقى د. زكي محاضرات عامة عديدة في الكويت، وكتب في الصحف، وقدم فكره عبر الإذاعة والتلفزيون. وفي الكويت صاغ رؤيته لقضية "الأصالة والمعاصرة": نأخذ من الحضارة الغربية المعاصرة آية العقل فيها، أي منهج العلم ونسقه وتقاناته، ونبقي من تراثنا على ما يصون هويتنا من عوامل الوجدان كالدين والأخلاق واللغة والفن. وفي الكويت ألف زكي نجيب محمود كتبه: تجديد الفكر العربي، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، ثقافتنا في مواجهة العصر.

وفي هذا السياق لابد أن نذكر بعض أسماء الذين كانت لهم إسهاماتهم في جامعة الكويت، ومنهم السادة: عبدالرحمن بدوي، شوقي ضيف، عبدالسلام هارون، نازك الملائكة وزوجها عبدالهادي محبوبة، حسين مؤنس، محمود مكي، محمد عبدالهادي أبو ريده وآخرون.

يوسف صايغ

جاء المفكر الاقتصادي الفلسطيني يوسف صايغ (١٩١٦-٢٠٠٤م) إلى الكويت، وعمل مستشاراً غير متفرغ منذ ١٩٧٤م في مجلس التخطيط، وفي منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، وفي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. وكتب في تلك الفترة العديد من الدراسات، وحصل على عدد من الجوائز أبرزها جائزة مؤسسة الكويت للبحث العلمي.

الشاعر العراقي يوسف الصايغ مدير عام مؤسسة السينما والمسرح ببغداد

وكان صايغ معروفا بنضاله الطويل، فقد شارك في الدفاع عن فلسطين، وتعرض للأسر على يد العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨م، وبقي في الأسر مدة عام، كما كان معروفا، كأستاذ

في جامعات هارفارد وبرنستون والجامعة الأمريكية في بيروت، وكانت له مؤلفات منها كتاب "الخبز مع الكرامة" عام ١٩٦١م، الذي كان بمثابة دستور اقتصادي لمرحلة النهوض القومي، ربط التنمية بمضمونها الاجتماعي وبالعقلانية والديمقراطية، وأعطى للاقتصاد العربي بعده التكاملي، و"الاقتصاد الإسرائيلي" عام ١٩٦٦م، وكان أول دراسة علمية للاقتصاد الإسرائيلي تحدد مؤشرات القوة والضعف فيه. وبعد ذلك تتابعت مؤلفات صايغ عن اقتصاديات العالم الثالث، ومحددات التنمية العربية، والنفط العربي.

تولى يوسف صايغ في تلك الفترة رئاسة الصندوق القومي الفلسطيني، وترك ذلك الموقع لاختلاف نهجه عن نهج ياسر عرفات، الذي كان يريد ان يتسلم أموالاً تخص خزينة الصندوق القومي ثم يحولها إلى صندوق "فتح"؛ ففي سنة ١٩٧٤م، قابل يوسف وزير المال الكويتي عبد الرحمن سالم العتيقي، الذي بلّغه أن مجلس الوزراء الكويتي قرر تقديم عشرة ملايين دولار إلى الصندوق، وبعد أسابيع قليلة علم صايغ أن عرفات طلب أن يُصرف الشيك لأمر "القائد العام للثورة الفلسطينية"، وهو منصب غير دستوري وغير معترف به، فاستقال صايغ سنة ١٩٧٤م على الرغم من الإلحاح عليه للاستمرار دورة أُخرى.

كان صايغ رجل علم وتخطيط، وذات يوم قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي ما مفاده إن الثورة والتخطيط لا يجتمعان، فكان تعقيب صايغ إن "ثورة" مشتقة من "ثار" وليس من "ثور"!

وفي فترة عمله في الكويت كانت لصايغ جهود وإنجازات في ميادين عديدة، منها إسهامه مع شخصيات عربية (عبدالله الطريقي، جاسم القطامي، عبداللطيف الحمد، عبدالمحسن قطان، أحمد السويدي...) في إنشاء مركز دراسات الوحدة العربية، في مارس ١٩٧٥م. وألقى صايغ في الكويت محاضرات عامة عن التنمية وعن القضية الفلسطينية، ووجه ما اعتبر نقدا شديدا للحالة التعليمية في الكويت.

وحين طلب إلى صايغ إعداد دراسة عن الدعائم الاقتصادية لدولة فلسطين المستقلة أنجزها في ٤٠٠ صفحة في أواخر سنة ١٩٨٩م، واستمر في تطويرها ثلاثة أعوام، وشملت قضايا المياه والهجرة واللاجئين والأمن، وانتهى من إعدادها في صيف ١٩٩٣م، وكانت خطة شاملة ومفيدة لمحادثات اللجان متعددة الطرف المنبثقة من مؤتمر مدريد للسلام، ومنها مجموعة العمل الخاصة بالتنمية الاقتصادية، وقد رفض الإسرائيليون حضور اجتماعاتها إذا ترأس يوسف صايغ الوفد الفلسطيني.

جلال أمين

دعي المفكر المصري جلال أمين (١٩٣٥-٢٠١٨م) للاشتراك في مؤتمر الاقتصاديين العرب الذي استضافته الكويت في أوائل سنة ١٩٧٣م، وإلقاء تعليق في المؤتمر على بحث عن التخطيط في البلاد العربية كتبه الدكتور يوسف صايغ، وكانت تلك زيارته الأولى للكويت، كما قال في كتابه "ماذا علمتني الحياة؟". وخلال تلك الزيارة تلقى د.جلال عرضا من "الصندوق الكويتي" للعمل مستشارا في الصندوق.

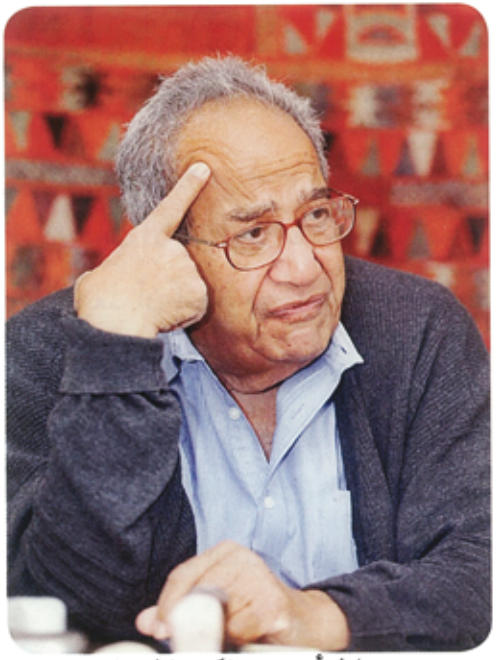
د.جلال أمين - مفكر وفيلسوف

ويضيف د.جلال أمين: "استمرت إقامتي في الكويت أربع سنوات ونصفا".

وتلقى د.أمين دعوة لقضاء سنة في أمريكا أستاذا زائرا في جامعة كاليفورنيا، فأمسك بهذه الفرصة بكلتا اليدين، يقول: "وانصرفْتُ من الكويت، بل ظلت ذكرى السنوات الأربع التي قضيتُها في الكويت، كلما عادت إليّ، تثير فيّ الاستغراب...".

فهو يستغرب كيف انقضت كل تلك الأيام "خاوية تماما وبلا أي معنى، وبدا لي الأمر أقرب إلى حال من أعطي حقنة مخدرة تبلد بسببها إحساسه، فقبل أشياء لم يكن من المتصور أن يقبلها لو كان في حالته الطبيعية." وفي رأى د. أمين أن المستوى الرائع من "الراحة" المتوافر في الكويت هو المخدر!!

وحين تعرضت الكويت للغزو الغاشم كتب د. أمين سلسلة مقالات، جمعها بعد ذلك في كتابه "العرب ونكبة الكويت"، الذي أصدره عام ١٩٩١م، وقال في مقدمته: "أثارت مأساة غزو الكويت، وما تلاها من قتال، كل هموم المواطن العربي من جديد: نكأت كل جروح الماضي، وجسمت بوضوح لا مثيل له كل هموم الحاضر ومخاوف المستقبل: القهر في السياسة، والتبعية في السياسة والاقتصاد، والنهب الدولي المنظم لثروة العرب، والتزييف في وسائل الإعلام، وانتهازية كثير من المثقفين، والاستخدام غير اللائق للدين من جميع الأطراف، لخدمة مصالح ذاتية".

وقال في مقالته الأولى: إن غزو الكويت من أبشع مظاهر التقلصات والارتباكات العنيفة التي تلت الحرب الباردة، وإن "الضباط العظام جميعا (النميري، القذافي، الأسد، صدام) لم يكونوا يعبرون إلا عن طموحات فردية مريضة، استخدمتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتحقيق مآربهما، وراح في غمار ذلك مئات الآلاف من الضحايا من العرب والإيرانيين والأفارقة والأكراد..

وبعد أن استعرض الوضع العربي قبل غزو العراق للكويت، قال: "كان الحدث مدهشا حقا، فقد اعتاد الناس لفترة طويلة على أن ما يحدث في العالم العربي لا يزيد في أحسن الأحوال على عقد مؤتمر للقمة أو تكوين مجلس جديد من المجالس المشتركة، بالإضافة إلى هجوم كلامي من حين لآخر من رئيس على آخر،تعقبه مصالحة وتبادل القبلات. أما أن يغزو بلد عربي بلدا آخر على هذا النحو، ويعمل في أهله إذلالا ونهبا... ثم يضم البلد إليه كولاية من ولاياته، فهو ما لم نشهد مثله ولا رأينا حدثا بجسامته..".

يوسف بن علوي

وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبدالله

ولد يوسف بن علوي، وزير الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، عام ١٩٤٥م في صلالة، وقد درس في الكويت ثم عمل فيها لدى العديد من الشركات والدوائر الحكوميّة الكويتيّة.

كان يوسف بن علوي بن عبدالله، رئيس المكتب السياسي لجبهة تحرير ظفار، قبل حكم السلطان قابوس بن سعيد، وبعد أن اتجهت الثورة إلى أخذ المنحى الاشتراكي، وإلى التعاون مع الاتحاد السوفيتي والاشتراكيين في اليمن الجنوبي، آثر المغادرة إلى الكويت.

بعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في السلطنة عام ١٩٧٠م أعلن العفو العام عن جميع المتمردين، ووعد أي ظفاري مشترك في الثورة بمعاملة حسنة، كما وعد كذلك بتحقيق مطالب المتمردين الرئيسية وفق برنامج إصلاحي اجتماعي.

وبعد شهر من تولّيه السلطة اتّصل السلطان قابوس بيوسف بن علوي، الذي عاد بعدها إلى عمان حاملا خبرات اكتسبها من عمله في قطاعات حكومية وخاصة في الكويت.

عين عضوا في لجنة عُمانية جابت الدول العربية، وعينه السلطان بعد نجاحه في لجنة "النوايا الحسنة" في منصب سفير السلطنة لدى لبنان، التي لم يطل مكوثه فيها أكثر من عام؛ ففي عام ١٩٧٤م تم تعيينه نائبا لأمين عام وزارة الخارجية، ثم عين وزيرا مسؤولا للشؤون الخارجية في ديسمبر ١٩٩٧م.

أظهر يوسف بن علوي مهارات دبلوماسية عالية، وقام بدور كبير في تطبيق السياسة الخارجية لسلطنة عمان، ووصف بأنه رجل وساطات بامتياز، أما هو فقال إنّ بلاده ليست وسيطاً في كثيرٍ من القضايا التي تتدخل فيها، إنّما تلعب دور "المُيسّر" لكثير من الحالات التي قد تساعد في إقناع الأطراف المتعارضة للوصول إلى اتفاق.

الملكة رانيا

الملكة الأردنية رانيا

ولدت رانيا الياسين في الكويت في ٣١ آب ١٩٧٠م، لأسرة أردنية من أصل فلسطيني، غادرت الضفة الغربية بعد أن احتلتها القوات الإسرائيلية عام ١٩٦٧م. وأنهت دراستها الثانوية في المدرسة الإنجليزية الحديثة في الكويت، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩٩١م. وعقب تخرجها انتقلت إلى الأردن حيث عملت في مجال المصارف، ثم تحولت إلى العمل في مجال تقنية المعلومات.

والتقت الأمير عبد الله أكبر أنجال الملك حسين خلال حفل عشاء في يناير ١٩٩٣م، وكانت في ذلك الوقت تبلغ من العمر ٢٣ عامًا، بينما كان الأمير يبلغ ٣١ عامًا، وأعجب بها، فاتّصل بها في مكان عملها، لكنها لم تتجاوب معه، وقالت له: "سمعت عنك أشياء"، ليقاطعها قائلاً: "لم أقدم نفسي كملاك، لكن نصف ما سمعت، على أقل تقدير، مجرد أقاويل فارغة"، فختمت: "أفكر في الموضوع". فطلب إلى صديقٍ مشترك زيارتها في مكتبها والكشف عن نواياه الحسنة، فرفضت الخروج معه، وعلم أنها تحبّ الشوكولا فأرسل إليها علبة شوكولا بلجيكية... وتطوّرت الأمور فدعاها إلى العشاء بمناسبة عيد ميلاده، حيث جلس والده إلى جانبها، ودهش لذكائها وسحرها، وسأل الأمير: متى تريدني أن ألتقي والديها؟

وقال الأمير لرانيا: أرى علاقتنا تتخذ منحى جدياً ويبدو لي أن زواجنا فكرة جيدة، فابتسمت، وصمتت. فاعتبر صمتها موافقة، وأخبر والده، الذي زار والدها وتمت الخطبة.

كانت الملكة، ولا تزال مؤمنة بأهمية العلم في بناء الأوطان، وقالت: "إن الكويتيين نساء ورجالاً يعرفون جيداً قيمة التعليم النوعي؛ ودوره في بناء مستقبل قوي ومزدهر للبلاد، فهذا ما نشأت عليه أنا في الكويت ومدارسها، فقد عشت في بلد يحرص على تعليم نوعي لشبابه، وبالتالي فأنتم أقدر الناس، على معرفة معنى أن يحرم الأطفال حتى من أساسياته، أنتم ترون كيف تكبر أحلام أطفالكم وطموحاتهم كلما تطور تعليمهم،كيف تزداد أفكارهم نضجاً كلما تعلموا تعليماً نوعياً في مدارس نوعية".

زارت الملكة الكويت في إطار مبادرة "فلسطين مدرستي" من أجل إعادة بناء المدارس، التي دمرها الاحتلال متطلعة إلى التعاون مع الكويت للقيام بالمسؤولية تجاه القدس وأهلها، وعبرت عن أملها في أن تكون الكويت نموذجاً لكل من يرغب في إحداث تغيير فعلي في مستقبل القدس والحفاظ على هويتها العربية والإسلامية.

كما عبرت عن إعجابها وتقديرها للكويتيات: "فنساء هذا البلد الطيب كن ومازلن نموذجاً للمرأة المتعلمة الفاعلة، وقد كانت المرأة الكويتية سباقة في الخروج لميادين العلم والعمل".

الفنانة ماجدة الرومي.. في الكويت

ماجدة الرومي

عاشت الفنانة ماجدة الرومي في الكويت سنوات خلال السبعينيات من القرن الماضي، فبعد أن انطلقت في سماء الفن عام ١٩٧٤م في برنامج "ستديو الفن" الذي كان يقدّمه تلفزيون لبنان، نشبت الحرب في لبنان عام ١٩٧٥م، فأرسلها أهلها إلى الكويت، وبقيت الذكريات في قلبها تربطها بالكويت وجدانيا، وقالت عندما

وصلت إلى الكويت في زيارة فنية قبل سنوات " أشعر بالفرح الكبير، فالكويت كبرت وتغيرت وأصبحت أكثر عمراناً، ومنذ لحظة وصولي لاحظت أن الضحكة والابتسامة في وجوه الجميع كانت في استقبالي، وكذلك أيضاً قلوبهم، وشعرت بأن الناس يحيطون بي من كل جانب بعواطفهم الدافئة، وهو ما أفرحني".

وقالت للصحافة: " تربطني بالكويت ذكريات عتيقة لأنني سكنت فيها فترة طويلة، حيث عشت في بيت أختي وصهري بالخفجي خلال الحرب، وقد أرسلني أهلي إلى هنا لأنني كنت شديدة الخوف، لذا فإني أعرف البلد وشوارعها، ولي فيها ذكريات تناديني".

وأضافت: " تخيل أن تغيب عن مكان تحبه ١٦ سنة وتعود إليه وفيه أصحابك وأناس تحبهم، يسعدنا أن نحتفل بالكويت الحرة وأن نوجه التحية لشعبها المغوار الذي استبسل في الدفاع عنها، تحية لهذا الشعب من أعماق القلب، والكويت بعبورها لمحنتها إنما تعطي للبنان أملاً بأنه يوماً ما سيعود كما كان".

وبادلت الشعب الكويتي حبا بحب فقدمت أغنية بعنوان "كويت يا بلد السلام"، في حفل أقيم في صالة التزلج ودشن احتفالات "هلا فبراير" عام ٢٠١٥م، وأشعلت الأغنية حماس الجمهور، فرفع علم الكويت، وحملت ماجدة العلم الكويتي وانحنت وقبلته طويلاً.

وتم تكريم الفنانة ماجدة الرومي بتقليدها الصليب البطريركي الأورشليمي للملكيين للروم الكاثوليك من قبل راعي كنيسة الروم الكاثوليك في الكويت الأب بطرس غريب.

وفي ٢٠١٧م زارت ماجدة الكويت، وأحيت حفلاً في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، وكرمتها السفارة اللبنانية، وألقت كلمة في حفل التكريم قالت فيها: "أتمنى للكويت هذا البلد الحبيب على قلبي الذي أمتلك فيه عديداً من الذكريات، أن يبقى في كل لحظة إلى الأزل هذا الشاطئ الأبيض الأمين الذي نحبه، وأن يبقى كما هو بحر اللؤلؤ الذي نحبه، وأن تبقى هذه الأرض الطيبة والبركة ضاحكة دوماً، وبلد المحبة

والسلام، وأن تبقوا دائماً مجتمعين على الخير... وأدعو الله أن يبعد عنكم كل أذى ومكروه، وأن يحمي هذه الأرض وشعبها وقيادتها... بحبكم".

وأضافت: " أتمنى زراعة نخلة في حديقة الشاعر، وأن تحمل اسم شخص يعنيني كثيراً يحمل قيمة كبرى في حياتي، وهي الشيخة الدكتورة الشاعرة سعاد الصباح، فهي بالإضافة إلى كونها مبدعة في شعرها، وهذا لا نختلف عليه خصوصاً أنني من المغرمين به، فهي أيضاً بالنسبة إليّ تختصر كويت الخير والبركة، وعندما أراها لا يمكنني سوى أن أرى من خلالها كويت النبل والخيرات، وهذا طلب مني أتمنى أن يتحقق قريباً».

ملحق (٤)

صورة من الورقة الأولى من محضر الاجتماع الأول للرابطة الأدبية في الكويت عام ١٩٥٨م، وتضم أسماء من حضروا الاجتماع وهو من مقتنيات الأستاذ محمد جاسم السداح

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
١	الأستاذ/ أحمد أبو بكر	٣٠	الأستاذ/ سيد صقر
٢	الأستاذ/ أحمد العدواني	٣١	الأستاذ/ صالح شهاب
٣	الأستاذ/ أحمد طبر	٣٢	الأستاذ/ صدقي الخطاب
٤	الأستاذ/ حامد حميده	٣٣	الأستاذ/ عبدالله سنان
٥	الأستاذ/ حسن جواد الحبشي	٣٤	الأستاذ/ عبدالله فاضل
٦	الأستاذ/ عبدالله حسين	٣٥	الأستاذ/ عبدالرحمن ياغي
٧	الأستاذ/ عبدالحميد الصانع	٣٦	الأستاذ/ عبدالرحيم عمر
٨	الأستاذ/ عبدالرزاق البصير	٣٧	الأستاذ/ عبدالعزيز الشيخ علي
٩	الأستاذ/ عبدالعزيز محمود	٣٨	الأستاذ/ عبدالمجيد مصلحي
١٠	الأستاذ/ عبدالعزيز حسين	٣٩	الأستاذ/ عبدالمنعم عبدالخالق
١١	الأستاذ/ عبدالعظيم بدوي	٤٠	الأستاذ/ عثمان فيظ الله
١٢	الأستاذ/ علي زكريا	٤١	الأستاذ/ علي السبتى

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
١٣	الأستاذ/ فاضل خلف	٤٢	الأستاذ/ علي
١٤	الأستاذ/ محمد المشاري	٤٣	الأستاذ/ علي عقيل
١٥	الأستاذ/ يعقوب الرشيد	٤٤	الأستاذ/ غسان كنفاني
١٦	الأستاذ/ إبراهيم إسكندر	٤٥	الدكتور/ فيصل الساير
١٧	الأستاذ/ أحمد أبو حاكمة	٤٦	الأستاذ/ كامل بنقلي
١٨	الأستاذ/ أحمد اللباد	٤٧	الأستاذ/ محمد جاد عفيفي
١٩	الأستاذ/ أكرم الرافعي	٤٨	الأستاذ/ محمد السداح
٢٠	الأستاذ/ حسن الدباغ	٤٩	الأستاذ/ محمد عطية شبكة
٢١	الأستاذ/ حمد الرجيب	٥٠	الأستاذ/ محمد عمر الكاف
٢٢	الأستاذ/ حمد الشيخ يوسف	٥١	الأستاذ/ محمد اللوزان
٢٣	الأستاذ/ درويش المقدادي	٥٢	الأستاذ/ محمود البريكان
٢٤	الأستاذ/ يحي العارف	٥٣	الأستاذ/ موافي عطية
٢٥	الأستاذ/ زهير القاسم	٥٤	الأستاذ/ ناجي علوش
٢٦	الأستاذ/ زهير الكرمي	٥٥	الأستاذ/ نجي الله الطنطاوي
٢٧	الأستاذ/ سعدي يوسف شهاب	٦٥	الأستاذ/ هاشم باقي
٢٨	الأستاذ/ سعود الخرجي	٥٧	الدكتور/ يحيى الحديدي
٢٩	الأستاذ/ سلام أحمد		

يلاحظ أن عضوية "الرابطة الأدبية" تشمل عدداً من الأدباء والمثقفين والسياسين العرب، الذين كانوا يعملون في الكويت مثل: حسن الحبشّي، سعدي يوسف، سلام أحمد، صدقي حطاب، عبدالله فاضل، عبدالرحيم عمر، علي عقيل، غسان كنفاني، فيصل الساير، محمود البريكان، ناجي علوش، درويش المقدادي.

مراجع الفصل الرابع

١- موسوعة الثقافة في الكويت - دار سعاد الصباح للنشر - ١٩٩٧م.

٢- " الكويت رؤية أمريكية - إنجليزية، ١٩٥٤-١٩٩٠م". ميريام جويس.

٣- الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي - تقرير أصدره مركز البحوث والدراسات الكويتية. ٢٠١٩م.

٤- "شخصيات عربية مرت بالكويت" - القبس - ١١ مارس ٢٠١٦م، حمزة عليان، رافع البرغوثي.

الفصل الخامس

كما بدت في كتب المؤلفين العرب

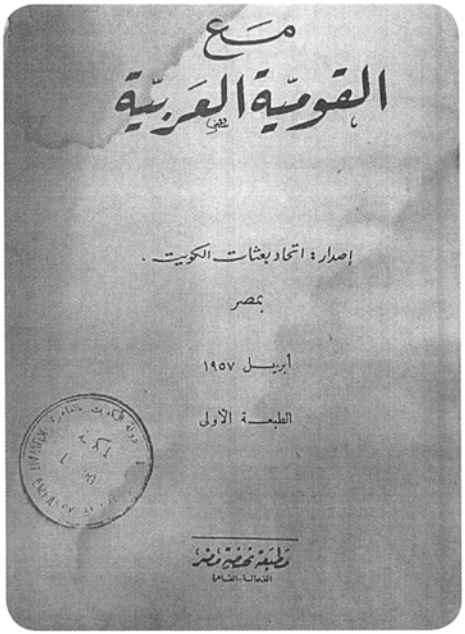
مع
القومية العربية
إصدار : اتحاد بعثات الكويت .
بمصر
أبريل ١٩٥٧
الطبعة الأولى

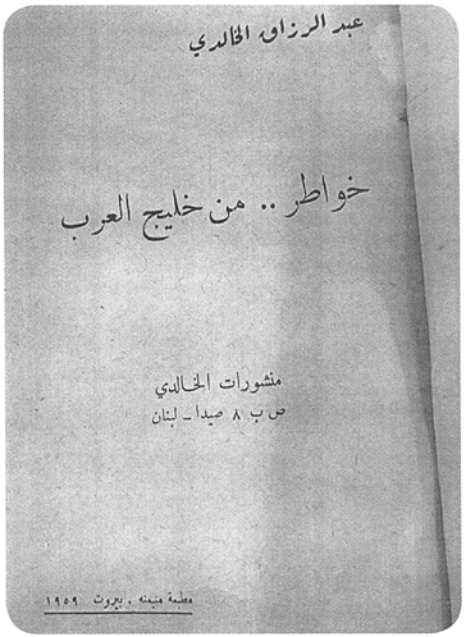
عبد الرزاق الخالدي
خواطر .. من خليج العرب
منشورات الخالدي
ص ب ٨ صيدا - لبنان
مطبعة منيمنه . بيروت ١٩٥٩

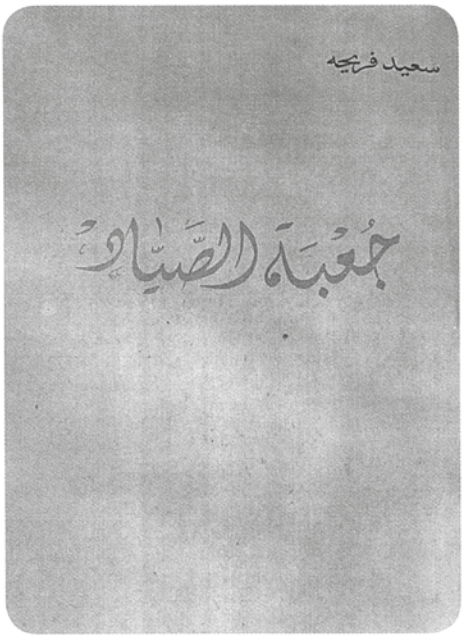
سعيد فريحه
جعبة الصياد

تزخر المكتبة العربية بمجموعة إصدارات كتبها مؤلفوها عن "الإمارة الفتية" و"الدولة الناشئة" و"زهرة الخليج العربي"، وإلى ما هنالك من أوصاف أطلقوها على دولة الكويت في الخمسينيات.

فقد عرفها المثقفون والإعلاميون عن كثب، وكانت لهم صولات وجولات أبحروا فيها وصفاً وكتابة، ونقلوا الحقيقة على الأرض كما شاهدوها.

ومن يطالع هذه الكتب أو ما توافر منها سيأخذه المؤلف إلى سنوات كانت فيها البلاد تنتقل من حالة إلى حالة، ومن بيئة جغرافية إلى رحاب أوسع، ومن نمط معيشي إلى آخر مختلف، فقد تغيرت الكويت ودخلت في عصر لم تألفه من قبل...

وفي هذا الفصل سنذهب والقارئ إلى قائمة من المؤلفات الصادرة باللغة العربية أصلاً للتعريف بها وتقديم نبذة عنها، ونستعرض عدداً منها فيما يلي دون ترتيب مسبق أو اعتبار لكاتب معين على حساب آخر، وكل ما في الأمر أن العرض جاء بحسب ما توافر لنا ووصلنا:

١- "مع القومية العربية"، أصدره اتحاد بعثات الكويت في مصر، ونشر في شهر أبريل ١٩٥٧م، وذلك إيماناً من الاتحاد بأن القومية العربية هي الحقيقة التاريخية الحية للشعب العربي، ومساهمة منه في نشر الوعي القومي.

٢- "خواطر.. في خليج العرب" لعبد الرزاق الخالدي، طبع في بيروت (مطبعة منيحة) عام ١٩٥٩م، ومنشورات الخالدي في مدينة صيدا، وهو يسجل انطباعاته عن الكويت وقطر والبحرين ومسقط وعُمان وقطر.

٣- "جعبة الصياد"، للصحفي اللبناني سعيد فريحة، وهو عبارة عن وصف لرحلة قام بها إلى الكويت عام ١٩٥١م، وبصحبته صديقه أميل البستاني، الذي فاز بعضوية البرلمان عن مقعد الشوف في أثناء إجراء الانتخابات اللبنانية هناك.

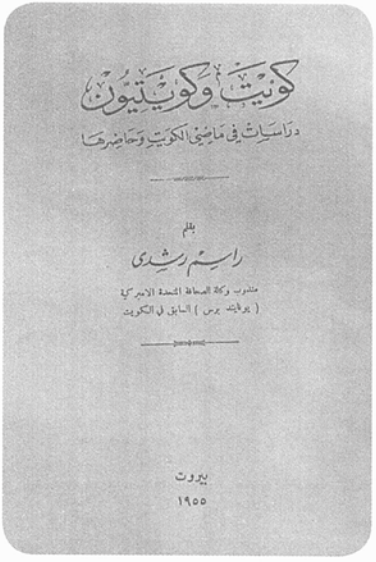
كويت وكويتيون
دراسات في ماضي الكويت وحاضرها
بقلم
راسم رشدي
مندوب وكالة الصحافة المتحدة الاميركية
(يونايتد برس) السابق في الكويت
بيروت
١٩٥٥

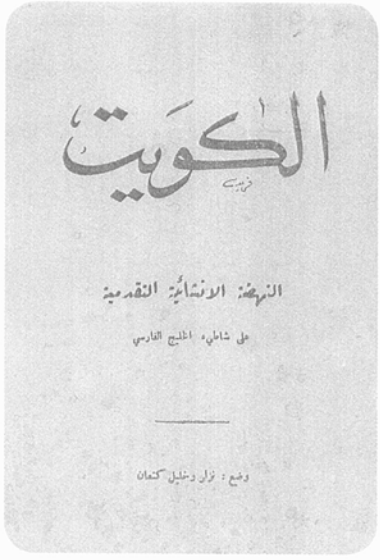
الكويت
النهضة الانشائية التقدمية
على شاطىء الخليج الفارسي
وضع : نزار وخليل كتعان

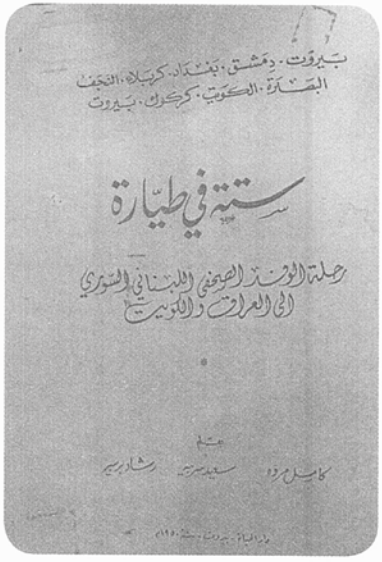
بيروت - دمشق - بغداد - كربلاء - النجف
البصرة - الكويت - كركوك - بيروت
ستة في طيارة
رحلة الوفد الرياضي اللبناني السوري
الى العراق والكويت
بقلم
كامل مروه
سعيد سرحيه
رشاد برسيم

الكويت
الحديثة
تأليف
مريم قدامى

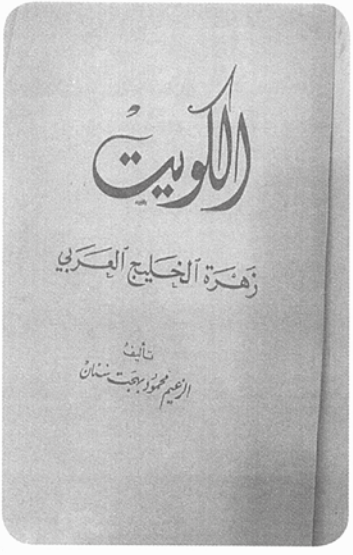
الكويت
زهرة الخليج العربي
تأليف
الزعيم محمود بهجت سنان

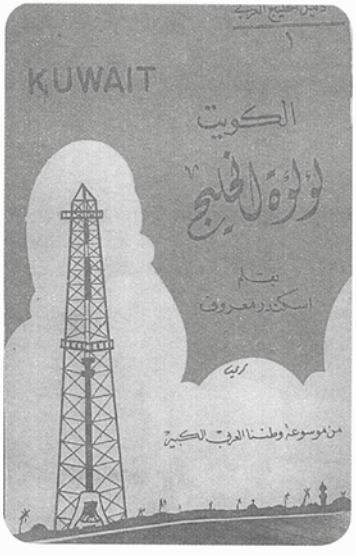
KUWAIT
الكويت
لؤلؤة الخليج
بقلم
اسكندر معروف
من موسوعة وطننا العربي الكبير

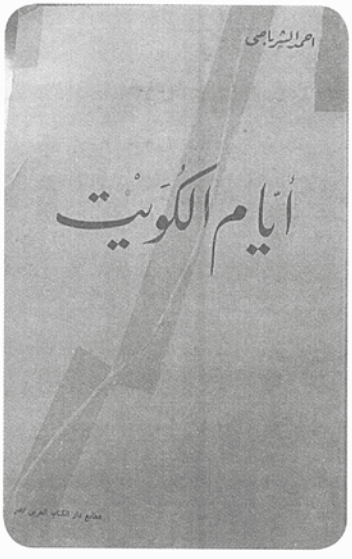
احمد الشرباصي
أيام الكويت

٤- "ستة في طيارة "؛ أسهم في الكتابة فيه ثلاثة من الصحفيين؛ هم كامل مردة، وسعيد سريبه، ورشاد بربير، صدر عن دار الحياة ببيروت عام ١٩٥٠م، وهو توثيق لرحلة الوفد الصحفي اللبناني السوري إلى العراق والكويت، التي انطلقت من بيروت إلى دمشق، وبغداد، وكربلاء، والنجف، والبصرة، والكويت وكركوك، ثم عادت إلى بيروت.

٥- "الكويت، النهضة الإنشائية التقدمية على شاطئ الخليج"، وضعه نزار خليل كنعان، وفيه حديث عن المدينة البترولية الأولى في العالم، وتسجيل لأضخم نهضة إنشائية في قلب البادية.

٦- "كويت وكويتيون"، للمؤلف راسم رشدي، وهو يختص بدراسات في ماضي الكويت وحاضرها، وكان يعمل مندوب وكالة اليونانية بتدرس في الكويت، وصدر من بيروت عام ١٩٥٥م.

٧- "أيام الكويت "، لأحمد الشرباصي، طبع بدار الكتاب العربي بمصر، جمع فيه بين رواية التاريخ ووصف المشاهدة ولمحة الذكرى، فقد قضى فيها عاماً دراسياً سنة ١٩٥٣م كمبعوث للأزهر الشريف، "والكويت الآن في مفترق الطرق، كانت بالأمس تجاهد في سبيل المياه صابرة بما تهيأ لها من وسائل، ثم تفجر فيها ينبوع الثروة ففتحت أمامها أبواب النهضة".

٨- "الكويت لؤلؤة الخليج"، لإسكندر معلوف، وهو صحفي عراقي أصدر جريدة صدرت بالعربية في بغداد، والكتاب من موسوعة وطننا العربي الكبير كما جاء على الغلاف، يتضمن سرداً تاريخياً ومعلومات شاملة عنها وقصتها مع العربية.

٩- "الكويت زهرة الخليج العربي"، من تأليف الزعيم محمد بهجت سنان، صادر عام ١٩٥٥م، أشار في الصفحة الثانية إلى أنه حصل على موافقة رئيس أركان الجيش.

١٠- "الكويت الحديثة"، تأليف محمود قلعجي، صادر عام ١٩٥٥م، الهدف منه إطلاع القارئ وتعريفه جزءاً من بلاد العرب الواسعة، جمع فيه اكبر عدد من الرسوم التي تمثل نهضة الكويت الحديثة؛ الإمارة العربية الفتية، وما توصلت إليه من رقي خلال ثلاث سنوات، أي منذ أن تفجرت ينابيع

الذهب الأسود فيها، وتم استغلالها واستثمار النفط فيها بصورة تضمن لها مورداً طيباً وعائدات تفسح لها المجال للسير في ركب الحضارة والازدهار ".

١١- "الكويت الحديثة - معلومات ومشاهدات، لفاضل سعيد عقل، صاحب جريدة "البيرق"، الصادر عام ١٩٥٢م، وهو عبارة عن رحلة لوفد صحفي لبناني مؤلف من فاضل سعيد عقل، ومصطفى فرس، وأوجيل أبيلا، سجلوا فيها ما شاهدوه في الأيام الأولى من مارس ١٩٥٢م، وكان في زيارة صحفية استطلاعية، ولم يصدقوا ما وقعت عليه أعينهم، بل كان ذلك مفاجئاً لهم.

١٢- "رحلة إلى الكويت - رحلات أطفالنا "، لفريال محمد لبيب، وهو من مقتنيات د. عادل العبدالمغني، وهو من إصدارات مكتبة النهضة في مصر عام ١٩٥٥م، والكتاب قصة مشوَّقة تدور حول مدرس مصري يعمل في الكويت، كما يشرحها د. عادل، أتاحت له الظروف توجيه دعوة لعائلة ابن شقيقه في مصر، شاملة تذاكر السفر، وعند الوصول استضافهم لمدة أسبوع، وأخذهم في جولة سياحية شاملة لأهم المعالم في ذلك الوقت، القاصة استطاعت ربط الحوارات بسلاسة وبطريقة ظريفة تعبر عن استغرابهم وتعجبهم من كل المشاهدات والأماكن التي زاروها.

١٣- "الكويت"، للكتاب اللبناني جوزف عارج سعاده، وهو عبارة عن سلسلة مقالات كتبها في جريدة "العمل" بعد مشاهداته في الإمارة في رحلة دامت أسبوعين، معلومات وضعها بعد دراسات معمقة، يقول: "كان اسمها يعبر في الآذان فأضحت الخواطر تعلقها اليوم، وتبني الآمال عليها.. أهي سراب؟ أهي واحة جديدة أطلعها البترول في الصحراء". أراد المؤلف أن يعطي فكرة إلى اللبنانين عن بلد ناشئ يتطلع إلى الحداثة والحضارة بمنظار مكبَّر.

١٤- "أيام الكويت"، للمؤلف أحمد الشرباصي، صدر في القاهرة، وطبع في دار الكتاب العربي بمصر، يسجل فيه انطباعاته، وينقل صورة عن مجلس الشيخ عبدالله الجابر الصباح، الذي يصفه بأمير العلم.

١٥- "الكويت بعدسة بدران"، من إعداد عيسى دشتي، صادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، جاء عيسى بدران من الأردن إلى الكويت عام ١٩٤٨م، وافتتح "استوديو" ومرسماً في شارع الأمير عام ١٩٤٩م، وعمل معه مصور أرمني يدعى زهراب، وآخر فلسطيني اسمه يوسف بدران، وعامل هندي؛ قام المصور بتوثيق النهضة العمرانية ومظاهر الحياة اليومية والأسواق والعروض العسكرية وحقول النفط والموانى والمباني التاريخية والمناسبات واحتفال تولي الشيخ عبدالله السالم الصباح مقاليد الحكم عام ١٩٥٠م، وذهب إلى الشارقة مع البعثة التعليمية الكويتية، وعمل في دائرة المعارف وفي الجيش والأمن، وشركات النفط، وكذلك في جامعة الكويت عند بدء الافتتاح منتصف الستينيات.

١٦- "جولة في شواطيء الخليج"، عن الكويت والبحرين والقطيف، لحيدر المرجائي، صادر عام ١٩٥٣م في النجف في العراق.

١٧- "الكويت واللؤلؤ"، للمؤلف علي أحمد الشرقاوي.

١٨- "السجل الذهبي اللبناني - الدولي الممتاز"، للمؤلف كمال أمين قليلات، وخصص الجزء الأول الصادر عام ١٩٥٧م عن الكويت.

١٩- "صحيفة السوادن الجديد"، تأسست عام ١٩٤٤م، وفي يوم السبت الموافق ٢٧ أبريل من عام ١٩٥٧م أصدرت عدداً خاصاً عن الكويت، تصدرته صورة الشيخ عبدالله السالم، وبجانب صورته كتبت: "هنا الكويت، أغنى بقعة في العالم"، وأشادت الصفحات الداخلية بالنهضة العمرانية والصحية والتعليمية التي تشهدها الكويت، وهذه الصحيفة من مقتنيات الباحث فهد غازي العبدالجليل.

الفصل السادس

مشاهدات الرحالين والصحافة الغربية

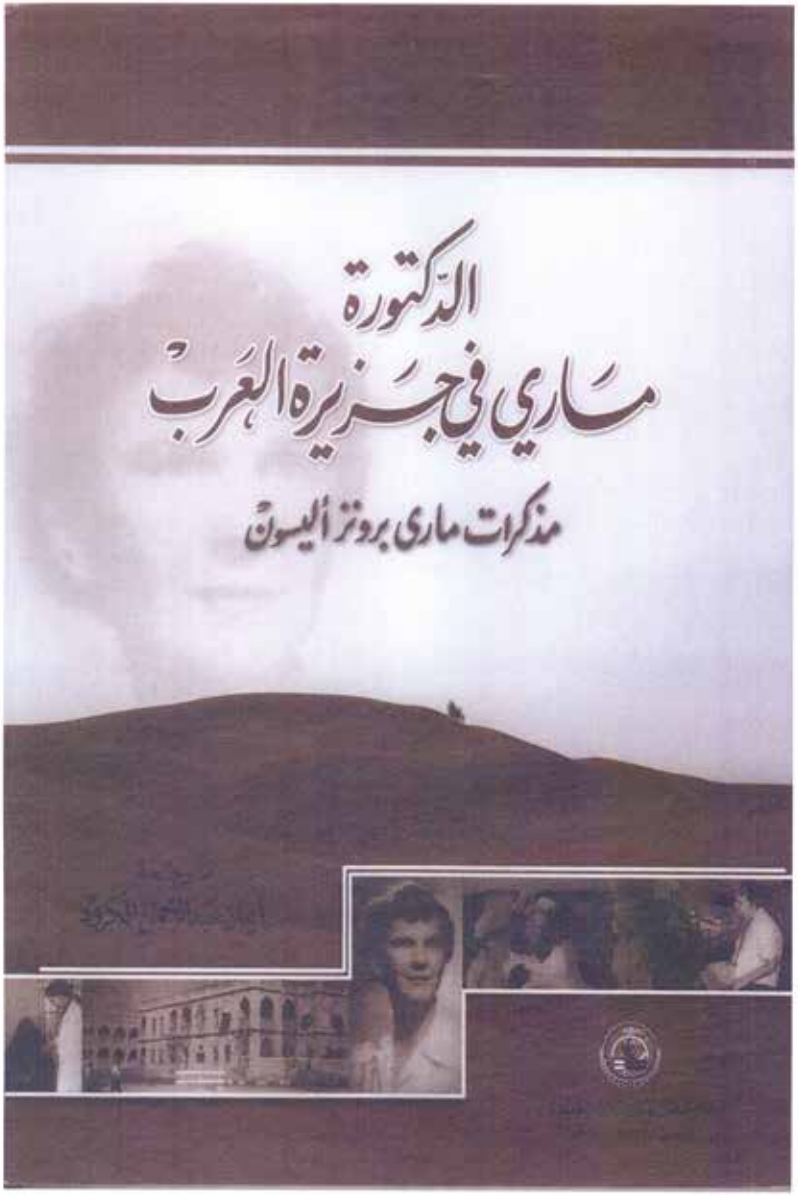
الدكتورة
ماري في جزيرة العرب
مذكرات ماري بوتز أليسون

مشاهدات

الرحالين والصحافة الغربية

ما هي الصورة التي شاعت عن الكويت في الخمسينيات؟

كيف بدت كويت الخمسينيات من خلال الرحالين الذين حطوا رحالهم في هذه الأرض؟

ماذا كتب الصحفيون عنها عندما زاروها؟ وما هي انطباعاتهم؟

في جولة استطلاعية في عالم الكتب والمجلات الأجنبية نحاول استشراف معالم تلك المرحلة من التغييرات التي عاشتها.

ومن الصعب أن نلم بالصورة كاملة، وأن نقدم كشفاً جامعاً لكل الكتب الأجنبية التي تناولت هذا الأمر، لكننا اجتهدنا وحاولنا الوصول إلى عدد من الكتب والتقارير ذات الشأن، سواء في الصحافة أو من خلال الكتب، من باب معرفة الاتجاهات السائدة آنذاك، وما تشهده من تغييرات على كافة الأصعدة.

ماري في الجزيرة العربية:

كتاب " الدكتورة ماري في الجزيرة العربية "، وهو عبارة عن ذكريات لماري برونز أليسون، ترجمة إيمان عبدالرحمن الكرود، الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، يتحدث عن حياتها وسيرتها المهنية، وبشكل خاص يسلط الضوء على تجربتها في محطة عملها بالكويت، التي أفاضت في وصفها بصورة رائعة؛ فقد قدمت في كتابها مشاهداتها لجوانب الحياة في الكويت قبل اكتشاف النفط وبعده، وفي هذا الشأن كتب الدكتور عبدالله الغنيم منوهاً لأهميته بالقول: إن مؤلفته طبيبة أمريكية عملت في الإرسالية التبشيرية في الكويت والجزيرة العربية عقوداً من الزمن، وإنه يقدم رؤية لسيدة جعلت من مهنة الطب مدخلاً لها لحمل رسالة التبشير بالمسيحية والتعامل المباشر مع المرضى، مما جعلها أقرب للاطلاع على جوانب من حياة المرأة

الكويتية والعلاقات الاجتماعية، وثالثاً إنها رؤية أمريكية مبكرة للحياة الاجتماعية في الكويت ومواكبتها لبدء ظهور النفط وما صاحبه من تغيير.

ربما كانت مداخلة الدكتور خالد فهد الجار الله في الكتاب، وهو المتخصص في الأبحاث والمؤلفات الصحية، مناسبة لإلقاء الضوء على كتب الأطباء الذين عملوا في الإرساليات الأمريكية، وتم توثيق تقاريرهم في مجلة تتبع للكنيسة الأمريكية، أما الكتب التي صدرت بهذا الخصوص فكان منها؛ كتاب الطبيب بول هاريسون بعنوان " العرب في دارهم "، نشر عام ١٩٢٤م، وكتاب "طبيب في جزيرة العرب" نشر عام ١٩٤٠م، ومذكرات الطبيب ستانلي ميلري "الكويت قبل النفط"، كتب في أواخر الاربعينيات، ونشر بالعربية عام ١٩٧٥م، وكتاب الطبيبة إلينور كالفرلي "أيامي العربية ولياليها"، نشر عام ١٩٥٨م، وكتاب الطبيبة ماري إليسون "الدكتورة ماري في جزيرة العرب"، نشر عام ١٩٩٤م.

وكانت الكويت محطة عملها عام ١٩٣٤م، قدمت إليها في فصل مَطير، فسماها حاكم الكويت "وسمية" تيمنا بأمطار فترة الوسم الوفيرة، وعرفت باسم "خاتون وسمية"، قضت قرابة ثلاثين عاماً، من بينها فترات غادرتها إلى الهند للعمل الطبي الإرسالي، وبعد قضية خطأ مهني عام ١٩٦٤م انتقلت إلى العمل بالبحرين حتى عام ١٩٧٠م. وفي عام ١٩٧١م انتقلت للعمل في عمان، واستقرت فيها حتى تقاعدت عام ١٩٧٥م، ورجعت إلى الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٩٤م نشرت دار الطباعة في جامعة تكساس الأمريكية مذكراتها، وتوفيت عام ١٩٩٥م في الولايات المتحدة.

شهدت التغيرات التي صاحبت توزيع الثروة النفطية، وتعدى دورها إلى رصد ومتابعة تداعيات المرض على الناس، ونشر ثقافة العلاج بالطب الغربي، وغير ذلك من الأمور الإدارية والفنية والطبية.

"الكويت- كاديلاك كوكا كولا"

"الكويت- كاديلاك كوكا كولا"، للمؤلف جان هنري مولر، ترجمته من الألمانية إلى الفرنسية كارولين أوبري، صادر عن منشورات روبرت لافون في باريس، وقصته بدأت عام ١٩٤٨م عندما كان يشارك في بناء ميناء الأحمدي، أورد في المقدمة ما يلي:

في درجة حرارة تصل تحت الشمس إلى ٨٢ درجة، وفي الظل إلى ٥٣ درجة مئوية، شيد رجال قدموا من العالم بأسره في ظرف ٣٠ شهرا أحد أكبر الشركات في الوقت المعاصر: إنه ميناء الكويت، وجان هنري مولر أحد الذين عاشوا تلك المغامرة الكبيرة".

ولد جان هنري مولر في بال عام ١٩١١م، وهو أحد الرجال الذين يعتقدون بأن العالم هو موطنهم، هاجر صغيراً إلى كندا، حيث أصبح مهندسا معماريا، وبدأ حياة مهنية بالمغامرة، قادته إلى الشمال وإلى أفريقيا الاستوائية وإلى البلاد العربية وأثيوبيا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا، وإلى كل مكان كانت تفتتح فيه ورشات عمل حقيقية يعمل بها مغامرون حقيقيون من العالم العصري. وفي هذا الكتاب ينقلنا إلى الكويت، وفي أحد مراكزها العصبية الأكثر حساسية في الشرق الأوسط.

"في الكويت كان يحكم الشيخ عبدالله السالم الصباح، حيث يوجد البترول، لكن منذ أربع سنوات، لا تملك الكويت ميناءً حقيقيا، حيث كانت البواخر تشحن في عرض البحر، وكان حفر قناة وبناء أرصفة يعني بالنسبة للكويت فتح بوابة على العالم. كانت المشاريع الأولى تشير إلى أن مدة الإنجاز ستصل إلى ٥ سنوات، لكن شركة أمريكية اقترحت إتمامه في ٣٠ شهرا.

بدأ الرهان في البداية مستحيلا، ولكنه تم في الوقت المحدد، بفضل جهود جبارة لرجال و آلات قدموا من القارات الخمس، وعملوا تحت الشمس، وهذا هو الوجه الجديد والمشرق للمغامرة في القرن العشرين".

أنا عائدة من الكويت:

الكتاب من تأليف الممرضة التركية بلكة كونكور عام ١٩٥٨م، وهو من مقتنيات مكتبة د.عادل العبد المغني الخاصة، أوجز الكتاب قصتها منذ لحظة قدومها للكويت عام ١٩٥٥م عندما عرض عليها الدكتور ناجي عبدالرزاق العمل في عيادته، وهو عراقي الجنسية، ولديه عيادة خاصة في (سوق واجف) داخل مدينة الكويت القديمة، وقد وافقت لحبها المغامرة واكتشاف هذا البلد الصغير، رغم عروض أخرى انهالت عليها للعمل في المستشفيات الأمريكية نتيجة حصولها على المرتبة الأولى ما بين الممرضات التركيات المتخرجات من كلية التمريض.

في الكتاب امتدحت الكويتيين كثيراً لحسن أخلاقهم، وتحدثت عن كرمهم؛ تقول إنها عندما كانت تذهب لحالات الولادة في البيوت كان يجب عليها أن تتغدى أو تتعشى مع الأسر، عدا ما تحصل عليه من الهدايا المجزية عندما يكون المولود ذكرا.

أما بداخل العيادة فتعترف بأخذها الإكرامية التي تسميها (البقشيش) عندما يتم شفاء المريض، ويلح بشدة لأخذها. وتقول: إن الكويتيين مولعون بأخذ الإبر، ويعتقدون أن الشفاء لا يكون من بعد رب العالمين إلا بالإبرة رغم أن كثيرا من الحالات لا تستدعي ذلك.

والكتاب عموما يدور في فلك بدايات قدومها للكويت، وعملها كأول ممرضة أجنبية في عيادة خاصة، وكذلك عن المواقف الصعبة والظريفة التي مرت عليها.

ماكس رايش في الكويت:

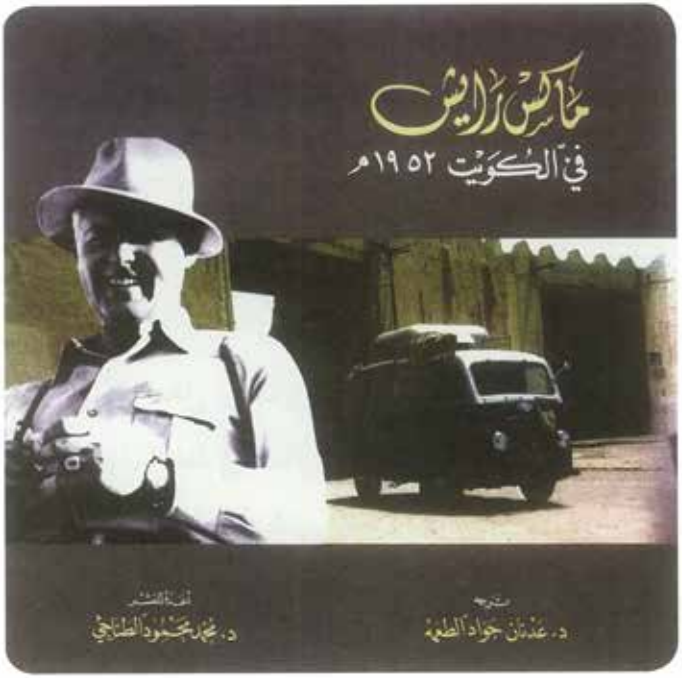

في عام ١٩٥٢م زارها الرحالة النمساوي ماكس رايش، وأصدر كتاباً بعنوان "بالسيارة إلى الكويت.. رحلة إلى الدول العربية"، المنشور باللغة الألمانية عام ١٩٥٣م، وترجمه مركز البحوث والدراسات الكويتية، وقدم له الدكتور عبدالله الغنيم، ولهذا الكتاب كما يقول د. الغنيم قيمة علمية كبرى بين الكتب التي تناولت تاريخ الكويت في تلك الأيام، ولمؤلفه مكانة مرموقة بين الرحالين الأوروبيين الذين طافوا في العالم العربي شرقا وغربا.

وتدليلا على الأثر الكبير الذي أوقعته تلك الزيارة في نفسه، اختار الكويت عنوانا لكتابه، ويقع في نحو ٢٥٠ صفحة، وقد حوى تفصيلا شاملا لزياراته إلى كل من لبنان والأردن وسورية والسعودية والعراق.

اللبنات الأساسية لكويت التقدم والتنمية، معتمدة على قيادتها الحكيمة والبصيرة المتمثلة في سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، الذي تولى حكم البلاد سنة ١٩٥٠م، ومستندة إلى العوائد النفطية الضخمة التي أخذت في جنيها منذ أن بدأت في إنتاج نفطها وتصديره بشكل تجاري عام ١٩٤٦م.

لذا فقد غطت النهضة الإدارية والتعليمية والصحية والاقتصادية على ما سجله ماكس رايش من ملاحظات تتعلق بزيارته عام ١٩٥٢م.

ذكر رايش في كتابه كل الأماكن التي زارها أو أقام فيها، وسجل ملاحظات وخواطر متنوعة، فنجده يشيد بأجواء الحرية الموجودة، وكيف أن مسؤوليها يعفون جميع السلع والبضائع الواردة إليها من الجمارك، كما أن الأجنبي الذي يرغب في الدخول إليها لا يحتاج للحصول على تأشيرة (فيزا).

كما نال حقل برقان وميناء الأحمدي الكثير من اهتمامه؛ فقد وصف حقل برقان بأنه كنز عظيم لكونه أغنى حقول النفط في العالم ـ بحسب قوله ـ ونوه بالجهود التي يبذلها الشيخ عبدالله السالم الصباح من أجل رفعة البلاد وتقدمها في شتى المجالات.

وأشار إلى وضع المدارس الجيد في البلاد، وإلى كثرة أعداد الطلاب البنين والبنات، وإلى نظافتها، وتمنى أن ينال المعلم الأوروبي التقدير المادي نفسه الذي يلقاه المعلم في الكويت.

وتابع الحركة الثقافية النشطة، وأشاد بها بعد أن زار مجلة اليقظة التي كانت تصدر آنذاك.

ولفتته الأمانة الشديدة التي تمتع بها الكويتيون، وحالة الأمن في البلاد، فأشاد بهما - في شيء من المبالغة_ حين قال:"إن المرء لا يجد أقفالا في الكويت، فلا حاجة لغلق الأبواب"، وأكد أن الكويت لم تكن يوما مستعمرة أو تحت الانتداب، كما لم تكن محمية، فقد كانت مستقلة تماما وتدير شؤونها بنفسها، على حد وصفه، وأنها كانت تستشير بريطانيا فقط في بعض الأمور الخارجية. كما وصف الكويت بأنها (زهرة متفتحة في بحر رمال العرب).

الحصى الذهبية:

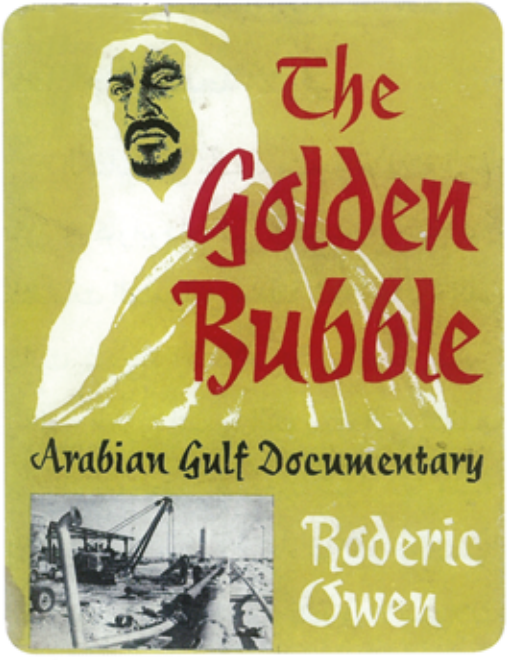

يسجل الإنجليزي رودريك أوين مشاهداته في الخليج العربي خلال فترة الخمسينيات في كتابه "الحصى الذهبية " عام ١٩٥٧م - الطبعة الأولى - حيث قام بزيارة الكويت وقطر وإمارة أبوظبي والساحل المتصالح والبحرين، وسجل إعجابه بما رآه، ووصف مجتمعات الخليج بالمجتمعات الرائعة التي تحافظ على ثقافته التقليدية والبساطة، وبأنها رحلة الأحلام. كما سجل إعجابه ببعض الشخصيات الغنية التي تمتلك آنذاك سيارات من نوع كاديلاك، وأدهش بتجهيز منزل خاص له في مدينة المحرق في البحرين، وينقسم الكتاب إلى ٢٠ فصلاً، يفصل فيها مشاهداته ويومياته في الكويت، والبحرين،وأبوظبي، وزيارة الشيخ شخبوط بن سلطان، وقطر، ووادي البريمي، ومسقط، ونشاط الصيد، وتربية الصقور في الخليج العربي. وعن مشاهداته في الكويت يصف أنابيب ومعدات ميناء الأحمدي ومنازل موظفين في شركة النفط التي تقع على مسافة من الميناء، كما وصف حالة العمران على أرض الكويت، حيث هناك مبان حديثة تستخدم كمدرسة ومستشفى، والعديد من المشروعات تحت الإنشاء، وسجل ملاحظاته على المباني الضخمة الحديثة القريبة من المباني التقليدية، وكثرة السيارات الأمريكية في شوارع الكويت، يخترق بوابات عديدة وسوراً طينياً يؤدي إلى قلب مدينة الكويت.

كتاب "Kuwait Konfidentiellt" باللغة السويدية، وترجمته «الكويت الحميمة»:

١٩٥٧م - الطبعة الأولى:

الكتاب من تأليف منتجة الأفلام الوثائقية السيدة باربرو كارابودا، التي ركزت في كتاباتها على توثيق الثقافات الشعبية في منطقة شبه الجزيرة العربية، ولكنها كانت شديدة الاهتمام بتطور إمارة صغيرة في منطقة الخليج العربي اسمها الكويت، التي انتقلت إلى مرحلة من الثراء، حتى أصبحت شوارعها مليئة بالسيارات الأمريكية الثمينة، والرفاه على أوجه أناسها. وتتحدث الكاتبة أن هذا الثراء ليس فقط في الاستهلاك بل استخدم حاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم العائدات من بيع النفط في بناء المدراس، وتوفير خدمات صحية وتعليمية مجانية، وبناء مساجد، ووفّر فرص عمل عظيمة، بالرغم من أن الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد ظلت كما هي؛ حيث الحجاب يكسو المرأة، والرجل يُمنع من رؤية خطيبته حتى وقت الزواج، والكويت الآن في ١٩٥٧م هي كويت الذهب واللؤلؤ والألماس، هي أغنى دولة في الشرق الأوسط. وكانت للكاتبة فرصة في زيارة أسواق الكويت، وخصوصا سوق السجاد، وساحة الصفاة، وصحراء الكويت، والطريق إلى الأحمدي، حيث وصفت مشاهداتها في ١١ فصلاً في ١٥٤ صفحة.

"الكويت: التاريخ والمعرفة، ووظيفة الدولة العربية الحديثة"، الطبعة الأولى، الصادر عام ١٩٧٥م باللغة الألمانية، للمؤلف فردريك كوشواسر:

حاول الكاتب الألماني كوشواسر الحديث عن مكانة الكويت بين الدول العربية والدول الاقتصادية المتقدمة، مستشهدا بدورها تاريخيا في الربط ما بين مناطق حضارات العالم القديم، وكذلك مدى استقبال موقعها المميز لهجرات من مختلف المناطق، وأثرها في تطور الكويت خصوصا من القرن ١٨ الميلادي. ويعتبر الكتاب أن اتفاقية الحماية مع بريطانيا كانت نقطة تحول في التاريخ والنمو السياسي للكويت حتى استقلالها في عام ١٩٦١م، وأثر اكتشاف الذهب الأسود، الذي يشكل ٢٠ ٪ من احتياطي نفط العالم، على تطور الإمارة بشكل رهيب، مما سمح لها بالاعتماد على ذاتها في إدارة أمور الدولة، والتي أدت في النهاية إلى إعلان استقلالها، وإلغاء اتفاقية الحماية البريطانية. هذه الوفرة الاقتصادية ساعدت على ظهور "المعجزة" التعليمية والزراعية، وبناء العاصمة جعلت مدينة الكويت إحدى المدن العصرية القليلة في منطقة الشرق الأوسط. وقسم الكاتب الموضوع إلى ثلاثة فصول؛ الكويت الموقع والجيولوجيا، والكويت التاريخ، والكويت الحديثة، مقدما بشكل مفصل عن العادات والتقاليد الاجتماعية والحركة الرياضية والثقافية والتعليمية والحالة السياسية قبل وبعد الاستقلال، مستشهدا بعدد كبير من الصور لأرجاء المدينة ومعالمها.

المجلة الجغرافية العالمية:

أما في الصحافة الغربية فتذكر "المجلة الجغرافية العالمية" التي تصدر في أمريكا، والمقالة التي نشرتها في ديسمبر ١٩٥٢م بقلم "بول إدوارد كيس"، وهو الذي أقام في الكويت وعمل فيها لمدة عشر سنوات من ١٩٤٢م، وخلال الحرب العالمية الثانية، ومعايشته لفترة تصدير النفط.

والمقالة تنقل ما حصل في أوائل الخمسينيات، وهي شهادة حية وموثقة من منظور صحفي أمريكي متمكن، تجول وأقام وعاش هنا، نقتطف جزءاً من تلك المشاهدات، علما أن المقال نشر من قبل مركز البحوث والدراسات الكويتية في مجلة "رسالة الكويت" في أكتوبر ٢٠٠٧م، تحت عنوان "سنوات الازدهار في الكويت" نورد فيما يلي بعض ما جاء فيها:

"تحت لهيب الشمس المحرقة، وفي طرف من أطراف الصحراء العربية، شاهدت دولة تتقدم بخطى سريعة تشبه الثورة، ولكنها ثورة سلمية يناضل فيها الإنسان ضد خصومه التقليديين، الزمن والعزلة والمناخ.

ويفوز الإنسان في نضاله ضد خصومه الثلاثة، وكان النفط الذي تفجر بملايين البراميل هو ثمار هذا النضال الذي جعل هذه الإمارة واحدة من أغنى دول العالم بحقول النفط. إنها إمارة الكويت: الخاضعة للحماية البريطانية والتي تقع في الشمال الغربي للطرف الأعلى من الخليج العربي - وهي أصغر إلى حد ما من ولاية نيوجرسي ومساحتها حوالي ٦٠٠٠ ميل مربع- ويجاورها كل من إيران، والعراق، والسعودية والمنطقة المحايدة.

وتقوم شركة نفط الكويت المحدودة بإنتاج ٨٠٠ ألف برميل نفط يوميا من حوالي ١٣٥ بئرا بترولية. وهذا الإنتاج تشترك فيه شركة الخليج للبترول، وشركة البترول الأنجلو - إيرانية، اللتان تملكان حق الامتياز في هذه المنطقة.

والاحتياطي النفطي للكويت - الذي مازال تحت الأرض - يقدر بـ ١٦ بليون برميل، أي نصف الاحتياطي النفطي لدى الولايات المتحدة تقريبا.

لقد كان لاكتشاف البترول المفاجئ أثر درامي في الكويت؛ فقد أصبح دخلها فجأة يربو على ١٥٠ مليون

دولار سنويا، وهو يمثل نسبة الـ ٥٠٪ من الأرباح التي تتقاسمها مع شركة نفط الكويت.

وبحسب الأعراف والتقاليد الأسرية، فإن هذا الكسب المفاجئ من الثروة يدخل جيب حاكم الكويت، صاحب السمو عبدالله السالم الصباح، الذي قد يصبح واحداً من أغنى رجال العالم.

ولو اختار هذا الرجل إنفاق هذه الثروة على شراء اليخوت، وبناء القصور، وإسطبلات خيول السباق، أو مجرد الاحتفاظ بها تحت سريره، لما نازعه أحد.

ولكن صاحب السمو اختار استغلال هذه الثروة الطائلة لخير كل الشعب، ومن خلال برنامج طموح لإقامة المشروعات العامة، بدأ في إنشاء مجتمع حديث يحل محل المجتمع القديم في هذه البقعة المهملة من العالم.

وطوال هذه السنوات التي أقمت فيها في هذه المنطقة لم أشاهد مثل هذا التحول الهائل في أي مكان آخر.

ومنذ سنوات قليلة مضت كان سكان هذه الإمارة المغمورة، الذين يبلغ تعدادهم ١٧٠ ألف نسمة يعملون في حرف قديمة مثل صيد اللؤلؤ وصيد الأسماك والسفر الشراعي وبناء السفن، وكانت «الكويت» العاصمة همزة الوصل للقوافل، ومرسى لسفن السفر والنقل البحري.

وبفضل موقعها الجغرافي المتميز وأنظمة الجمارك المرنة، أصبحت ممرا تجاريا نشطا لكثير من البضائع التي تنقل بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. والآن، بعد قرون من كونها مركزا تجاريا مهما، أصبحت بلدا مزدهرا مثلما حدث للغرب الجنوبي الأمريكي الغني بالبترول.

وفي شوارع الكويت ترى العرب الذين يرتدون الجلباب الواسع يمشون بهدوء جنبا إلى جنب مع

الأوروبيين والأمريكيين، وهم يقومون بأعمالهم التجارية. وترى آخرين يرتدون ملابس العمل (الكاكية) التي لطختها بقع الزيت في الورش الصناعية.

وتختلط اللهجات؛ لهجة تكساس وإكلاهوما ولندن وزيورخ باللغة العربية، وترى ملوك الطريق سابقا، الجمال والحمير، تفسح الطريق في وجل للسيارات الأمريكية ولسيارات النقل ولكل آلة تدب على الأرض خوفا من أن تصدمها، وكذلك الحال في الميناء ترى السفن الشراعية القديمة تتأرجح وسط الأمواج مفسحة الطريق لناقلات البترول الضخمة" .انتهي.

السيرة الذاتية للكاتب حمزة عليان

١. إعلامي وباحث وخبير في مراكز المعلومات الصحفية.

٢. سكرتير تحرير القبس (٢٠١٥-٢٠١٩م)، ومؤسس ومدير مركز المعلومات والدراسات من عام ١٩٧٦م حتى شهر يوليو ٢٠١٩م.

٣. مستشار في جريدة "الجريدة" عام ٢٠١٩م.

٤. أمضى ٥٠ عاماً في العمل الصحفي، ومراكز المعلومات في بيروت والكويت والإمارات.

تولى وظيفة مسؤول قسم المعلومات في المؤسسات الصحفية التالية:

١. مجلة الحوادث (بيروت)، ١٩٦٤-١٩٧٢م.

٢. مجلة الدستور (بيروت)، ١٩٧٢-١٩٧٤م.

٣. جريدة السفير (بيروت)، ١٩٧٤-١٩٧٦م.

٤. جريدة القبس (الكويت)، ١٩٧٦- ٢٠١٩م.

٥. جريدة الخليج (الإمارات) ١٩٩٠م- (سبعة أشهر في أثناء الاحتلال العراقي للكويت).

أصدر الكتب التالية:

١. الماسونية - منشورات دار القبس للصحافة والنشر (١٩٨٨م).

٢. المياه.. أزمة صراع - حوض الفرات ومشاهد الانفجار عام (٢٠٠٠م) - دار أصدقاء الحرف، ١٩٩٦م.

٣. العلاقات الكويتية - اللبنانية (١٩٦٢-٢٠٠٠م)، التشابه والقدر المشترك - مركز البحوث والدراسات الكويتية.

٤. ١٤ سنة من عمر القبس - إصدار دار القبس - ١٩٨٦م.

٥. فهرس الصحافة العربية - إصدار دار سعاد الصباح للنشر، ٢٠٠١م، بالاشتراك مع الدكتور يوسف قزماخوري.

٦. "وجوه من الكويت"، الجزء الأول - دار أصدقاء الحرف - ٢٠٠٣م.

٧. "وجوه من الكويت"، الجزء الثاني - دار أصدقاء الحرف - ٢٠٠٨م.

٨. "وجوه من الكويت"، الجزء الثالث - ذات السلاسل - ٢٠١٢م.

٩. "وجوه من الكويت"، الجزء الرابع - دار سعاد الصباح - ٢٠١٤م.

١٠. والكويت ولبنان بين جغرافيتين، ثمن الموقف والتميز - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ٢٠١١م.

١١. مسيرة العطاء.. تاريخ وحقائق - القبس - (١٩٧٢-٢٠١٠م).

١٢. زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة النشر - الكويت ٢٠١١م- الجزء الأول.

١٣. زمان الكويت الأول - مشاهد وذكريات - دار ذات السلاسل للطباعة النشر - الكويت ٢٠١٢م- الجزء الثاني.

١٤. اليهود في الكويت، وقائع وأحداث - ذات السلاسل - ٢٠١٢م.

١٥. ممنوع من النشر - تاريخ الرقابة في الكويت - دار ذات السلاسل - ٢٠١٣م.

١٦. المسيحيون في الكويت - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر - ٢٠١٤م.

١٧. قراءة في تاريخ العلاقات الكويتية - اللبنانية - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ٢٠١٦م.

١٨. "وجوه من الكويت"، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠١٧م.

١٩. "وجوه خليجية"، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠١٧م.

٢٠. المسيحيون في الكويت (باللغة الإنجليزية) - دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠١٧م.

شارك في إصدار موسوعتين:

١. موسوعة الثقافة الكويتية - دار سعاد الصباح - ١٩٩٧م.

٢. موسوعة "أعلام الكويت" - دار الحدث - ماضي الخميس.

ساهم في إصدار:

١. صفحة أسبوعية تحمل عنوان "قضايا وشخصيات"، منذ بداية عام ٢٠٠١م، تتضمن رصداً لوجه في الأحداث، وتستعرض بالتحليل أهم قضية كويتية وخليجية وعربية، مع مواد أخرى.

٢. شارك في عمل ملف أسبوعي يحمل اسم قضايا القبس (١٩٨٨-١٩٨٩م).

٣. نشر المقالات والتحقيقات والدراسات في صحيفة القبس وصحف عربية ومجلات كويتية.

٤. قام بعدة مهام صحفية خارجية، أبرزها تغطية قضية المياه في تركيا وسوريا والعراق.

٥. باحث في الشؤون الخليجية، شارك في إعداد برامج تلفزيونية عربية ودولية.

٦. ألقى محاضرة في الجامعة الأهلية بالبحرين حول الصحافة الورقية والتحديات التي تواجهها عام ٢٠١٦م.

٧. شارك في مؤتمرات مؤسسة "الفكر العربي" عامي ٢٠١٨ و ٢٠١٩م، وقدم أبحاثاً علمية تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحافة الثقافية في دول مجلس التعاون الخليجي، وعن ناجي العلي، أيقونة الفن الكاريكاتوري.

٨. وضع أول خطة متكاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات عام ١٩٩٥م، وأسس مشروع ميكنة الوثائق بواسطة برامج إلكترونية في مركز المعلومات بصحيفة القبس.

٩. أتم دورات متخصصة في مجال الفهرسة والتوثيق وإدارة مراكز المعلومات، وشارك في معارض ومؤتمرات علمية في الكويت والخليج عن قضايا الصحافة والنشر الإلكتروني والمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.

١٠. عمل مستشاراً لدى مركز التوثيق بوزارة الإعلام بدولة الكويت (١٩٩٣م)، ومركز المعلومات الآلي في بورصة الكويت (٢٠٠٤م)، ومركز الإنماء الاجتماعي (٢٠٠٥م)، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي (٢٠١٩م).

المحتويات

تقديم- بقلم سليمان ماجد الشاهين ٥

مقدمة: ٧

الفصل الأول:

مراحل بناء الدولة الحديثة: ٩

١- المجالس التنفيذية ١١

٢- التنظيم الإداري والحكومي ١٣

٣- قفزة أسطورية ١٥

٤- تنظيم الدوائر ١٧

٥- دروس في التنمية والتغيير ٢٨

٦- منارة في التعليم ٣٧

٧- دولة الرفاه.. بالخدمات الصحية ٤٨

٨- ندرة المياه.. تحولت إلى نعمة ٥٤

٩- البلدية والموظفون والمحاسبة ٥٧

١٠- دائرة الشؤون الإجتماعية؛ جوانب مضيئة ومساهمات إيجابية في المجتمع ٦٢

١١- الطفرة في الخدمات الإسكانية والخروج من السور ٦٤

الفصل الثاني

ورشة من نوع آخر، الخمسينيات منارة ثقافية وتنويرية ٧٣

١- صحافة الخمسينيات ٨٥

٢- القراءة والمكتبات ٩٤

الفصل الثالث

عشر سنوات من الإنجازات (١٩٥٠-١٩٦٠م) - كشف حساب بالوقائع ١٠١

الفصل الرابع

الوجه العربي والدور الإنمائي: ١١٥

١ - اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج ١١٩

٢ - الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي ١٢١

٣- عرب في أحضان الكويت ١٢٣

٤ - شخصيات عربية قيادية خرجت من هنا..... ١٤٣

الفصل الخامس

- الكويت كما بدت في كتب المؤلفين العرب ١٦٧

الفصل السادس

- مشاهدات الرحّالين والصحافة الغربية ١٧٥

**** السيرة الذاتية للمؤلف ١٨١**

هذا الكتاب

تمثل فترة الخمسينيات من القرن الماضي مرحلة مهمة في تاريخ الكويت المعاصر. فقد أسهمت موارد النفط الذي بدأ تصديره أواخر الأربعينيات في تحقيق قفزة نوعية في مختلف مجالات الحياة في الكويت: فقد وضعت فيها التنظيمات الإدارية للمؤسسات الحكومية، وتقدمت أسس التعليم واتسعت منشآته وتعددت المراكز الصحية، وتوفرت مياه الشرب عن طريق تقطير مياه البحر؛ بعد أن عانت الكويت طويلاً من مشكلة نقص المياه. ومدت الكويت أيديها بالعون والمساعدة لشقيقاتها العربيات. ويضاف إلى كل ذلك الحركة الثقافية النشطة التي كان من أبرز مظاهرها إصدار مجلة العربي عام ١٩٥٨م.

وفي هذا الكتاب يقدم لنا الكاتب والصحفي الأستاذ حمزه عليان صورة «بانورامية» لتلك الفترة من خلال تتبع أبرز مظاهرها، ومراحلها، والقيادات التي أسهمت في إذكاء تلك النهضة، والوصول إلى المستوى المأمول.

لقد أحسن الأستاذ حمزة عليان اختيار هذا الموضوع وبسطه للقارئ في صورة واضحة المعالم، مزدانة بالصور، لا نملك أمامها إلا التقدير للمؤلف، والشكر على هذا العمل الذي سيحتل مكانته اللائقة به في المكتبة الكويتية.

أ.د.عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

منشورات ذات السلاسل
الكويت

9 771264 026446

الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع
P.O.Box 12041 Al-shamiyah, 71651 Kuwait

Thatalsalasil
Thatalsalasilbookstore
www.thatalsalasil.com.kw

+965 22466266/55
+965 22438304
info@thatalsalasil.com.kw